

سورة النساء

مدنية وآياتها ست وسبعون ومائة

(فى رحاب السورة الكريمة)

هى إحدى السور المدنية الطويلة المليئة بالأحكام الشرعية المنظمة لشئون المسلمين داخليا وخارجيا.

وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة والدولة والمجتمع وكانت معظم أحكامها تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت بسورة النساء، تحدثت السورة عن حقوق النساء والأيتام وخاصة اليتيمات فى حجب الأولياء والأوصياء فقررت حقوقهم. فى الميراث والكسب والزواج واستنقذت من ظلم الجاهلية وتقاليدها الظالمة المهينة.

صانت للمرأة كرامتها وحفظت كيانها ودعت إلى إنصافها بإعطائها حقوقها التى فرضها الله تعالى لها كالمهر والميراث وإحسان العشرة.

كما تعرضت السورة الكريمة إلى أحكام الموارث على الوجه العادل الذى يكفل المساواة وتحقيق العدالة وتحدثت عن المحرمات من النساء بالنسب والرضاع والمصاهرة.

ثم أوضحت السورة أن العلاقة الزوجية هى علاقة إنسانية كريمة وأن المهور ليست أجرا ولا ثمنا وإنما هى عطاء المحبة وتعرضت كذلك لحق الزوج على زوجته وحققها عليه وأرشدت إلى الخطوات التى تصلح الحياة الزوجية.

ثم انتقلت السورة بعد ذلك من دائرة الأسرة إلى دائرة المجتمع فأمرت بالإحسان فى كل شئ وبنيت على أساس الإحسان هو التكافل والتراحم والتسامح والأمانة والعدل، ثم انتقلت الآيات بعد ذلك إلى الاستعداد للأمن الخارجى الذى يحفظ على الأمة استقرارها.

ثم وضعت بعض قواعد المعاملات الدولية بين المسلمين والدول الأخرى واستتبع الأمر بالجهاد وحملة ضخمة على المنافقين فهم نبات سوء وجرثومة ينبغي الحذر منها. ونبتت السورة إلى خطر أهل الكتاب وخاصة اليهود ومواقفهم من أنبياء الله وختمت السورة ببيان ضلالات النصارى فى أمر المسيح عيسى عليه السلام حتى عبدوه ثم زعموا أنهم صلبوه مع اعتقادهم بألوهيته واخترعوا التثليث فأصبحوا كالوثنيين.

التسمية:

سميت بسورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام المتعلقة بهن بدرجة كبيرة لم توجد فى أى سورة أخرى ولذلك أطلق عليها سورة النساء الكبرى فى مقابلة سورة النساء الصغرى وهى سورة الطلاق^(١)

﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ ﴾^(١)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
اتَّقُوا	خافوا وراقبوا	نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	آدم عليه السلام
وَبَثَّ	نشر		

تساءلون: أى تتساءلون وحذفت إحدى التاءين بمعنى يسأل بعضكم بعضا الأرحام: جمع رحم وهى القرابة.

التفسير

افتتح الله عز وجل سورة النساء بخطاب الناس جميعا ودعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له مشيرا إلى قدرته ووحدانيته وأن يخافوه سبحانه الذى خلقهم من نفس واحدة "آدم عليه السلام" وأوجد من هذه النفس حواء ثم نشر وفرق منهما رجالا كثيرا ونساء وأن يخافوه سبحانه الذى يناشد بعضنا بعضا به حيث يقول

(١) صفوة التفاسير محمد على الصابوني

الإنسان أسالك بالله وأنشدك بالله ألا تقطع أرحامنا لأنه سبحانه رقيب على أفعالنا وأقوالنا ولقد ربط الله تعالى بين التقوى وصلة الرحم ليدل على أهمية هذه الرابطة الإنسانية.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَا أَيُّهَا	يا حرف نداء مبني ، أيها منادى مبني على الضم والهاء حرف تنبيه.
النَّاسُ	نعت مرفوع بالضممة الظاهرة.
اتَّقُوا	فعل أمر مبني ، واو الجماعة في محل فاعل.
رَبِّكُمْ	مفعول به منصوب والضمير في محل جر.
الَّذِي	اسم موصول في محل نصب نعت.
خَلَقَكُمْ	جملة فعلية لا محل لها من الأعراب صلة الموصول.
مِنْ	حرف جر.
نَفْسٍ	اسم مجرور بالكسرة.
وَاحِدَةٍ	نعت مجرور بالكسرة.
وَخَلَقَ	الواو عاطفة أحلق فعل ماض والفاعل ضمير مستتر.
مِنْهَا	جار ومجرور.
زَوْجَهَا	مفعول به منصوب والهاء في محل جر.
وَبَنَتْ	عطف على ما سبق.
مِنْهَا	جار ومجرور.
رِجَالاً	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

كَثِيرًا	نعت منصوب .
وَنِسَاءً	معطوف على رجالا .
وَأَتَقُوا ^٤	الواو عطف ، فعل أمر مبني والواو قاعل .
اللَّهِ	منصوب على التعظيم .
الَّذِي	اسم موصول في محل نصب نعت .
تَسَاءَلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون " وصلة الموصول " لا محل لها .
بِهِ	جار ومجرور .
وَالْأَزْحَامَ ^٥	اسم معطوف على الله
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب ، الله اسم إن منصوب
كَانَ	فل ماض ناقص واسمها مستتر تقديره هو
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور
رَقِيبًا	خبر كان منصوب وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن

من ألوان البلاغة

- الطباق بين " رجالا ونساء "
 - الإيجاز في قوله " رجالا كثيرا ونساء " أى ونساء كثيرات .
- ﴿وَأَتَوْا أَلْيَنَمَى أَمْوَالِهِمْ وَلَا تَتَّبَدُّوا أَلْحَبِيثَ بِأَلطَّيْبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ^٦ إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا﴾ (٢)

معاني المفردات

معناها	الكلمة	معناها	الكلمة
		أعطوا	وَأَتَوْا
		ذنبا عظيما	حُبًّا

التفسير

هذا توجيه من الله عز وجل للمؤمنين بضرورة إعطاء اليتامى الذين مات آباؤهم وهم صغار حقوقهم وأموالهم إذا بلغوا وألا يستبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلal وهو مالهم وألا يخلطوا أموال اليتامى بمالهم لأنه ذنب كبير لأن اليتيم فى حاجة شديدة إلى رعاية وحماية لأنه ضعيف والواجب الحفاظ على ماله وظلمه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَأَتُوا	الواو استئنافية، أو عاطفة، أتوا فعل أمر مبنى علامة البناء حذف النون، الواو ضمير مبنى فى محل رفع فاعل
الَّتِي تَمَى	مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة
أَمْوَالَهُمْ	مفعول به ثان منصوب، والضمير فى محل جر بالإضافة
وَلَا	الواو عاطفة، لا ناهية مبنية على السكون
تَتَبَدَّلُوا	فعل مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فاعل
الْحَيْثُ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
بِالطَّبِيبِ	جار ومجرور
وَلَا تَأْكُلُوا	الواو عاطفة، لا ناهية، تأكلوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فى محل رفع فاعل
أَمْوَالَهُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر مضاف إليه
إِلَى أَمْوَالِكُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة وشبه الجملة فى محل نصب حال
إِنَّهُ	إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح، الضمير فى محل نصب اسم إن

كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو
حُبًّا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
كَبِيرًا	نعت منصوب وجملة كان حوبا فى محل رفع خبر إن

سبب النزول

قال مقاتل والكلبي : نزلت فى رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا إلى النبى ﷺ فنزلت هذه الآية فلما سمعها العم قال : أطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع إليه ماله قال النبى ﷺ " من يوق شح نفسه ورجع به هكذا فإنه يحل داره " ^(١) يعنى جنته فلما قبض الفتى ماله أنفقه فى سبيل الله تعالى فقال النبى ﷺ ثبت الأجر وبقي الوزر فقال يا رسول الله قد عرفنا أنه ثبت الأجر فكيف بقي الوزر؟ وهو ينفق فى سبيل الله فقال : ثبت الأجر وبقي الوزر على والده.

من ألوان البلاغة

- النهى فى قوله " ولا تبدلوا ولا تأكلوا " الغرض منه النصح والإرشاد
- الطباق بين " الخبيث والطيب "

- مجاز مرسل فى "وَأَتَوْا أَلْيَنَى" أى الذين كانوا يتامى باعتبار ما كان.

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي أَلْيَنَى فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُسْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ ^(٢)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
تُقْسِطُوا	تعدلوا الماضى أقسط عدل أما قسط "ثلاثى" بمعنى ظلم	مَا طَابَ لَكُمْ	ما كان حلالا
فَأَنكِحُوا	تزوجوا	تَعُولُوا	تظلموا أو تجوروا
أَدْنَى	أقرب		

(١) أسباب النزول القرآنى ص ١٥٥

التفسير

إذا كانت تحت حجر أحدكم يتيمة وخفتم ألا تعطوها مهرا مثلها فاتركوها إلى ما سواها فإن النساء كثير ولم يضيق الله عليكم فأنكحوا ما شئتم من النساء اثنين أو ثلاثا أو أربعا إن شئتم وإن خفتم من عدم العدل بين الزوجات فالزموا الاقتصار على واحدة أو اقتصروا على نكاح الإماء لملك اليمين إذ ليس لهن من الحقوق كما للزوجات فذلك الاقتصار على الواحدة أو على ما ملك اليمين أقرب إلى العدل وعدم الجواز. ويرى الإمام الطبري أن المعنى إن خفتم ألا تعدلوا في اليتامى فخافوا أيضا ألا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن والله أعلم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِنْ	الواو استثنائية إن شرطية مخففة مبنية على السكون
خِفْتُمْ	فعل الشرط ماض مبني والتاء فاعل والميم علامة الجمع والجملة في محل جزم
أَلَا	أن حرف مصدرى ونصب لا نافية مبنية على السكون
تُقَسِّطُوا	مضارع منصوب بعد أن علامة النصب حذف النون الواو في محل رفع فاعل وجملة ألا تقسطوا في محل نصب مفعول به خفتم
فِي آلَيْتَنِي	جار ومجرور
فَإِنْكِحُوا	الفاء رابطة لجواب الشرط انكحوا فعل أمر مبني علامة بنائه حذف النون الواو في محل رفع فاعل والجملة في محل جزم جواب الشرط
مَا طَابَ	ما اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به طاب فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

لَكُمْ	جار ومجرور
مِنْ النِّسَاءِ	جار ومجرور
مَتْنِي وَتُلَّتْ وَرُبِعَ	متنى حال منصوب ، ثلاث ورباع معطوفان ويرى أبو على الفارسي أنها تعرب بدلا من ما
فَإِنْ خِفْتُمْ	الفاء استئنافية وإن شرطية مخففة خفتم فعل الشرط فى محل جزم
أَلَّا تَعْدِلُوا	ألا عبارة عن أن المصدرية ولا النافية تعدلوا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون وجملة فإن خفتم ألا تعدلوا فى محل نصب مفعول به لخفتم
فَوَاحِدَةٌ	الفاء رابطة لجواب الشرط واحدة مفعول به لفعل محذوف تقديره الزموا والجملة فى محل جزم جواب الشرط
أَوْ	حرف عطف مبنى على السكون
مَا مَلَكَتْ	ما اسم موصول مبنى معطوف على واحدة ، ملكت فعل ماض مبنى والتاء للتأنيث
أَيَعْنُكُمْ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير فى محل جر مضاف إليه
ذَلِكَ	اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ
أَدْنَى	خبر مرفوع بالضممة المقدرة
أَلَا	أن المصدرية ولا النافية
تَعُولُوا	مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول فى محل جر بنزع الخافض والتقدير ذلك أدنى إلى العدل وعدم الظلم

سبب النزول

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ؓ قالت : أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها حبا في مالها ويضر بها ويسئ صحبتها فأنزل الله تعالى " وإن خفتم ألا تقسطوا " يقول ما أحللت لك ودع هذه. وقال سعيد بن جبيرة وقتادة والربيع والضحاك والسدي :

كانوا يتخرجون عن أموال اليتامى ويترخصون في النساء ما شاءوا فرموا عدلوا وربما لم يعدلوا فلما سألوا عن اليتامى نزلت آية اليتامى " وآتوا اليتامى أموالهم " وأنزل الله تعالى أيضا " وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى " يقول : كما خفتم أن تقسطوا في اليتامى فكذا خافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا أكثر ما يمكنكم القيام بحققهن لأن النساء كاليتامى في الضعف والعجز^(١).

﴿ءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾^(١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
صَدُقَاتِهِنَّ	مهورهن	نِحْلَةً	عطية أو هبة من الله تعالى
هَنِيئًا مَّرِيئًا	حلالا طيبا سائغا محمود العاقبة		

التفسير:

وأعطوا النساء مهورهن عطية عن طيب نفس فإن طابت نفوسهن بهبة شيء من الصداق فخذوا الشيء الموهوب حلالا " طيبا "

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَأَتُوا	الواو عاطفة أتوا فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون الواو في محل رفع فاعل

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشركة (٢٤٩٤) وأخرجه مسلم في كتاب التفسير (٣٠١٨ / ٧) ص ٤٣١٤

الِنِسَاءُ	مفعول به أول
صَدَقْتِهِنَّ	مفعول به ثان منصوب بالكسرة والضمير فى محل جر بالإضافة
نَحْلَةً	فيها ثلاثة أوجه : الأول: أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أنحلوا النساء صدقاتهن نحلة . الثانى : حال أى آتوهن صدقاتهن ناحلين أى طيبى النفوس . الثالث : إن قلنا إن نحلة بمعنى ديانة فتعرب مفعول لأجله منصوب .
فَإِنْ	الفاء استئنافية إن شرطية مبنية على السكون
طَبَنَ	فعل الشرط ماض مبنى على السكون ونون النسوة فى محل رفع فاعل
لَكُمْ	جار ومجرور
عَنْ شَيْءٍ	جار ومجرور
مِنْهُ	جار ومجرور
نَفْسًا	تميز منصوب
فَكَلَّوْهُ	الفاء رابطة لجواب الشرط كلوه فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل والهاء فى محل نصب مفعول به
هَبِيئًا مَرِيئًا	فيها قولان : الأول: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أكلا هبيئًا مريئًا . الثانى : حال من الضمير أى كلوه وهو هنى مريئ .

أهم الأحكام الشرعية:

الحكم الأول: ما هو حكم التساؤل بالأرحام ؟

دل قوله تعالى " واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام " أن التساؤل بالرحم جائز ولا سيما على قراءة حمزة الذى قرأها بالجر " والأرحام " ولهذا قال بعض العلماء بأنه ليس قسماً وإنما هو استعطاف وسؤال بحرمة الأرحام الذى أمر الله بصلتها.

وقال الزجاج: قراءة حمزة مع ضعفها وقبحها فى اللغة العربية خطأ عظيم فى أصول الدين لأن النبى ﷺ قال: " لا تحلفوا بالطواغى ولا بابائكم " فإذا لم يجوز الحلف بغير الله فكيف يجوز بالرحم " رواه مسلم.

ونقل القرطبى عن المبرد أنه قال: لو صليت خلف إمام يقرأ " واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام " لأخذت نعلى ومضيت^(١).

وقال القشيرى: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات التى قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبى ﷺ فمن رد ذلك فقد رد النبى ﷺ واستقبح ما قرأ به. وهذا مقام محذور ولا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو فإن العربية تتلقى من النبى ﷺ ولا يشك أحد فى فصاحته ثم إن النهى جاء فى الحلف بغير الله وهذا توسل إلى الغير بحق الرحم فلا نهى عليه.

الحكم الثانى: هل يعطى اليتيم ماله قبل البلوغ؟

دل قوله تعالى " وآتوا اليتامى أموالهم " على وجوب دفع المال لليتيم واتفق العلماء على أن اليتيم لا يعطى ماله قبل البلوغ لقوله تعالى " وابتنوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منه رشدا فادفعوا إليهم أموالهم " فقد شرطت البلوغ وإتيان الرشد وللعلماء فى تفسير الآية وجهان:

الأول: أن يكون المراد باليتامى البالغين الذين بلغوا سن الرشد وسموا يتامى " مجازاً " باعتبار ما كان أى الذين كانوا يتامى.

الثانى: المراد باليتامى الصغار الذين هم دون سن البلوغ والمراد بالإيتاء الإنفاق عليهم بالطعام والكسوة أو المراد بالإيتاء ترك الأموال وحفظها لهم وعدم التعرض

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج ٥ ص ٣

لها بسوء حيث كان بعض الأوصياء يتعجلون فى إنفاق مال اليتيم وتبذيره فأمرُوا بالحفاظ عليه واستثماره فيما يعود عليه بالنفع. ولعل الوجه الأول أقوى وأرجح والله أعلم.

الحكم الثالث: هل الأمر فى قوله تعالى " فانكحوا ما طاب لكم " للوجوب أم للإباحة؟

ذهب الجمهور إلى أن الأمر فى قوله تعالى " فانكحوا ما طاب لكم للإباحة مثل الأمر فى قوله تعالى " وكلوا واشربوا " وفى قوله " كلوا من طيبات ما رزقناكم " وقال أهل الظاهر: النكاح واجب وتمسكوا بظاهر الآية لأن الأمر للوجوب وهم محجوجون بقوله تعالى " ومن لم يستطع منكم طولاً " إلى قوله " وإن تصبروا خير لكم " قال الإمام الفخر: " فحكم تعالى بأن ترك النكاح فى هذه الصورة خير من فعله فدل ذلك على أنه ليس بمندوب فضلاً عن أنه واجب " (١).

الحكم الرابع: ما معنى قوله تعالى " مثنى وثلاث ورباع "؟

اتفق علماء اللغة على أن هذه الكلمات من ألفاظ العدد وتدل كل واحدة منها على المذكور من نوعها فمثنى تدل على اثنين وهكذا والمعنى انكحوا ما اشتبهت نفوسكم من النساء اثنتين اثنتين وثلاث ثلاثاً وأربعا حسبما تريدون.

قال الزمخشري: ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراد من العدد كما تقول للجماعة: اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم: درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة هكذا ولو أفردت لم يكن له معنى ولم يتضح الكلام فإذا قلت درهمين درهمين كان المعنى أن كل واحد يأخذ درهمين فقط لا أربعة دراهم.

وفى هذه الآية دلالة على حرمة الزيادة على أربع. وقد أجمع العلماء والفقهاء على ذلك ولا يقدر فى هذا الإجماع ما ذهب إليه بعض المبتدعة جواز التزويج بتسع نسوة بناء على أن الواو للجميع وأن المراد أن يجمع الإنسان اثنين وثلاثاً وأربعا.

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي ٩ / ١٧٢

قال العلامة القرطبي : أعلم أن هذا العدد (متى وثلاث ورباع) لا يدل على إباحة تسع كما قاله من بعد فهمه للكتاب والسنة وأعرض عما كان عليه سلف هذه الأمة وأصحاب هذه المقولة هم الرافضة وبعض أهل الظاهر وهذا كله جهل باللسان والسنة ومخالف لإجماع الأمة إذ لم يسمع عن أحد من الصحابة والتابعين أنه جمع فى عصمته أكثر من أربع وقد أسلم " غيلان " وتحتة عشرة فأمره الرسول ﷺ أن يختار أربعاً ويفارق سائرهن.

والأرجح : أن الإجماع قد حصل على حرمة الزيادة على أربع وانقضى عصر المجمعين قبل ظهور هؤلاء الشذاذ المخالفين فلا عبرة بقولهم.

والخلاصة فيما تقدم من أحكام :

- ١- جواز التساؤل بالله تعالى كقولهم : أسالك بالله وأنشدك بالله.
- ٢- حق الرحم عظيم ولهذا أمر الله تعالى بصلة الرحم وعدم قطعها.
- ٣- وجوب رعاية اليتيم والحفاظ على ماله ودفعه إليه عند البلوغ.
- ٤- إباحة نكاح النساء فى حدود أربع من الحرائر وبشرط العدل بينهن فى القسمة.
- ٥- وجوب الاقتصار على واحدة إذا خشى الإنسان عدم العدل بين نسائه.

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٥)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
السُّفَهَاءَ	جمع سفیه وهو من لا يعقل وقيل إنه صغير السن والمراد هنا هو المبذر للمال المتفق فيما لا ينبغي	قِيَمًا	قوام معاشكم

التفسير

تأمر الآية الكريمة بالنهاى عن إعطاء المبذرين من اليتامى أموالهم التى جعلها الله قياماً للأبدان وللمعاش فيضيعونها قال ابن عباس : السفهاء هم الصبيان والنساء

وقال الطبرى لا نؤت سفيها ماله فيفسده بسوء سلوكه صيبا كان أو رجلا ذكرا كان أو انثى بل أطمعوه منها واكسوههم وقولوا لهم قولا لينا كقولكم إذا رشدتم سلمنا إليكم أموالكم

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَا	الواو استئنافية لا ناهية مبنية على السكون
تُؤْتُوا	فعل مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون الواو فى محل رفع فاعل
السُّفَهَاءَ	مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة
أَمْوَالَكُمْ	مفعول به ثان منصوب والضمير فى محل جر مضاف إليه
الَّتِي	اسم موصول مبنى فى محل نصب صفة
جَعَلَ	فعل ماض مبنى على الفتح
اللَّهُ	فاعل مرفوع وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب
لَكُمْ	جار ومجرور
قِيَمًا	فيها قولان: الأول: مفعول ثان لجعل إن كانت بمعنى صير والمفعول الأول محذوف والتقدير صيرها قياما. الثانى: حال إن كانت جعل بمعنى خلق والعائد محذوف والتقدير جعلها فى حال كونها قياما
وَأَرْزُقُوهُمْ	فعل أمر مبنى وعلامة البناء حذف النون والواو فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة معطوفة

فِيهَا	جار ومجرور
وَأَكْسَوْهُمْ	فعل أمر مبني معطوف على وارزقوهم
وَقُولُوا	فعل أمر مبني علامة بنائه حذف النون والواو في محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما سبق
هُمْ	جار ومجرور
قَوْلًا	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
مَعْرُوفًا	نعت منصوب

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيبًا﴾^(١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَابْتَلُوا	اختبروا وامتحانوا	آنَسْتُمْ	علمتم
رُشْدًا	عقلا وحسن التصرف	إِسْرَافًا	متجاوزين الحد المباح
وَبِدَارًا	مبادرين	فَلْيَسْتَعْفِفْ	فليستعفف: فليكف عن أكل أموالهم
حَسِيبًا	محاسبًا		

التفسير:

اختبروا اليتامى حتى إذا بلغوا سن النكاح وهو بلوغ الحلم الذى يصلحون عنده للنكاح فإن وجدتم فيهم صلاحا فى دينهم وأموالهم فردوا إليهم أموالهم دون تأخير ولا تسرعوا فى إتفاقها وتبذروها قائلين نفق كما نشتهى قبل أن يكبر اليتيم فيتزعجها من أيدينا ومن كان منكم غنيا فليعف عن مال اليتيم ولا يأخذ أجرا على وصايته ومن كان فقيرا فيأخذ بقدر حاجته الضرورية ويقدر أجره عمله فإذا دفعتم إليهم أموالهم عند سن الرشد فأشهدوا على ذلك لثلا ينكروا تسلمها وكفى بالله حاسبا ورقيا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَأَبْتَلُوا	الواو عاطفة ابتلوا فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون والواو في محل رفع فاعل
أَلْيَتَمَيَّ	مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة
حَتَّى	حرف غاية وجر مبني على السكون
إِذَا	ظرف زمان للمستقبل مبني في محل نصب
بَلَّغُوا	فعل ماض مبني والواو في محل رفع فاعل فعل الشرط
الِنِكَاحِ	مفعول به منصوب
فَإِنْ ءَأَنْتُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط إن شرطية مبنية على السكون أنستم فعل ماض والتاء فاعل والميم علامة الجمع
مِنْهُمْ رُشْدًا	متهم جار ومجرور رشدا مفعول به منصوب
فَادْفَعُوا	الفاء رابطة ادفعوا فعل أمر مبني على الواو في محل رفع فاعل
إِلَيْهِمْ	جار ومجرور
أَمْوَالَهُمْ	مفعول به منصوب والضمير في محل جر والجملة في محل جزم جواب الشرط
وَلَا تَأْكُلُوهَا	الواو عاطفة لا ناهية تأكلوها مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو في محل رفع فاعل والهاء في محل نصب مفعول به والجملة معطوفة
إِسْرَافًا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة

وَبَدَارًا	معطوف منصوب ويمكن أن تعرب إسرافا وبدارا مفعول لأجله منصوب
أَنْ يَكْبُرُوا ^٤	أن حرف مصدرى ونصب يكبروا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به أو مفعول لأجله ولا بد من تقدير مضاف عندئذ أى: مخافة أن يكبروا
وَمَنْ	الواو استئنافية من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح اسمها ضمير مستتر تقديره هو فى محل رفع والجملة فى محل جزم جملة الشرط
عَدِيًّا	خبر كان منصوب
فَلَيْسَتْ عَفِيفٌ	الفاء رابطة لجواب الشرط اللام لام الأمر يستعفف مضارع مجزوم بالسكون والجملة جواب الشرط
وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ	الجملة معطوفة على ما سبق ونفس إعراب الجملة السابقة
بِالْمَعْرُوفِ	جار ومجرور وجملة فليأكل فى محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر من
فَإِذَا ^٤	الفاء استئنافية إذا ظرف للزمان المستقبل
دَفَعْتُمْ	فعل ماض مبنى والتاء فاعل والميم علامة الجمع جملة الشرط فى محل جر بالإضافة إلى الظرف
إِلَيْهِمْ	جار ومجرور
أَمْوَالَهُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة

فَأَشْهَدُوا	الفاء رابطة لجواب الشرط أشهدوا فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون والواو في محل رفع فاعل والجملة لا محل لها جواب الشرط.
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور
وَكَفَىٰ	الواو استئنافية كفى فعل ماض مبني
بِاللَّهِ	الباء حرف جر زائد الله فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا
حَسِبًا	تميز منصوب

سبب النزول

نزلت في ثابت بن رفاعه وفي عمه وذلك أن رفاعه توفي وترك ابنه ثابتاً وهو صغير فأتى عم ثابت إلى النبي ﷺ فقال إن ابن أخى يتيم في حجرى فما يحل لى من ماله ومتى أدفع إليه ماله فأنزل الله تعالى هذه الآية "وابتلوا اليتامى"

من ألوان البلاغة

• الإطناب في قوله "فادفعوا إليهم أموالهم.... فإذا دفعتم"

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (٧)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
لِّلرِّجَالِ	الذكور من أولاد الميت	وَلِلنِّسَاءِ	الإناث منهم
نَصِيبٌ	حصة أو مقدار	مَّفْرُوضًا	واجبا

التفسير

إن للأولاد والأقارب حظ من تركه الميت كما للنساء حظ أيضا والجميع

فيه سواء يستون في أصل الوراثة وإن تفاوتوا في قدرها حيث كان بعض العرب لا يورثون النساء والأطفال في اعتقادهم أن من يرث هو الذي يحارب ويذب عن الحوزة فأبطل الله حكم الجاهلية فلهم نصيبهم قليلا كان أو كثيرا فرضه الله بشريعته العادلة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لِلرِّجَالِ	جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم
نَصِيبٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة
مِمَّا	أصلها من ما من حرف جر وما اسم موصول في محل جر
تَرَكَ	فعل ماض مبني على الفتح صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
أَلْوَالِدَانِ	فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى
وَالْأَقْرَبُونَ	اسم معطوف مرفوع بالواو
وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ أَلْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ	الجملة كلها معطوفة على الجملة السابقة لها وينفس الإعراب
مِمَّا قَلَّ	عما جار ومجرور قل فعل ماض مبني صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
مِنْهُ	جار ومجرور
أَوْ كَثُرَ	أو حرف عطف مبني على السكون كثر فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

نَصِيْبًا	فيها قولان : الأول : مفعول مطلق لأنه واقع موقعه إن التقدير عطاء. الثاني : حال من فاعل أو مما تركه قليلا أو كثيرا مفروضا
مَفْرُوضًا	نعت منصوب بالفتحة الظاهرة

سبب النزول

قال المفسرون إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها أم كجة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت فأخذ ماله ولم يعطيا امرأته شيئا ولا بناته فجاءت أم كجة رسول الله ﷺ إن زوجي مات وترك على بنات وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة لم يعطيني ولا بناته من المال شيئا وهن في حجرى ولا يطعماني ولا يسقياني ولا يرفعان لهن رأسا فاستدعاهما رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكى عدوا فأنزل الله تعالى الآية الكريمة.

من ألوان البلاغة

• الإطناب فى قوله تعالى " للرجال نصيب مما ترك الوالدان... وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون.

• الإطناب فى قوله تعالى " للرجال وللنساء قل أو كثر"

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَنزَلُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٨)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
الْقِسْمَةُ	توزيع الميراث	أُولُو الْقُرْبَىٰ	أولو القربى : الأقارب

التفسير

وإذا حضر القسمة الفقراء من أقارب الميت واليتامى والمساكين من غير الوارثين فأعطوهم شيئاً من هذه التركة تطبيقاً لحاظرهم وقولوا لهم قولاً طيباً جميلاً بأن تعتذروا بهم بأنه للصغار وأنكم لا تملكون منه شيئاً .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِذَا	الواو استئنافية إذا ظرف للزمان المستقبل
حَضَرَ	فعل ماض مبني " فعل الشرط "
الْقِسْمَةَ	مفعول به منصوب
أُولَئِكَ	فاعل مرفوع بالواو
الْقُرْبَى	مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة
وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ	اسمان معطوفان مرفوعان
فَارْزُقُوهُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، ارزقوهم فعل أمر مبني والواو في محل رفع فاعل والضمير في محل نصب مفعول به
مِنْهُ	جار ومجرور
وَقُولُوا	الواو عاطفة قولوا فعل أمر مبني والواو في محل رفع فاعل والجملة معطوفة
هُمْ	جار ومجرور
قَوْلًا	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
مَعْرُوفًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- الأمر فى قوله تعالى " فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً " الغرض منه الحث
- الجناس بين " قولوا قولاً "
- ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (٩)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَلِيَخْشَ	وليخف	ذُرِّيَّةً ضِعَفًا	أهلاً صغاراً وضعافاً
قَوْلًا سَدِيدًا	قولاً عادلاً		

التفسير

الآية الكريمة تذكر الوصى وتحثه على الحرص على مال اليتيم حيث تقول: ذريتك الضعاف من بعدك كيف يكون حالهم فعامل اليتامى الذين فى حجرك بمثل ما تريد أن يعامل به أبناؤك بعد موتك فاتق الله فى اليتامى وقل لهم من العبارات ما فيه العطف والحنان كما تحب أن يقال لأبنائك.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلِيَخْشَ	الواو عاطفة، اللام لام الأمر يخش مضارع مجزوم بعد لام الأمر وعلامة الجزم حذف حرف العلة
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل
لَوْ تَرَكُوا	لو شرطية تركوا فعل الشرط ماضى مبنى والواو فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

مِنْ خَلْفِهِمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة
ذُرِّيَّةً	مفعول به منصوب
ضِعْفًا	نعت منصوب
خَافُوا	فعل ماض مبنى والواو فى محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور
فَلْيَتَّقُوا	الفاء تعليلية لأن التقوى مسببة عن الخوف اللام لام الأمر يتقوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون الواو فى محل رفع فاعل والجملة جواب الشرط
اللَّهُ	مفعول به منصوب على التعظيم
وَلْيَقُولُوا	الواو عاطفة، اللام لام الأمر يقولوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما سبق
قَوْلًا	مفعول مطلق منصوب
سَدِيدًا	نعت منصوب

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (١٠)

التفسير

تؤكد الآية الكريمة أن هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى بدون وجه حق إنهم ما يأكلون فى بطونهم إلا النار انتأججة يوم القيامة وسيدخلون نارا مستعرة وهى نار السعير.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ الَّذِينَ	إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح الذين اسم موصول فى محل نصب اسم إن
يَاكُونُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة صالة الموصول
أَمْوَالٍ	مفعول به منصوب
الَّتِي تَمَى	مضاف إليه مجرور
ظُلُمًا	حال منصوب بالياء أى ظالمين ويمكن إعرابها مفعولا لأجله منصوب أو مفعولا مطلقا أى أكل الظلم
إِنَّمَا	كافة ومكفوفة لا عمل لها
يَاكُونُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر إن الأولى
فِي بُطُونِهِمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر
نَارًا	مفعول به منصوب
وَسَيَصْلَوْنَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة معطوفة على يأكلون
سَعِيرًا	مفعول به منصوب

سبب النزول

قال مقاتل بن حيان: نزلت فى رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولى مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله فأنزل الله فيه هذه الآية

من ألوان البلاغة

قوله تعالى " يأكلون فى بطونهم نارا " مجاز مرسل باعتبار ما يثول إليه حاله يوم القيامة .

أهم الأحكام الشرعية

الحكم الأول : ما المراد بالسفهاء؟

اختلف المفسرون فى المراد بالسفهاء فقال البعض هم الصبيان والأولاد الصغار الذين لم يكتمل رشدهم وهذا رأى منقول عن الزهرى وابن زيد وقال مجاهد والضحاك المراد به النساء المسرفات سواء كن أزواجا أو أمهات أو بنات وقيل المراد به النساء والصبيان وهو قول الحسن وقتادة وابن عباس .

وقال آخرون : المراد بالسفهاء كل من لم يكن له عقل يعى ويحفظ المال ويدخل فيه النساء والصبيان والأيتام وكل من كان موصوفا بهذه الصفة وهذا القول هو اختيار الطبرى لأن اللفظ عام والتخصيص بغير دليل لا يجوز وهو الأرجح والله تعالى أعلم .

الحكم الثانى : هل يحجر على السفية؟

استدل الفقهاء بهذه الآية الكريمة على وجوب الحجر على السفية لأن الله تعالى نهانا عن تسليم السفهاء أموالهم حتى نأنس منهم الرشد ويبلغوا سن الاحتلام والحجر على أنواع :

فتارة يكون فالصغير قاصر النظر مسلوب العبارة

وتارة يكون للسفه كالذى يبذر المال أو يسئ التصرف فيه لنقص عقله ودينه وتارة يكون للإفلاس كالذى تحيط به الديون ولا يستطيع الوفاء بها وسبب الخلاف يرجع إلى معنى الرشد وقد نقل ابن جرير الطبرى أقوال السلف فى تفسير معنى الرشد كقول مجاهد هو العقل وقول قتادة هو الصلاح فى العقل والدين وقول ابن عباس هو الصلاح فى الأموال .

وأولى هذه الأقوال هو الصلاح فى العقل والدين وقول ابن عباس هو الصلاح فى الأموال .

وأولى هذه الأقوال عند الطبرى هو العقل وصلاح المال لإجماع الجميع على أنه إذا كان كذلك لم يكن ممن يستحق الحجر عليه فى ماله وحجز ما فى يده عنه وإن كان فاجرا فى دينه.

الحكم الثالث: هل يحجر على الكبير؟

ذهب جمهور العلماء إلى أن الكبير يحجر عليه كما يحجر على الصغير إذا كان سفيهاً وذهب أبو حنيفة إلى أن من بلغ خمسا وعشرين سنة سلم له ماله سواء كان رشيدا أو غير رشيد والإمام القرطبى يرى أن المال يسلم إليه إذا بلغ السن المذكورة لأنه يصير جدا وهى يستحى أن يحجر على من يصلح أن يكون جدا والصحيح هو ما ذهب إليه الجمهور وهو مذهب الصحابين "أبى يوسف ومحمد" ولا عبرة بكبر السن قرب رجل يبلغ الخمسين من العمر وهو سفيه الحلم يسرف ماله ويبذره فيجب الحجر عليه.

الحكم الرابع: هل يباح للوصى أن يأكل مال اليتيم؟

دل قوله تعالى "ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف" على أنه للوصى أن يأكل من مال اليتيم إذا كان فقيرا بقدر الحاجة من غير إسراف وإذا كان غنيا فيجب عليه أن يتعفف ويقنع بما رزقه الله من الغنى. قد اتفق العلماء على جواز أخذ قدر الكفاية بالمعروف عند الحاجة واختلفوا هل عليه الضمان إذا أخذ؟

ذهب بعضهم إلى أنه لا ضمان عليه لأن الله تعالى أباح له الأكل بالمعروف فكان هذا مثل الأجرة وهذا مروي عن الإمام أحمد رحمه الله

وذهب آخرون إلى وجوب الضمان واستدلوا بما روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال: "ألا إني أنزلت نفسى من مال الله منزلة الولي من مال اليتيم إن استغثت استعفت وإن افتقرت أكلت بالمعروف فإذا أيسرت قضيت"

وقال الحنفية فيما رواه الجصاص عنهم أنه لا يأخذ على سبيل القرض ولا على سبيل الابتداء سواء كان غنيا أو فقيرا واحتجوا بعموم الآيات "وآتوا اليتامى حقهم" و "إن الذين يأكلون أموال اليتامى" والأرجح: هو ما ذهب إليه الطبرى

وهو جواز الأخذ على وجه الاستقراض حيث قال " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال " فليأكل بالمعروف " وذلك عند الضرورة والحاجة إليه على وجه الاستقراض وأما من غير ذلك الوجه فغير جائز.

والخلاصة فيما تقدم من أحكام

- ١- وجوب الحجر على السفهاء حتى يتبين رشدهم وإصلاحهم للأموال.
- ٢- الإنفاق على المحجر عليه بالطعام والكسوة وسائر وجوه الإنفاق.
- ٣- اختيار حال الأيتام عند البلوغ قبل تسليم المال إليهم.
- ٤- تقرير الإسلام لمبدأ الميراث وجعله حقاً للذكور والإناث في مال الأقرباء.
- ٥- وجوب الإحسان إلى اليتامى والحشية عليهم كما يحشى الإنسان على أولاده من بعده .

٦. الاعتداء على أموال اليتامى من الكبائر التي توجب عذاب النار

٧. ضرورة الإشهاد عند تسليم اليتامى أموالهم خشية الإنكار.

هُوَ صِیْغَةُ اللَّهِ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خِطِّ الْأُنثَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ زَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٢﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
حَظٌ	نصيب	لَا تَذُرُونَ	لا تعلمون ولا تعرفون
فَرِيضَةٌ	مفروضة من الله عز وجل		

التفسير

إن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالعدل في شأن الميراث فللابن مثل نصيب البنتين

فإن كان الورثة إناثاً فقط أكثر من اثنتين فلهن ثلثا التركة وإن كانت البنت الورثة واحدة فقط فلها النصف وقد بدأ الله تعالى بذكر ميراث الأولاد ثم ذكر ميراث الأبوين لأن الفرع مقدم فى الإرث على الأصل ويكون للأب السدس وكذلك الأم من تركة الميت إن وجد للميت ابن أو بنت فإن لم يوجد للميت أولاد وكان الوارث أبواه فقط أو معهما أحد الزوجين فلأمه ثلث المال أو ثلث الباقي بعد فرض أحد الزوجين والباقي للأب فإن وجد مع الأبوين أخوة للميت اثنان فأكثر فالأم ترث حينئذ السدس فقط والباقي للأب والحكمة أن الأب مكلف بالنفقة عليهم دون أمهم فكانت حاجته إلى المال أكثر ويكون ذلك بعد ذلك تنفيذ وصية الميت وقضاء ديونه فلا تقسم التركة إلا بعد ذلك وإن الله عز وجل هو الذى قسّم الموارث بنفسه وفرض الفرائض على ما علمه سبحانه من الحكمة فقسم حيث توجد المصلحة وتتوفر المنفعة وهو سبحانه عليم بما يصلح لخلقه حكيم فيما شرع وفرض (١)

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يُوصِيكُمُ	فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والضمير محل نصب مفعول به مقدم.
اللَّهُ	فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.
فِي أَوْلَادِكُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة.
لِلذَّكَرِ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم.
مِثْلُ	صفة لمبتدأ مؤخر محذوف والتقدير حظ مثل وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

حَظٌّ	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
الْأَنْثَتَيْنِ	مضاف إليه مجرور بالياء.
فَإِنْ	الفاء استئنافية إن شرطية مبنية على السكون.
كُنْ	فعل ماض ناقص فعل الشرط والنون في محل رفع اسمها.
نِسَاءً	خبر كن منصوب بالفتحة الظاهرة.
فَوْقَ	ظرف مكان منصوب في محل نصب نعت.
أَتْنَتَيْنِ	مضاف إليه مجرور بالياء.
فَلَهُنَّ	الفاء رابطة لجواب الشرط لهن جار ومجرور وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.
ثَلَاثًا	مبتدأ مؤخر مرفوع بالالف وحذفت النون للإضافة وجعلنا الشرط والجواب لا محل لهما من الإعراب.
مَا تَرَكَ	ما اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة وترك فعل ماضى مبنى والفاعل ضمير مستتر والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وَإِنْ	الواو عاطفة إن شرطية.
كَانَتْ	فعل ماض ناقص مبنى والتاء للتأنيث واسم كان ضمير محذوف تقديره هي.
وَاحِدَةً	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.
فَلَهَا	الفاء رابطة لجواب الشرط لها جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.
أَلْيَصْفُ	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة.

وَلَا بُؤْيَهٗ	الواو للعطف لأبويه جار ومجرور علامة الجر الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة والضمير فى محل جر بالإضافة.
لِكُلِّ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم.
وَاحِدٍ	مضاف إليه مجرور.
مِنْهُمَا	جار ومجرور فى محل جر نعت لواحد.
السُّدُسُ	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة.
مِمَّا تَرَكَ	مما جار ومجرور فى محل نصب حال ترك فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
إِنْ كَانَ	إن مخففة شرطية كان فعل ما ناقص.
لَهُ وَلَدٌ	له جار ومجرور خبر كان مقدم ولد اسم كان مؤخر.
فَإِنْ	الفاء استئنافية إن شرطية.
لَمْ	حرف نفى وجزم مبنى على السكون.
يَكُنْ	مضارع مجزوم علامة الجزم السكون فعل الشرط.
لَهُ	جار ومجرور خبر يكن مقدم فى محل نصب.
وَلَدٌ	اسم يكن مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة.
وَوَرِثَهُ	الواو عاطفة ورثة فعل ماض مبنى والضمير فى محل نصب مفعول به.
أَبَوَاهُ	فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة والهاء فى محل جر بالإضافة.
فَلِأُمِّهِ	الفاء رابطة لجواب الشرط لأمه جار ومجرور خبر مقدم.
الثُّلُثُ	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة.
فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ	الجملة معطوفة على ما سبق وبنفس الإعراب السابق.

مِنْ بَعْدِ	جار ومجرور.
وَصِيَّةٌ	مضاف إليه مجرور.
يُوصَى	مضارع مرفوع بضممة مقدرة ونائب الفاعل مستتر والجملة فى محل جر نعت.
بِهَا	جار ومجرور.
أَوْ كُنْ	أو حرف عطف مبنى ، دين معطوف على وصية مجرور.
ءَابَاؤُكُمْ	مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير فى محل جر بالإضافة.
وَأَبْنَاؤُكُمْ	معطوف مرفوع على آباؤكم.
لَا تَذُرُونَ	لا حرف نفى مبنى على السكون ، تدرؤن مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر آباؤكم.
أَيُّهُمْ	اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ والضمير فى محل جر بالإضافة.
أَقْرَبُ لَكُمْ	خبر مرفوع ، لكم جار ومجرور وجملة أيهم أقرب لكم " من مبتدأ وخبر " سدت سد مفعولى تدرؤن.
نَفْعًا	تميز منصوب.
فَرِيضَةً	مفعول مطلق لفعل محذوف يفهم من سياق الكلام ويمكن إعرابها حالا مؤكدة.
مِنْ اللَّهِ	جار ومجرور شبه جملة نعت لفريضة.
إِنْ أَلَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح ، الله اسم إن منصوب.
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره هو.
عَلِيمًا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة .
حَكِيمًا	خبر ثان لكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة إن الله واسمها وخبرها جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.

سبب النزول

عن جابر قال : عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة فوجداني لا أعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش على منه فأفقت فقلت كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت : " يوصيكم الله في أولادكم " وعن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأة بابتين لها فقالت : يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس أو قالت سعد بن الربيع قتل يوم أحد وقد استقاء عمها مالهما وميراثهما فلم يدع لهما مالا إلا أخذه فما ترى يا رسول الله؟ فوالله ما ينكحان أبدا إلا ولهما مال فقال " يقضى الله في ذلك فنزلت سورة النساء وفيها " يوصيكم الله في أولادكم... " رواه البخاري عن إبراهيم بن ثور ورواه مسلم عن محمد بن حاتم وكلاهما عن ابن جريج.

من ألوان البلاغة

• الطباق بين " الذكر والأنثى "

• الجناس قوله تعالى " وصية يوصى "

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةً يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دِينَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةً يَوْصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُّ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةً يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ ﴾ (١٢)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
كَلَلَةً	من لا ولد له ولا والد		

التفسير

ولكم أيها الرجال نصف ما ترك أزواجكم من المال إن لم يكن لزوجاتكم أولاد منكم أو من غيركم فإن كان لهن ولد فلكن الربع من ميراثهن وقد أحق بالولد في

ذلك ولد الابن بالإجماع وذلك من بعد تنفيذ الوصية وقضاء الدين ولزوجتكم واحدة فأكثر الربع مما تركتم من الميراث إن لم يكن لكم ولد منهن أو من غيرهن فإن كان لكم ولد منهن أو من غيرهن فلزوجاتكم الثمن مما تركتم من المال من بعد تنفيذ الوصية وقضاء الدين كذلك وإن كان الميت يورث كلاله أى لا ولد له وورثة أقاربه البعيدون لعدم وجود الأصل أو الفرع أو كانت امرأة كلاله وللمورث أخ أو أخت من أم فلأخ من الأم السدس وللأخت للأم السدس أيضا فإن كان الإخوة والأخوات أكثر من ذلك فإنهم يقتسمون الثالث بالسوية ذكورهم وإناثهم فى الميراث سواء وقد أوصاكم الله بذلك لأنه سبحانه عالم بما شرع حليم لا يعاجل العقوبة لمن خالف أمره.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَكُمْ	الواو عاطفة لكم جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم.
نِصْفُ	مبتدأ مؤخر مرفوع والجملة معطوفة على الآية السابقة.
مَا	اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة.
تَرَكَ	فعل ماضى مبنى على الفتح.
أَزْوَاجُكُمْ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير فى محل جر بالإضافة والجملة صلة الموصول.
إِنْ	إن شرطية مخففة مبنية على السكون.
لَمْ	حرف نفى وجزم.
يَكُنْ	فعل مضارع ناسخ مجزوم بالسكون.

لَهْنٌ	جار ومجرور فى محل نصب خبر يكن مقدم.
وَلَدٌ	اسم يكن مؤخر مرفوع وجملة الشرط فى محل نصب حال وجملة الجواب محذوف دل على ما قبله.
فَإِنْ	الفاء عاطفة ، إن شرطية مبنية على السكون.
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح.
لَهْنٌ	جار ومجرور فى محل نصب خبر كان مقدم.
وَلَدٌ	اسم كان مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة.
فَلَكُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، لكم جار مجرور فى محل رفع خبر مقدم والجملة جواب الشرط.
الرُّبْعُ	مبتدأ مؤخر .
مِمَّا	جار ومجرور فى محل نصب حال.
تَرَكْنِ	فعل ماض مبنى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
مِنْ بَعْدِ	جار ومجرور.
وَصِيَّةٍ	مضاف إليه مجرور.
يُوصِيَنَّ	مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة فى محل جر نعت لوصية.
بِهَا	جار ومجرور.
أَوْ ذَيْنِ	أو حرف عطف مبنى على السكون ، دين معطوف مجرور على وصية.
وَلَهْنٌ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهْنُ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تُوصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنِ	سبق إعرابها.

وَأَنَّ	الواو عاطفة ، إن شرطية مبنية على السكون.
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح ويجوز أن تكون تامة.
رَجُلٌ	إذا قلنا كان ناقص تكون رجل اسمها وجملة يورث هي الخبر وإن كانت تامة تكون رجل فاعل وجملة يورث صفة.
يُورِثُ	مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
كَعَلَّةٌ	حال أو مفعول لأجله منصوب وتكون الكلالة بمعنى القرابة.
أَوْ	حرف عطف مبنى على السكون.
أَمْرًا	اسم معطوف مرفوع على رجل.
وَلَهُ أَخٌ	الواو حالية ، له جار ومجرور خبر مقدم ، أخ مبتدأ مؤخر.
أَوْ أُخْتٌ	معطوف على أخ.
فَلِكُلِّ	الفاء رابطة لجواب الشرط لكل جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.
وَإِجْرٍ	مضاف إليه مجرور.
مِنْهُمَا	جار ومجرور في محل جر نعت لواحد.
أَلْسُدُسُ	مبتدأ مؤخر مرفوع.
فَإِنْ	الفاء استئنافية ، إن شرطية.
كَانُوا	فعل الشرط ماض مبنى ، الواو في محل رفع اسم كان.
أَخْبَرَ	خبر كان منصوب بالفتحة.
مِنْ ذَلِكَ	جار ومجرور.

فَهُمْ شُرَكَاءُ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، هم ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ شركاء خبر مرفوع والجملة جواب الشرط.
فِي الثُّلُثِ	جار ومجرور.
ع مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ	سبق إعرابها.
غَيْرَ	حال من الضمير فى يوصى.
مُضَافٌ	مضاف إليه مجرور.
وَصِيَّةٌ	مفعول مطلق مؤكد ليوصيكم.
مِنَ اللَّهِ	جار ومجرور فى محل نصب نعت لوصية.
وَاللَّهُ	الواو استئنافية ، الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
عَلِيمٌ	خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.
حَلِيمٌ	خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة.

من ألوان البلاغة

- الإطناب فى قوله تعالى " من بعد وصية يوصى بها أو دين " و " من بعد وصية يوصى بها أو دين " والفائدة هى التأكيد
 - صيغة المبالغة فى قوله تعالى " عليم حليم
- ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١٣)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
حُدُودُ اللَّهِ	شرائعه وأحكامه	خَالِدِينَ فِيهَا	باقين فيها بقاء أبديا

التفسير

تلك الأحكام المذكورة هي شرائع الله التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله في حكمه وأمره يدخله جنات النعيم وفيها الفوز العظيم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
تِلْكَ	اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ.
حُدُودٌ	خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.
اللَّهُ	مضاف إليه مجرور.
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من شرطية مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ.
يُطِيعِ	فعل مضارع مجزوم فعل الشرط علامة الجزم السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
اللَّهُ	مفعول به منصوب.
وَرَسُولُهُ	اسم معطوف منصوب.
يُدْخِلُهُ	جواب الشرط مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر والهاء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به أول.
جَنَّاتٍ	مفعول به ثان منصوب بالكسرة.
تَجْرِي	مضارع مرفوع بالضممة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هى والجملة فى محل نصب نعت.
مِنْ تَحْتِهَا	جار ومجرور.
أَلَّا تَهْتَرُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.
خَالِدِينَ فِيهَا	خالدين حال منصوب بالياء ، فيها جار ومجرور.

وَذَلِكَ	الواو حالية، ذلك اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.
الْفَوْزُ	خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.
الْعَظِيمِ	نعت مرفوع.

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ	يتجاوزها	مُهِينٌ	مذل

التفسير:

ومن يعص الله وأمر الرسول الكريم ويتجاوز ما حده الله له من الطاعات يخلده الله في نار جهنم لا يخرج منها أبدا وله عذاب شديد مهين.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.
يَعْصِ	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
اللَّهِ	مفعول به منصوب على التعظيم.
وَرَسُولَهُ	اسم معطوف منصوب.
وَيَتَعَدَّ	فعل مضارع معطوف على يعص والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
حُدُودَهُ	مفعول به منصوب والهاء في محل جر مضاف إليه.

يُدْخِلُهُ	جواب الشرط مضارع مجزوم بالسكون والهاء فى محل نصب مفعول به أول.
نَارًا	مفعول به ثان منصوب.
خَلِيلًا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة .
فِيهَا	جار ومجرور.
وَلَهُ	الواو حالية، له جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم.
عَذَابٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع.
مُهِينٌ	نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.

من ألوان البلاغة

• الطباق بين " من يطع ومن يعص "

﴿ وَالَّذِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَنْ نَعْمَ مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ (١٥)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ	يواقعن الزنا	سَبِيلًا	مخرجاً وطريقاً

التفسير:

إن النساء اللاتى يزني من أزواجكم فاطلبوا أن يشهد على اقترافهن الزنا أربعة رجال من المسلمين الأحرار فإن ثبتت بالشهود جرمتهن فاحبسوهن فى البيوت حتى الموت أو يجعل الله لهن مخلصاً بما شرعه من الأحكام قال ابن كثير: كان الحكم فى ابتداء الإسلام أن المرأة إذا ثبت زناها بالبينه العادلة حبست فى بيت فلا تمكن من الخروج منه إلى أن تموت حتى أنزل الله سورة النور فنسخها بالجلد أو بالرجم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَأَلَّتِي	الواو استئنافية ، اللآتي اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ.
يَأْتِينَ	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون الياء فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
أَلْفَحِشَّةَ	مفعول به منصوب.
مِنْ نِسَائِكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال.
فَاسْتَشْهَدُوا	الفاء رابطة لجواب الشرط استشهدوا فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل والجملة جواب الشرط.
عَلَيْهِنَّ	جار ومجرور.
أَرْبَعَةَ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
مِنْكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب نعت.
فَإِنْ	الفاء استئنافية ، إن شرطية مبنية على السكون.
شَهِدُوا	فعل الشرط ماض مبنى على الضم والواو فى محل رفع فاعل.
فَأَمْسِكُوهُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، أمسكوهن فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به.
فِي الْبُيُوتِ	جار ومجرور.
حَتَّى يَتَوَفَّيْنَهُنَّ	حتى حرف غاية وجر مبنى ، يتوفاهن مضارع منصوب بأن والضمير فى محل نصب مفعول به.
أَلَمَوْتُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.
أَوْ يَجْعَلَ	أو حرف عطف مبنى على السكون ، يجعل مضارع منصوب معطوف.

اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.
هُنَّ	جار ومجرور.
سَبِيلًا	مفعول به منصوب.

من ألوان البلاغة

- المجاز العقلى فى قوله تعالى " يتوفاهن الموت " والمراد يتوفاهن الله أو ملائكته.
- ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (١٦)

التفسير

واللذان يفعلان الفاحشة " الزانى والزانية " فأذوهما بالتوبيخ والتقريع والضرب بالنعال فإن تابا وأصلحا سيرتهما فكفوا عن إيذائهما ، وإن الله يقبل التوبة وواسع الرحمة قال الفخر الرازى : خص الحبس فى البيت للمرأة وخص الإيذاء بالرجل لأن المرأة تقع فى الزنا عند الخروج فإن حبست فى البيت انقطعت عن هذه المعصية والرجل لا يمكن حبسه لأنه محتاج للخروج لإصلاح معاشه وإكسابه قوت عياله.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَالَّذَانِ	الواو عاطفة ، اللذان اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.
يَأْتِيَنِهَا	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وهى جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.
مِنْكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال.
فَأَازُوهُمَا	الفاء رابطة لجواب الشرط آذوهما فعل أمر والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة جواب الشرط.
فَإِنْ	الفاء استئنافية ، إن شرطية.

تَابَا	فعل الشرط ماض مبني على الفتح وألف الاثنين فاعل.
وَأَصْلَحَا	فعل ماض مبني معطوف على تابا.
فَأَعْرِضُوا	الفاء رابطة، أعرضوا فعل أمر مبني، والواو في محل رفع فاعل، والجملة جواب الشرط في محل جزم.
عَنْهُمَا	جار ومجرور.
إِنَّ	حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح.
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.
كَانَ	فعل ماض ناسخ مبني على الفتح اسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله عز وجل.
تَوَابًا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.
رَّحِيمًا	خبر ثان لكان منصوب.

من ألوان البلاغة

• الجناس في قوله تعالى "فإن تابا وتواباً"

﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١٧)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
بِجَهْلَةٍ	أجمع الصحابة أن كل شئ فيه عصبان لله فهو جهالة سواء كان عمداً أو غير عمد.	مِنْ قَرِيبٍ	قبل الموت أو قبل الغرغرة

التفسير

إنما التوبة التي كتب الله على نفسه قبولها هي توبة من فعل المعصية سفها وجهالة

مقدّم قبح المعصية وسوء عاقبتها ثم ندم وأتاب وتاب سريعا قبل مفاجأة الموت
فهؤلاء يتقبل الله توبتهم وهو سبحانه عليم بخلقه حكيم فى شرعه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّمَا	كافة ومكفوفة.
التَّوْبَةُ	مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
عَلَى اللَّهِ	جار ومجرور فى محل نصب حال.
لِلَّذِينَ	جار ومجرور فى محل رفع خبر.
يَعْمَلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون " صلة الموصول " والواو فى محل رفع فاعل.
السُّوءَ	مفعول به منصوب.
بِجَهَنَّمَ	جار ومجرور فى محل نصب حال.
نُورٌ	حرف عطف مبنى على الفتح.
يَتُوبُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون معطوف على يعملون.
مِنْ قَرِيبٍ	جار ومجرور.
فَأُولَٰئِكَ	الفاء استئنافية، أولئك اسم إشارة مبنى فى محل فع مبتدأ.
يَتُوبُ	مضارع مرفوع بالضمة المقدرة.
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر.
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور.
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماض ناقص مبنى على الفتح.

اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.
عَلِيماً	خبر كان منصوب.
حَكِيماً	خبر ثان لكان منصوب.

﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنِّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيماً ﴾ (١٨)

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَيْسَتِ	الواو عاطفة، ليست فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث.
التَّوْبَةُ	اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة.
لِلَّذِينَ	اللام حرف جر، الذين اسم موصول مبني في محل جر.
يَعْمَلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.
السَّيِّئَاتِ	مفعول به منصوب بالكسرة.
حَتَّىٰ	حرف غاية وجر.
إِذَا	ظرف زمان للمستقبل مبني على السكون.
حَضَرَ	فعل ماض مبني، فعل الشرط.
أَحَدَهُمْ	مفعول به مقدم، والضمير في محل جر بالإضافة.
الْمَوْتُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
قَالَ	فعل ماض مبني، جواب الشرط.
إِنِّي	إن حرف تأكيد ونصب، الياء ضمير مبني في محل نصب اسم إن.

تُبْتُ	فعل ماض مبني ، والتاء فاعل والجملة فى محل رفع خبر إن وجملة إن واسمها وخبرها فى محل نصب مقول القول.
أَلْتَنَ	ظرف زمان مبني على الفتح.
وَلَا	الواو عاطفة ، لا نافية مبنية على السكون.
الَّذِينَ	اسم موصول مبني ، والجملة معطوفة على الذين يعملون.
يَمُوتُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول.
وَهُمْ	الواو حالية ، هم ضمير مبني فى محل نصب حال.
كُفَّارٌ	خبر مرفوع والجملة رفع مبتدأ.
أُولَئِكَ	اسم إشارة مبني فى محل رفع مبتدأ.
أَعْتَدْنَا	فعل ماض مبني ، نا ضمير مبني فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية فى محل رفع خبر.
هُمْ	جار ومجرور والجملة الأسمية " أولئك اعتدنا " لا محل لها من الإعراب.
عَذَابًا	مفعول به منصوب.
أَلِيمًا	نعت منصوب.

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١٩)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
تَعْضُلُوهُنَّ	لا تمسكوهن مضارة لهن	وَعَاشِرُوهُنَّ	صاحبوهن

التفسير

نداء من الله عز وجل للمؤمنين يوضح فيه سبحانه وتعالى أنه لا يحل لهم أن يجعلوا النساء كالميتات ينقل بالإرث من إنسان لآخر ويرثهن بعد موت أزواجهن كرهن عنهن.

قال ابن عباس: كانوا في الجاهلية إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء تزوجها أحدهم وإن زوجوها غيرهم وإن شاءوا منعوها الزواج ولا يحل للمؤمنين منعها من الزواج أو التضييق عليهن ليأخذوا بعض ما دفعوه من الصداق إلا في حال إتيان الفاحشة وعليهم معاشرتهن بالمعروف كما أمر الله من طيب القول والمعاملة بالإحسان إليهن فإن كرهتم صحبتهم فاصبروا عليهن واستمروا في الإحسان إليهن فعسى أن يرزقكم الله منهن ولدا صالحا وعسى أن يكون الشئ المكروه فيه الخير لكم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأْتِيهَا	يا حرف نداء مبني على السكون، أيها منادى مبني على الضم.
الَّذِينَ	اسم موصول مبني في محل رفع نعت.
ءَامَتُوا	فعل ماض مبني، والواو في محل رفع فاعل وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب.
لَا	نافية مبنية على السكون.
يَحِلُّ	مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة.
لَكُمْ	جار ومجرور.
أَنْ تَرِثُوا	أن حرف مصدري ونصب، ترثوا مضارع منصوب والواو في محل رفع فاعل وجملة أن ترثوا في محل رفع فاعل ليحل.

النِّسَاءُ	مفعول به منصوب.
كَرَّمَهَا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة.
وَلَا	الواو عاطفة، لا نافية مبنية على السكون.
تَعْضُلُوهُنَّ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو في محل رفع فاعل.
لِتَذْهَبُوا	اللام للتعليل، تذهبوا مضارع منصوب، الواو في محل رفع فاعل.
يَبْعُضِ	جار ومجرور.
مَا	اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة.
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ	فعل ماض مبنى والواو في محل رفع فاعل والضمير في محل نصب مفعول به.
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ	فيها قولان: الأول: إن كان الاستثناء منقطعا فالمصدر المؤول "أن يأتين" واجب النصب على الاستثناء والثاني إن كان متصلا بما فيه كان الاستثناء من أعم الأقوال فتعرب حالا.
بِفَحِشَةٍ	جار ومجرور.
مُيِّنَةٍ	بفتح الباء أو بكسرهما نعت مجرور بالكسرة الظاهرة.
وَعَاشِرُوهُنَّ	الواو عاطفة، عاشروهن فعل أمر مبنى والواو فاعل، والضمير في محل نصب مفعول به.
بِالْمَعْرُوفِ	جار ومجرور.
فَإِنْ	الفاء استثنائية، إن شرطية مبنية على السكون.
كَرِهْتُمُوهُنَّ	فعل ماض مبنى والواو في محل رفع فاعل والضمير في محل نصب مفعول.

فَعَسَى	الفاء رابطة لجواب الشرط ، عسى فعل ماض.
أَنْ تَكْرَهُوا	أن مصدرية ، تكرهوا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو في محل رفع فاعل وجملة أن تكرهوا في محل رفع فاعل عسى.
شَيْئًا	مفعول به منصوب معطوف على تكرهوا.
وَيَجْعَلْ	مضارع منصوب معطوف على تكرهوا.
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.
فِيهِ	جار ومجرور.
خَيْرًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
كَثِيرًا	نعت منصوب.

سبب النزول

قال المفسرون: كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها أو قرابته وألقى عليها ثوبه فصار أحق بها من نفسها ومن غيره إن شاء تزوجها بغير صداق وإن شاء زوجها غيره وإن شاء عضلها وضارها لفتدى منه بما ورثت من الميت، وتوفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقال مقاتل أو قيس فطرح ثوبه عليها ثم تركها وأضر بها فذهبت إلى رسول ﷺ فقال لها الرسول ﷺ " أقعدى فى بيتك حتى يأتى فيك أمر الله " فانصرفت وسمعت بذلك النساء فى المدينة فأتين رسول الله ﷺ وقلن ما نحن إلا كهينة كبيشة غير أنه لم ينكحها الأبناء ونكحنا بنو العم فأنزل الله تعالى الآية الكريمة رواه البخارى فى التفسير عن محمد ابن مقاتل ورواه فى كتاب الإكراه عن حسين بن منصور.

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴾ (٢٠)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
قِنْطَارًا	المراد المال العظيم	بُهْتَنًا	باطلا أو ظلما

التفسير

وإن أردتم أيها المؤمنون نكاح امرأة مكان امرأة طلقتموها وكنتم قد دفعتم مهرها كبيرا فلا تأخذوا منه شيئا حتى لو كان قطارا تأخذونه باطلا وظلما؟

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِنْ	الواو استئنافية، إن شرطية مبنية على السكون
أَرَدْتُمْ	فعل الشرط، ماض مبني على السكون، التاء فاعل والميم علامة الجمع
أَسْتَبْدَالَ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
زَوْج	مضاف إليه مجرور بالكسرة
مَكَانَ	ظرف مكان منصوب
زَوْج	مضاف إليه مجرور
وَأَتَيْتُمْ	الواو حالية، أتيتم فعل ماض مبني والتاء فاعل والميم علامة الجمع
إِحْدَهُنَّ	مفعول به أول منصوب والضمير في محل جر بالإضافة
قِنْطَارًا	مفعول به ثان منصوب
فَلَا	الفاء رابطة لجواب الشرط، لا ناهية مبنية على السكون
تَأْخُذُوا	مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، الواو في محل رفع فاعل والجملة جواب الشرط في محل جزم
مِنْهُ	جار ومجرور
شَيْئًا	مفعول به منصوب

أَتَأْخُذُونَهُ	الهمزة للاستفهام والتوبيخ والإنكار مبنية على الفتح ، تأخذونه فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به
بُهْتَانًا	حال منصوب أو مفعول لأجله منصوب
وَإِثْمًا	اسم معطوف منصوب
مُيِّنًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

• قوله تعالى " وآتيتم إحداهن قنطارا " مبالغة فى تفخيم الأمر وتأكيده لتعظيم هذا الأمر.

• قوله تعالى " أتأخذونه بهتاناً وإثماً " استفهام غرضه الاستنكار.
﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (٢١)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ	بأشروا ولا مرس كناية عن الجماع	مِيثَاقًا غَلِيظًا	عهدا وثيقا ، جمع ميثاق موثيق

التفسير:

وكيف يباح لكم أخذه وقد استمعتن بهن بالمعاشرة الزوجية؟ وأخذن منكم عهدا وثيقا مؤكدا هو عقد النكاح. قال مجاهد: الميثاق الغليظ هو عقد النكاح وفى الحديث الشريف " اتقوا الله فى النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله " (١)

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَكَيْفَ	الواو عاطفة ، كيف اسم استفهام فى محل نصب حال
تَأْخُذُونَهُ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، الواو فى محل رفع فاعل والهاء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به
وَقَدْ	الواو حالية ، قد حرف تحقيق مبنى على السكون
أَفْضَى	فعل ماض مبنى على الفتح المقدر
بَعْضُكُمْ	فاعل مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة
إِلَى بَعْضٍ	جار ومجرور
وَأَخَذَتْ	فعل ماض مبنى معطوف على أفضى ونون النسوة فى محل رفع فاعل
مِنْكُمْ	جار ومجرور
مِيثَاقًا	مفعول به منصوب
غَلِيظًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

• قوله تعالى " وأخذن منكم ميثاقا غليظا " استعارة تصريحية حيث صور عقد

الزواج بالميثاق

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٢٢)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ	نهى عن الزواج من زوجات الأب	مَا قَدْ سَلَفَ	ما قد مضى قبل الدعوة الإسلامية

التفسير

ولا تتزوجوا ما تزوج آبائكم من النساء إلا ما سبق فإن الله عفا عنه فإن نكاحهن أمر قبيح قد تنهى فى القبح والشناعة وبلغ الذروة فى الفظاعة والبشاعة إذ كيف بالإنسان أن يتزوج بامرأة أبيه وهى مثل أمه فبئس ذلك النكاح القبيح الخبيث.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَا	الواو استئنافية ، لا ناهية مبنية على السكون.
تَنْكِحُوا	مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فى محل رفع فاعل.
مَا نَنْكِحَ	ما اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به ، نكح فعل ماض مبنى على الفتح.
ءَابَاؤُكُمْ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير فى محل جر بالإضافة والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
مِنَ النِّسَاءِ	جار ومجرور فى محل نصب حال.
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون.
مَا قَدْ	اسم موصول مبنى على السكون قد حرف تحقيق مبنى على السكون.
سَلَفٌ	فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وجملة قد سلف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
إِنَّهُ	إن حرف تأكيد ونصب والهاء ضمير مبنى فى محل نصب اسم إن.
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره هو.

فَنَحِشَةً	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة كان واسمها في محل رفع خبر إن.
وَمَقْتًا	اسم معطوف منصوب.
وَسَاءَ	الواو عاطفة، ساء فعل ماض مبني لإنشاء الذم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو مفسر بالتمييز بعده.
سَبِيلًا	تمييز منصوب.

سبب النزول

قال أشعث بن سوار: توفي أبو قيس وكان من صاخي الأنصار فخطب ابنه فيس امرأة أبيه فقالت إني أعدك ولدا ولكني آتى رسول الله ﷺ أستمره فأثته فأخبرته فأنزل الله تعالى هذه الآية

من ألوان البلاغة

• قوله تعالى "ولا تنكحوا" النهى هنا للتحريم

• قوله تعالى "تنكحوا ونكح" بينهما جناس مغاير

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهُنَّ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٢٣)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَرَبِّبُكُمْ	بنات زوجاتكم من غيركم	حُجُورِكُمْ	جمع حجر وهو مقدم الثوب والمراد به لازم الكون في الحجور أى التربية
فَلَا جُنَاحَ	فلا إثم	وَخَلَائِلُ	جمع خليلة وهى الزوجة

التفسير

الآية الكريمة توضح المحرمات من النساء على النحو التالي :

- الأمهات ويشمل اللفظ الجدات من قبل الأب أو الأم.
- البنات وبنات الأولاد وإن نزلن والشقيقة لأب أو أم.
- أخوات الآباء وأخوات الأجداد.
- بنت الأخ وبنت الأخت ويدخل فيه أولادهن.

وهؤلاء هن المحرمات من النسب وهن كما تقدم " الأمهات " البنات ، الأخوات ، العمات ، الخالات ، بنات الأخ وبنات الأخت كذلك يحرم الأم المرضعة التي أرضعت الإنسان وكذلك الأخت من الرضاعة ولم تذكر الآية المحرمات من الرضاع سوى الأمهات والأخوات " وحيث الرسول ﷺ يقول يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ^(١) وكذلك المحرمات بالمصاهرة كأم الزوجة سواء دخل بالزوجة أو لم يدخل لأن مجرد العقد على البنت يحرم الأم وبنات أزواجكم اللاتي ربيتموهن فالغالب أن البنت تكون مع الأم ويتولى زوجها تربيتها ويحرم أيضا نكاح زوجات الأبناء من الأصلا ب بخلاف التبنى وكذلك الجمع بين الأختين معا إلا ما كان فى الجاهلية والله سبحانه غفور رحيم لما سلف.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
حُرِّمَتْ	فعل ماض مبني للمجهول والتاء علامة التأنيث
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور
أُمَّهَاتُكُمْ	نائب فاعل مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ	كلها أسماء معطوفة مرفوعة والأخ مضاف إليه مجرور

وَنَنَاتُ الْأَخْتِ	وينات اسم معطوف مرفوع والأخت مضاف إليه مجرور.
وَأُمَّهُتُكُمْ	اسم معطوف مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة.
الَّتِى	اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت.
أَرْضَعْنَكُمْ	فعل ماض مبنى ونون النسوة فى محل رفع فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وَأَخَوَاتُكُمْ	اسم معطوف مرفوع على ما تقدم والضمير فى محل جر بالإضافة.
مِنَ الرُّضْعَةِ	جار ومجرور فى محل نصب حال.
وَأُمَّهُتُ	اسم معطوف مرفوع بالضممة الظاهرة.
نِسَائِكُمْ	مضاف إليه مجرور والضمير فى محل جر بالإضافة.
وَرَبِّبِكُمْ	اسم معطوف مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة.
الَّتِى	اسم موصول فى محل رفع نعت.
فِى حُجُورِكُمْ	جار ومجرور.
مِنَ نِسَائِكُمْ	جار ومجرور.
الَّتِى	اسم موصول مبنى فى محل جر نعت.
دَخَلْتُم بِهِنَّ	فعل ماض مبنى والتاء فاعل، بهن جار ومجرور.
فَإِنْ	الفاء استئنافية، إن شرطية مبنية على السكون.
لَمْ	حرف نفى وجزم.

تَكُونُوا	مضارع مجزوم، علامة الجزم حذف النون. والواو فى محل رفع اسم كان وجملة لم تكونوا فعل الشرط.
دَخَلْتُمْ	فعل ماض مبنى، والتاء فاعل، والميم علامة الجمع.
بِهِنَّ	جار ومجرور.
فَلَا	الفاء رابطة لجواب الشرط، لا نافية للجنس مبنية على السكون.
جُنَاحَ	اسم لا النافية مبنى على الفتح.
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور فى محل رفع خبر لا النافية للجنس.
وَحَلِيلٌ	اسم معطوف مرفوع.
أَبْنَاءَكُمْ	مضاف إليه مجرور، والضمير فى محل جر بالإضافة.
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى، فى محل جر نعت لأبنائكم.
مِنْ أَصْلَابِكُمْ	جار ومجرور، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وَأَنْ تَجْمَعُوا	الجملة معطوفة على ما سبق.
بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ	بين ظرف مكان منصوب، الأختين مضاف إليه مجرور.
إِلَّا	أداة استثناء، مبنية على السكون.
مَا قَدْ	ما اسم موصول مبنى على السكون، قد حرف تحقيق مبنى على السكون.
سَلَفَ	فعل ماض مبنى وجملة قد سلف صلة الموصول.
إِنْ أَلَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح، الله اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.
كَانَ	فعل ماض مبنى على الفتح، واسمها ضمير مستتر تقديره هو.
غَفُورًا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.
رَحِيمًا	خبر ثان لكان منصوب بالفتحة الظاهرة.

من ألوان البلاغة

• المجاز المرسل فى قوله تعالى " حرمت عليكم أمهاتكم " أى حرم عليكم نكاح الأمهات فهو على حذف المضاف

• قوله تعالى " اللآتى دخلتم بهن " كناية عن الجماع

أهم الأحكام الشرعية:

الحكم الأول: ما مقدار المهر المفروض فى الشريعة الإسلامية؟

إن المهر فى الشريعة الإسلامية هبة وعطية وليس له مقدار محدد لأن الناس تختلف فى الغنى والفقير وتتفاوت فى السعة والضيق وقد اتفق الفقهاء على أنه لا حد لأكثر المهر لقوله تعالى " وأتيتهم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا " وأما أقل المهر فقد اختلفوا فيه على أقوال:

• أقله ثلاثة دراهم " ربع دينار " وهو مذهب مالك وحجته فى ذلك إن يد السارق لا تقطع إلا فى ربع دينار.

• أقله عشرة دراهم " دينار " وحجته فى ذلك إن يد السارق لا تقطع إلا فى دينار

• لا حد لأقله ويجوز بكل شئ له قيمة وهو مذهب الشافعى وأحمد رحمهما الله وهو الأرجح لأن الرسول ﷺ زوج أحد الصحابة بما يحفظ من كتاب الله ولقوله ﷺ " التمس ولو خاتما من حديد " ^(١)

الحكم الثانى ما المراد بالميثاق الغليظ فى الآية الكريمة؟

قال الضحاك وقتادة: هو العهد الذى أخذ عليهم من إحسان العشرة إلى النساء فى قوله تعالى " فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان "

قال مجاهد وعكرمة: المراد بالميثاق هو عقد النكاح وقد دل عليه قول الرسول ﷺ اتقوا الله فى النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ^(٢)

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) صحيح مسلم وسنن أبى داود وسنن النسائى

الحكم الثالث ما المحرمات التى أرشدت إليها الآية الكريمة ؟ النساء اللاتى يحرم الزواج بهن ثلاثة أنواع :

محرمات من النسب : وهن سبعة " الأمهات ، البنات الأخوات ، العمات ، الخالات ، بنات الأخ ، بنات الأخت " فلا يحل الزواج بهن بحال من الأحوال ويدخل فى الأمهات الجدات وإن علون وفى البنات بناتهن وإن نزلن وكذلك الأخوات سواء كن شقيقات أو لأب أو لأم والعمات والخالات وإن علون سواء كن من جهة الأب أو الأم .

محرمات من الرضاع : يقول الرسول الكريم ﷺ " يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب " والآية الكريمة لم تذكر من المحرمات بالرضاع سوى الأمهات والأخوات والأم أصل والأخت فرع فنبه بذلك على جميع الأصول والفروع ووضحت السنة ذلك بالتفصيل وصريح العبارة كما فى الحديث الشريف السابق وقد ثبت فى الصحاح عنه ﷺ أنه قال عن ابنة حمزة " إنها ابنة أخى من الرضاعة " (١)

محرمات بسبب المصاهرة : أما المحرمات بسبب المصاهرة فقد ذكرت الآية الكريمة فيهن :

- زوجة الأب لقوله تعالى " ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء "
 - زوجة الابن لقوله تعالى " وحلائل ابنائكم الذين من أصلابكم "
 - أم الزوجة لقوله تعالى " وأمهات نسائكم "
 - بنت الزوجة إذا دخل بأمرها لقوله تعالى وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم "
 - وقد استنبط العلماء القاعدة الأصولية وهى " العقد على البنات يحرم الأمهات والدخول بالأمهات يحرم البنات . "
- ملاحظة :

الريبة وهى بنت الزوجة التى دخل بها تحرم على الزوج سواء كانت فى حجره أم لم تكن والتقيد فى قوله تعالى " اللاتى فى حجوركم " ليس للشرط أو للتقيد وإنما

(١) رواء البخارى ومسلم

هو لبيان الغالب لأن الغالب أنها تكون مع أمها ويتولى الزوج تربيتها وذلك بإجماع الفقهاء (١)

المحرمات حرمة مؤقتة

الجمع بين الأختين لقوله تعالى " وأن تجمعوا بين الأختين " وألحقت السنة المطهرة " الجمع بين المرأة وعمتها " والجمع بين المرأة وخالتها " روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة أن النبى ﷺ نهى أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها والحكمة فى ذلك خشية القطيعة كذلك زوجة الغير أو معتدة رعاية لحق الزوج لقوله تعالى " والمحصنات من النساء "

الحكم الرابع : هل وطء أم الزوجة يحرم الزوجية ؟

اختلف العلماء فى الزنى بأم الزوجة أو بنتها هل يحرم الزوجية أم لا ؟

ذهب أبو حنيفة والصاحبان إلى القول بالتحريم وهو قول الثورى والأوزعى وقتادة وذهب الشافعى إلى القول بعدم التحريم لأن الحرام لا يحرم الحلال وهو قول الليث والزهرى.

وسبب الخلاف هو اختلافهم فى لفظ النكاح هل هو حقيقة فى الوطء أم فى العقد ؟ فمن قال إن المراد به فى الآية الوطء من وطئت ولو بزنى ومن قال إن المراد به العقد لم يحرم الزنى

فالحنفية رجحوا أن يكون المراد بالنكاح الوطء وقالوا إن النكاح فى الوطء حقيقة وفى للعقد مجاز والحمل على الحقيقة أولى حتى يقوم الدليل على المجاز.

والشافعية رجحوا أن يكون المراد بالنكاح العقد وقالوا بما يدل له من وجهة النظر أن الله تعالى جعل الحرمة للمصاهرة تكريما لها كما جعل الحرمة من النسب تكريما للنسب فكيف تجعل هذه الحرمة للزنى وهو فاحشة ومقت ؟! ويقول الشافعى أيضا : إن الزنى بإمرأة أبيه أو امرأته فقد عصى الله ولا تحرم عليه امرأته ولا على أبيه ولا على ابنه لأن الله إنما حرم بحرمة الحلال تعزيرا لحلاله وزيادة فى نعمته بما

(١) تفسير آيات الأحكام " محمد على الصابونى " ج ١ ص ٤٤٥

أباح منه وأثبت به الحرم التي لم تكن قبله وأوجب بها الحقوق والحرام خلاف الحلال.

والأرجح: هو ما ذهب إليه الشافعية لأنه الأقوى دليلاً وبرهاناً روى عن ابن عباس في الرجل يزني بأمرأته بعد ما يدخل بها فقال تخطى حرمين ولم تحرم عليه امرأته والمقصود بالحرمين الزنى من حيث هو وكونه بأمرأته.

الحكم الخامس: حكم المتعة وآراء الفقهاء فيها:

المتعة هي أن يستأجر الرجل المرأة إلى أجل معين بقدر معلوم وقد كان الرجل ينكح امرأة وقتاً معلوماً شهراً أو شهرين أو يوماً أو يومين ثم يتركها بعد أن يقضى منها وطره ولقد حرمت الشريعة الإسلامية ذلك ولم تبح إلا النكاح الدائم الذي يقصد منه الدوام والاستمرار وكل نكاح إلى أجل باطل لأنه لا يحقق الهدف من الزواج وقد أجمع العلماء على حرمة نكاح المتعة أم يخالف فيه إلا الرافضة والشيعة وقولهم مردود لأنه يصادم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ويخالف إجماع المسلمين والأئمة والمجتهدين.

الأدلة الشرعية والعقلية على تحريم نكاح المتعة

احتج أهل السنة على حرمة المتعة بوجوه هي

❖ إن الوطء لا يحل إلا في الزوجة أو المملوكة لقوله تعالى "والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم" وهذه ليس زوجة ولا مملوكة.

❖ الأحاديث الشريفة جاءت مصرحة بتحريمه منها ما رواه مالك عن الزهري بسنده عن علي كرم الله وجهه بأن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء وعن أكل لحوم الحمر الأهلية.

❖ ما رواه ابن ماجه أن رسول الله ﷺ حرم المتعة فقال "أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع ألا وإن الله قد حرمها إلى يوم القيامة" ^(١)

والخلاصة فيما تقدم من أحكام

(١) يمكن الرجوع في ذلك إلى صحيح مسلم وإلى شرح النووي وشرح الحافظ ابن حجر للبخاري وإلى القرآن للجصاص.

١- تحريم الاعتداء على النساء بالظلم والاستبداد ووجوب الإحسان إليهن وصحبتهن بالمعروف.

٢- الصبر على المرأة عند الكراهية وعدم التضيق عليها حتى تفتدى نفسها بالمال.

٣- تحريم أخذ شئ من مهر المرأة عند الطلاق بدون مسوغ شرعى يبيحه الإسلام .

٤- إبطال فرض عادات الجاهلية ومنها الزواج بامرأة الأب بعد الوفاة .

٥- المحرمات من النساء اللواتى يحرم على الرجل بالنسب والرضاع والمصاهرة.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَالْمُحْصَنَاتُ	المفرد محصنة وهى التى أحصنت فرجها بالزواج	أُجُورُهُنَّ	مهورهن
غَيْرَ مُسْفِحِينَ	غير زانين		

التفسير:

حرم عليكم أيها المؤمنون نكاح المتزوجات من النساء إلا ما ملكتموهن من السبايا فيحل لكم وطؤهن بعد الاستبراء ولو كان لهن أزواج فى دار الحرب لأنه بالسبى تنقطع عصمة الكافر ولا تتمسكوا بعصمة الكافرات وهذا فرض عليكم وأحل لكم نكاح ما سواهن وعليكم أن تطلبوا النساء بطريق شرعى فتدفعوا لهن مهورهن ولا إثم عليكم فيما أسقطن من المهر برضاهن وإذا فرضتم لهن صداقا فأبرأتكم منه أو عن شئ منه فلا جناح عليكم ولا عليهن والله عليم بمصالح العباد حكيم فيما شرع من أحكام.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَالْمُخَصَّنَتُ	اسم معطوف مرفوع.
مِنْ أَلَيْسَاءٍ	جار ومجرور فى محل نصب حال.
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون.
مَا مَلَكَتْ	ما هى المستثنى فى محل نصب ملكت فعل ماض مبنى وقيل إن الاستثناء منقطع باعتبار أن المستثنى منه نكاح الزوجات والمستثنى هو وطاء المتزوجات.
أَيَّمَنُكُمُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير فى محل جر مضاف إليه وجملة ملكت إيمانكم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
كَتَبَ	مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره كتب الله ذلك عليكم كتابا وفريضة.
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور بالكسرة.
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور متعلقان بكتاب.
وَأُحِلَّ	الواو عاطفة، أحل فعل ماض مبنى للمجهول وفري أيضا بالبناء للمعلوم.
لَكُمْ	جار ومجرور متعلقان بأحل.
مَا وَرَاءَ	ما اسم موصول مبنى فى محل رفع نائب فاعل، وراء ظرف منصوب صلة الموصول.
ذَلِكَمُ	اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة.
أَنْ تَبْتَغُوا	أن ناصبة للمضارع، تبتغوا مضارع منصوب علامة نصب حذف النون والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول لأجله.

بِأَمْوَالِكُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة.
مُحَصِّنِينَ	حال منصوب بالياء أولى.
غَيْرَ	حال ثانية منصوب.
مُسْلِفِينَ	مضاف إليه مجرور بالياء.
فَمَا	الفاء استئنافية، ما اسم موصول، أو اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ.
اسْتَمْتَعْتُمْ	فعل ماض مبنى والتاء فاعل والميم علامة الجمع والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
بِهِ	جار ومجرور متعلقان باستمتعتم.
مِنْهُمْ	جار ومجرور.
فَفَاتَوْهُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط آتوهن فعل أمر الواو فى محل رفع فاعل والضمير فى محل نصب مفعول أول والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.
أَجُوزَهُمْ	مفعول به ثان والضمير فى محل جر مضاف إليه.
فَرِيضَةً	مفعول مطلق لفعل محذوف أو حال منصوب.
وَلَا جُنَاحَ	الواو عاطفة، لا نافية للجنس، جناح اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح.
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور فى محل رفع خبر لا النافية للجنس.
فِيمَا	جار ومجرور.
تَرَاَصَيْتُمْ	فعل ماض مبنى، والتاء فاعل والميم علامة الجمع.

بِهِ	جار ومجرور.
مِنْ بَعْدِ	جار ومجرور.
الْفَرِيضَةِ	مضاف إليه مجرور.
إِنْ	حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح.
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.
كَانَ	فعل ماض ناقص اسمها ضمير مستتر تقديره هو.
عَلِيمًا	خبر كان أول منصوب.
حَكِيمًا	خبر ثان لكان منصوب وجملة كان واسمها فى محل رفع خبر إن.

سبب النزول

عن أبى سعيد الخدرى قال : أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج فكرهن أن تقع عليهن فسالنا النبى ﷺ فنزلت " والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيماكنم " فاستحللنا هن وعن أبى علقمة الهامشى عن أبى سعيد الخدرى " أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس ولقى عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غشياتهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله تعالى فى ذلك " والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيماكنم .

من ألوان البلاغة

• الطباق فى قوله تعالى " محصنين ومسافحين "

﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْتَفْحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَلَيْنَ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْنَّ نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٥)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
طَوَّلَا	غنى وسعة	الْمُخَصَّنَتِ	الحرائر العفيفات
فَتَيَيْنَكُم	إمائكم	غَيْرِ مُسْنِفِيحَتِ	غير مجاهرات بالزنى
مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ	مصاحبات أصدقاء الزنى فى السر		
الْعَنَتِ	المراد به الزنا أو الإثم به		

التفسير

ومن لم يكن منكم ذا سعة وقدرة على الزواج من الحرائر المؤمنات فله أن ينكح من الإماء المؤمنات اللاتي يملكن المؤمنين والله سبحانه يعلم بما فى نفوسكم من الظاهر أو من السرائر وكلكم بنو آدم ومن نفس واحدة فتزوجوهن بأمر أسيادهن وموافقة مواليهن وادفعوا لهن مهورهن عن طيب نفس ولا تبخسوهن منه شيئا استهانة بهن لكونهن إماء عفيفات غير مجاهرات بالزنى ولا متسترات بالزنى مع أخدانهن والخذن هو الصديق للمرأة يزنى بها سرا وقد نهى الله عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فإذا أحصن بالزواج ثم زنى فعليهن نصف ما على الحرائر من عقوبة الزنى وإنما يباح النكاح من الإماء لمن خاف على نفسه الوقوع فى الزنى والصبر والتعفف عن نكاحهن أفضل لثلا يصنير الولد رقيقا والله سبحانه وتعالى واسع المغفرة عظيم الرحمة

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ.
لَمْ يَسْتَطِيعْ	لم حرف نفى جازم، يستطع مضارع مجزوم علامة الجزم السكون وفعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

مِنْكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال.
طَوَلًا	مفعول به منصوب.
أَنْ يَنْكِحَ	أن حرف مصدرى ونصب ، ينكح مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والمصدر المؤول مفعول به للمصدر طولا.
الْمُحَصَّنَاتِ	مفعول به منصوب بالكسرة.
الْمُؤْمِنَاتِ	نعت منصوب بالكسرة.
فَمِنْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، من حرف جر.
مَا مَلَكَتْ	ما اسم موصول مبنى فى محل جر ملكت فعل ماض مبنى " جملة الصلة".
أَيَّمَنُكُمْ	فاعل مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة.
مِنْ فَتَيَاتِكُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر مضاف إليه.
الْمُؤْمِنَاتِ	نعت مجرور بالكسرة.
وَاللَّهُ	الواو اعتراضية ، الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
أَعْلَمُ	خبر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة لا محل لها من الإعراب.
بِإِيْمَانِكُمْ	الباء حرف إيمانكم اسم مجرور والضمير فى محل جر بالإضافة.
بَعْضُكُمْ	مبتدأ مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة.
مِنْ بَعْضٍ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر المبتدأ.
فَإِنْ كُفِرْتُمْ	الفاء تسمى الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر انكفوهن فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به.

يَاذَنْ	جار ومجرور.
أَهْلِيهِنَّ	مضاف إليه مجرور والضمير في محل جر مضاف إليه.
وَأَتَوْهُنَّ	الواو عاطفة، أتوهن فعل أمر مبنى والواو فاعل والضمير في محل نصب مفعول به والجملة معطوفة على فانكحوهن.
أُجُورَهُنَّ	مفعول به ثان منصوب والضمير في محل جر بالإضافة.
بِالْمَعْرُوفِ	جار ومجرور.
مُحَصَّنَاتٍ	حال منصوب بالكسرة.
غَيْرِ مُسْلِفِيحَتٍ	غير حال ثان منصوب مسافحات مضاف إليه مجرور.
وَلَا	الواو عاطفة، لا نافية مبنية على السكون.
مُتَّخِذَاتٍ	اسم معطوف على مسافحات منصوب بالكسرة.
أَخَذَانِ	مضاف إليه مجرور بالكسرة.
فَإِذَا ^٤	الفاء استئنافية، إذا ظرف للزمان المستقبل.
أُحْصِينَ	فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر.
فَإِنْ	الفاء استئنافية إن شرطية مبنية على السكون.
أَتَيْنَ	فعل ماض مبنى ونون النسوة في محل رفع فاعل.
بِفَاحِشَةٍ	جار ومجرور.
فَعَلَيْنَّ	الفاء رابطة لجواب الشرط، عليهن جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

يَصِفُ	مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.
مَا عَلَى	ما اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة على حرف جر مبنى.
الْمُخَصَّنَاتِ	اسم مجرور علامة الجر الكسرة والجار والمجرور جملة الصلة.
مِنْ الْعَذَابِ	جار ومجرور.
ذَلِكَ ^٤	اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ.
لِمَنْ	جار ومجرور.
خَشِيَ	فعل ماض مبنى ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
أَلْعَنَتْ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
مِنْكُمْ	جار ومجرور شبه جملة فى محل نصب حال.
وَأَنْ تَصْبِرُوا ^٥	الواو استئنافية ، أن تصبروا مصدر مؤول فى محل رفع مبتدأ.
خَفِرَ	خبر مرفوع.
لَكُمْ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لخير.
وَاللَّهُ ^٦	الواو استئنافية ، الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
غَفُورٌ	خبر أول مرفوع بالضمة الظاهرة.
رَحِيمٌ	خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة.

من ألوان البلاغة:

• الجناس فى قوله تعالى "محصنات فإذا أحصن"
 ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي فِيكُمْ وَيُنَظِّقَ لَكُمْ سُبْحَانَ الَّذِينَ فِيكُمْ وَيُنَظِّقَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ﴾ (٢٦)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
سُنَنٌ	طرائق المفرد سنة

التفسير

إن الله عز وجل يريد أن يوضح لكم ويفصل شرائع دينكم ومصالح أموركم ويرشدكم إلى طريق الأنبياء والصالحين لتقتدوا بهم ويقبل الله تعالى توبتكم فيما اقترفتموه من الإثم والمحارم وهو سبحانه وتعالى عليم بأقوال العباد حكيم في تشريعه لهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يُرِيدُ	فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة
آللهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
لِيُبَيِّنَ	مضارع منصوب بالفتحة بعد لام التعليل
لَكُمْ	جار ومجرور متعلقان بيبين
وَيَهْدِيكُمْ	مضارع منصوب معطوف على يبين والضمير في محل نصب مفعول به أول
سُنَنَ	مفعول به ثان منصوب
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة
مِنْ قَبْلِكُمْ	جار ومجرور والضمير في محل جر مضاف إليه، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

وَيَتُوبَ	مضارع منصوب معطوف ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور متعلقان بـ يتوب
وَاللَّهُ	الواو استئنافية ، الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة
عَلِيمٌ	خبر أول مرفوع بالضمة الظاهرة
حَكِيمٌ	خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴾ (٢٧)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
الشَّهَوَاتِ	المفرد شهوة والمراد بها هوى النفس واتباع الشيطان	تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا	أى تباعدوا عن الإيمان وعن طاعة الله

التفسير

والله سبحانه وتعالى يحب بما شرعه لكم من أحكام أن يطهركم من الذنوب والأثام ويقبل توبتكم أما الفجرة أتباع الشيطان فإنهم يريدون أن تميلوا عن الحق إلى الباطل فتكونوا فجرة مثلهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَاللَّهُ	الواو استئنافية ، الله مبتدأ مرفوع
يُرِيدُ	مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر ، والجمله الفعلية فى محل رفع خبر
أَنْ يَتُوبَ	أن حرف مصدرى ونصب ، يتوب مضارع منصوب والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع فى محل نصب مفعول به

عَلَيْكُمْ	جار ومجرور متعلقان ببيتوب
وَيُرِيدُ	الواو عاطفة، يريد مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة معطوفة على ما سبق
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل
يَتَّبِعُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل صلة الموصول
الشَّهَوَاتِ	مفعول به منصوب بالكسرة الظاهرة
أَنْ يَمِيلُوا	مصدر مؤول فى محل نصب مفعول به ليريد
مِيلًا	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
عَظِيمًا	نعت منصوب بالفتحة الظاهرة

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (٢٨)

النفسي

إن الله عز وجل يريد التخفيف والتيسير والتسهيل فيما شرع لكم من أحكام لكن الإنسان لا يصبر عن اتباع الشهوات لأنه عاجز عن مخالفة هواه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يُرِيدُ	مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
أَنْ	أن حرف مصدرى ونصب، يخفف مضارع منصوب والمصدر المؤول
يُخَفِّفَ	فى محل نصب مفعول به أى يريد الله التخفيف

عَنْكُمْ	جار ومجرور متعلقان بيخفف
وَخُلِقَ	الواو استئنافية، خلق فعل ماض مبني للمجهول
آلِ نَسْنُ	نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
ضَعِيفًا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (٢٩)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
بِالْبَاطِلِ	أى مخالفة لحكم الله تعالى

التفسير

نداء من الله عز وجل للمؤمنين ينهاهم عن أكل أموال الناس بالباطل ظلما وعدوانا كالسرقة والخيانة والغصب والربا وما شابه ذلك إلا ما كان بطريق شرعى شريف كالتجارة التى أحلها الله ولا يسفك بعضكم دم بعض والتعبير بقتل النفس للمبالغة فى الزجر والمعنى على ظاهره هو الانتحار ومن يرتكب ما نهى الله عنه ظلما وعدوانا ولا سهوا ولا خطأ وعده الله تعالى النار يحترق فيها.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأْتِيهَا	يا حرف نداء مبني على السكون، أيها منادى مبني على الضم
الَّذِينَ	اسم موصول مبني فى محل رفع نعت
ءَامَنُوا	فعل ماض مبني، الواو فى محل رفع فاعل
لَا تَأْكُلُوا	لا ناهية، تأكلوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فى محل رفع فاعل

أَمْوَالَكُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
بَيْنَكُمْ	ظرف منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
بِالْبَطْلِ	جار ومجرور
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها
أَنْ تَكُونَ	مصدر مؤول فى محل نصب على الاستثناء المنقطع لأن التجارة ليست من جنس المال المأكول بالباطل
تَجَرَّةً	خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة واسم تكون محذوف والتقدير إلا أن تكون التجارة تجارة
عَنْ تَرَاضٍ	جار ومجرور علامة الجر الكسرة المقدرة على حرف الياء المحذوف والتون عوضا عنه وشبه الجملة فى محل نصب نعت التجارة
مِنْكُمْ	جار ومجرور
وَلَا تَقْتُلُوا ^٤	الواو عاطفة، لا ناهية، تأكلوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فاعل
أَنْفُسَكُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر
إِنَّ اللَّهَ ^٤	إن حرف تأكيد ونصب، الله اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ماض مبنى على الفتح اسمها ضمير مستتر تقديره هو
بِكُمْ	جار ومجرور
رَحِيمًا	خبر كان منصوب وجملة كان واسمها فى محل رفع خبر إن

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " أسلوب نداء للنصح والإرشاد
- قوله تعالى " لَا تَأْكُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ " أسلوب نهى والغرض هو النصح والإرشاد.

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (٣٠)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
نُصْلِيهِ	ندخله	يَسِيرًا	سهلاً

التفسير

إن من يقبل على ارتكاب هذه المعصية الشنيعة دون وجه مشروع كالخطأ مثلاً فإن الله عز وجل سيديقه أشد العذاب بحشره في نار جهنم وهذا أمر يسير على الله تعالى.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
يَفْعَلْ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
ذَلِكَ	اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به
عُدْوَانًا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
وْظُلْمًا	معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة
فَسَوْفَ	الفاء رابطة لجواب الشرط، سوف حرف يدل على الزمن المستقبل
نُصْلِيهِ	مضارع مرفوع بالضممة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به أول
نَارًا	مفعول به ثان منصوب
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماض مبني على الفتح

ذَلِكَ	اسم إشارة مبني في محل رفع اسم كان
عَلَى اللَّهِ	جار ومجرور في محل نصب نعت ليسيرا
يَسِيرًا	خبر كان منصوب

﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (٣١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
تَجْتَنِبُوا	تركوا وتبتعدوا	مُدْخَلًا كَرِيمًا	مكانا حسنا وهو الجنة
كَبَائِرَ	الذنوب الكبيرة مثل الشرك بالله وقتل النفس والزنا وغير ذلك ولا يكفرها إلا التوبة الصادقة والرجوع إلى الله		

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِن	إن شرطية مخففة مبنية على السكون
تَجْتَنِبُوا	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، والواو في محل رفع فاعل
كَبَائِرَ	مفعول به منصوب
مَا	اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة
تُنْهَوْنَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
عَنْهُ	جار ومجرور متعلقان بتنهون

نَكْفَرُ	مضارع مجزوم بالسكون، جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن
عَنْكُمْ	جار ومجرور متعلقان بنكفر
سَيِّئَاتِكُمْ	مفعول به منصوب بالكسرة والضمير فى محل جر مضاف إليه
وَنُدْخِلُكُمْ	فعل مضارع مجزوم معطوف على نكفر، والضمير فى محل نصب مفعول به
مُدْخَلًا	فيها أقوال منها مفعول به ثان أو مفعولا مطلقا أو ظرف مكان منصوب
كَرِيمًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- الطباق بين فى قوله تعالى " كبائر وسيئات " لأن المراد السيئات هو صفات الذنوب

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ (٣٢) ﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
تَتَمَنَّوْا.	تريدون	نَصِيبٌ	مقدار معلوم

التفسير

الآية الكريمة تنهى عن الحسد وعن تمنى ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال لأن ذلك منحة صادرة من الله عز وجل بحكمة عظيمة وتدبير وعلم بأحوال العباد ولكل واحد من الرجال والنساء نصيبه المفروض له فى الميراث الشرعى وسلوا الله تعالى من فضله يعطكم لأنه كريم وهاب وعليم لكل شئ فلذلك جعل الناس طبقات بعضهم فوق بعض درجات.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَا	الواو استئنافية، لا ناهية مبنية على السكون.
تَتَمَنَّوْا	فعل مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، الواو فى محل رفع فاعل.
مَا فَضَّلَ	ما اسم موصول فى محل نصب مفعول به، فضل فعل ماض مبنى على الفتح.
اللَّهُ	فاعل مرفوع والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول.
بِهِ	جار ومجرور متعلقان بفضل.
بَعْضُكُمْ	مفعول به منصوب، والضمير فى محل جر بالإضافة.
عَلَى بَعْضٍ	جار ومجرور.
لِلرَّجَالِ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم.
نَصِيبٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة.
مِمَّا	جار ومجرور فى محل رفع نعت لنصيب.
لَا أَكْتَسَبُوا	فعل ماض مبنى، الواو فاعل "صلة الموصول".
وَاللِّسَاءِ	الواو عاطفة، للنساء جار ومجرور شبه جملة معطوف على الجملة السابقة "خبر مقدم".
نَصِيبٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع.
مِمَّا أَكْتَسَبْنَ	جار ومجرور، اكتسبن فعل ماض مبنى، ونون النسوة فاعل "جملة الصلة".
وَسَأَلُوا	الواو عاطفة، أسألوا فعل أمر مبنى علامة البناء حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.
اللَّهُ	مفعول به أول منصوب على تعظيم، والمفعول الثانى محذوف تقديره شيئاً.

مِنْ فَضْلِهِ	جارٍ ومجرور في محل نصب نعت.
إِنْ	حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح.
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.
كَانَ	فعل ماضٍ مبنى على الفتح، اسمها ضمير مستتر تقديره هو الجملة في محل خبر إن.
يَكُلُّ	جارٍ ومجرور.
شَيْءٍ	مضاف إليه مجرور.
عَلَيْهَا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

سبب النزول

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قالت أم سلمة : يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو وإنما لنا نصف الميراث؟ فأنزل الله تعالى " ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض "

وعن حصيف عن عكرمة : أن النساء سألن الجهاد فقلن : وددنا لو أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر ما يصيب الرجال فأنزل الله تعالى " ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض "

وقال قتادة والسدي : لما نزل قوله تعالى " للذكر مثل حظ الأنثيين " قال الرجال إنا نلرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فيكون أجرا على الضعف من أجر النساء وقالت النساء : إنا نلرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الآخرة كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في الدنيا فأنزل الله تعالى الآية الكريمة.

من ألوان البلاغة

- الإطناب فى قوله تعالى " نصيب مما اكتسبوا ونصيب مما اكتسبن "
- الاستعارة التبعية فى قوله تعالى " مما اكتسبوا " حيث شبه استحقاقهم للإرث وتملكهم له بالاكتساب واشتق من لفظ الاكتساب فعله اكتسبوا على طريقة الاستعارة التبعية.

﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ^١ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ إِنْ آلَآءُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ (٣٣)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
مَوَالِي	المراد هنا ورثة تعصبيا

التفسير

ولكل جعلنا موالى الآية الكريم نسخت ^(١) وقوله تعالى إن الله كان عليكم شهيدا بمعنى أن الله عز وجل مطلع على كل شئ وسيجازيكم عليه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلِكُلِّ	الواو استئنافية، لكل جار ومجرور، شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم والمبتدأ المؤخر محذوف تقديره نصيب
جَعَلْنَا	فعل ماض مبنى نا الفاعلين ضمير فى محل رفع فاعل والمفعول الأول محذوف والتقدير جعلناهم
مَوَالِي	مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة
مِمَّا	جار ومجرور

(١) مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٨٤

تَرَكَ	فعل ماض مبني على الفتح " صلة الموصول "
أَلْوَالِدَانِ	فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى
وَالْأَقْرَبُونَ	اسم معطوف مرفوع بالواو
وَالَّذِينَ	اسم موصول مبني معطوف
عَقَدَتْ	فعل ماض مبني ، والتاء للتأنيث
أَيَّمُنُكُمْ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة ، والضمير في محل جر بالإضافة
فَقَاتَوْهُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، لما في الموصول من رائحة الشرط ، آتوهم فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون ، الواو في محل رفع فاعل والضمير في محل نصب مفعول به أول
نَصِييَهُمْ	مفعول به ثان والضمير في محل جر مضاف إليه
إِنَّ	حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ماض ناقص مبني ، اسمها ضمير مستتر تقديره هو وجملة كان واسمها في محل رفع خبر إن
عَلَى كُلِّ	جار ومجرور
شَيْءٍ	مضاف إليه مجرور
شَهِيدًا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة

سبب النزول

عن الزهري قال : قال سعيد بن المسيب : نزلت هذه الآية " ولكل جعلنا موالى
مما ترك الوالدان والأقربون " فى الذين كانوا يتبنون رجالا غير أبنائهم فأنزل الله تعالى
فيهم أن يجعل لهم نصيبا فى الوصية ورد الله تعالى الميراث إلى الموالى من ذوى الرحم
والعصبة وأبى أن يجعل للمدعين ميراث من ادعاهم وتبناهم ولكن جعل نصيبا فى
الوصية .

﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالَّذِينَ حَقِظْتَ مِنْهُنَّ لَلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْبرُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (٢٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ	مثل قيام الوالى أو الحاكم على الرعية	نُشُوزَهُنَّ	النشوز هو الترفع عن الطاعة ونشوز المرأة تعاليها وتكبرها على زوجها
قَنَيْتَ	المفرد قاتة أى خاضعة ومطبعة لله تعالى ولزوجها		

التفسير

والمعنى أن الرجال قوامون على النساء أى قائمون عليهن بالأمر والنهى والإنفاق والتوجيه كما يقوم الولاة على الرعية بسبب ما منحهم الله من العقل والتدبير وخصهم من المكسب والإنفاق فهم يقومون على النساء بالحفظ والرعاية والإنفاق والتأديب قال أبو السعود والتفضيل للرجال بكمال العقل وحسن التدبير ورزانة رأى ومزيد القوة ولذلك خصوا بالنبوة والإمامة والولاية والشهادة والجهاد والنساء الصالحات المطيعات لله ولأزواجهن قائمات بما عليهن من حقوق بحفظ أنفسهن من الفاحشة وبحفظ أموال أزواجهن وحفظ ما بين الزوج وزوجته من أسرار يجب كتمها أما النساء اللاتى يعصين أزواجهن متمرديات يتكبرن ويتعاليين فعلينا أن ننصح لهن ونعظ بالتذكير والتخويف من عقاب الله والهجر فى المضاجع فإن لم يرتدعن فالضرب الخفيف غير المبرح فإن أظعن فنبعد عن إيذائهن والله سبحانه وتعالى على كبير ينتقم من ظلمهن أو بغى عليهن.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
الرَّجَالُ	مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.
قَوْمُونَ	خبر مرفوع بالواو.
عَلَى النِّسَاءِ	جار ومجرور.
بِمَا	جار ومجرور، والباء سببية، وما مصدرية أو موصولة.
فَضَّلَ	فعل ماض مبني والجملة لا محل لها من الإعراب سواء كانت جملة الصلة أو مصدرية.
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.
بَعْضُهُمْ	مفعول به منصوب، والضمير في محل جر بالإضافة.
عَلَى بَعْضٍ	جار ومجرور.
وَبِمَا	الواو عاطفة، بما جار ومجرور.
أَنْفَقُوا	فعل ماض مبني، والواو في محل رفع فاعل والجملة معطوفة على الجملة السابقة.
مِنْ أَمْوَالِهِمْ	جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة.
فَالصَّلَاحُتُ	الفاء استئنافية، الصالحات مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.
قَنِيتُ	خبر أول مرفوع بالضممة الظاهرة.
حَفِظْتُ	خبر ثان مرفوع بالضممة الظاهرة.
لِلْغَيْبِ	جار ومجرور.

بِمَا	جار ومجرور.
حَفِظَ	فعل ماض مبنى.
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.
وَالَّتِي	الواو استئنافية، اللاتي اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ.
تَخَافُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل والجملة فى محل رفع خبر.
نُشَوِّزُهُ	مفعول به منصوب، والضمير فى محل جر بالإضافة.
فَعِظُّوهُمْ	الفاء رابطة عطفوهن فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به.
وَأَهْجُرُوهُنَّ	الواو عاطفة، اهجروهن فعل وفاعل ومفعول به والجملة معطوفة على ما سبق.
فِي الْمَصَاجِعِ	جار ومجرور.
وَأَضْرِبُوهُنَّ	معطوفة على ما سبق.
فَإِنْ أَطْعَمَكُمْ	الفاء استئنافية، إن شرطية، أطعنكم فعل الشرط ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر والضمير فى محل نصب مفعول به.
فَلَا تَبْغُوا	الفاء رابطة لجواب الشرط، لا ناهية تبغوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فاعل.
عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا	عليهن جار ومجرور سبيلا مفعول به منصوب.
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب، الله اسم إن منصوب.
كَانَ	فعل ماض ناقص اسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله عز وجل.

عَلِيًّا	خبر أول منصوب.
كَخَبِيرًا	خبر ثان منصوب وجملة كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر إن جملة فعلية.

سبب النزول

قال مقاتل: نزلت هذه الآية فى سعد بن الربيع وكان من النقباء وأمراته حبيبة بنت زيد بن أبى هريرة وهما من الأنصار نشزت على زوجها فلطمها فأنطلق أبوها معها إلى النبى ﷺ فقال أبوها أفرسية كرمتى فلطمها فقال النبى ﷺ لتقتص من زوجها وانصرفت مع أبيها لتقتص منه فقال النبى ﷺ ارجعوا هذا جبريل عليه السلام آتانى وأنزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول الله ﷺ أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذى أراد الله خير ورفع القصاص (١).

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " واهجروهن فى المضاجع " كناية عن الجماع
- قوله تعالى " الرجال قوامون " قوامون من صيغ المبالغة على وزن فعال ومجئ الجملة الاسمية لإفادة الدوام والاستمرار
- قوله تعالى " حافظات بما حفظوا " جناس اشتقاق

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (٣٥)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
شِقَاقٌ	خلاف أو جدال حاد		

(١) أخرجه ابن جرير ٥ / ٣٥ وانظر أسباب النزول القرآنى ص ١٦١ وذكر ابن حجر تلك القصة فى ترجمة سعد بن ربيع

التفسير

وإن خشيتم أيها الحكام بين المتخاصمين " الزوج والزوجة " مخالفة وعداوة بينهما فاطلبوا حكما عدلا من أهل الزوج وحكما عدلا من أهل الزوجة يجتمعان وينظران أمرهما ويقضيان بما فيه المصلحة وإن كانت نيتهم الإصلاح فإن الله تعالى يوفق بينهما ويبارك في وساطتهما والله سبحانه عليم بأحوال العباد وحكيم فيما يشرع لهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِنْ خِفْتُمْ	الواو استئنافية، إن شرطية مبنية على السكون، خفتم فعل الشرط ماض مبني والتاء فاعل.
شِقَاقَ	مفعول به منصوب.
بَيْنَهُمَا	مضاف إليه، أضيف الشقاق للظرف والأصل شقاقا بينهما.
فَاتَّبَعْتُمُ	الفاء رابطة لجواب الشرط، ابعثوا فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون، والواو فاعل والجملة في محل جزم جواب الشرط.
حَكَمًا	مفعول به منصوب.
مِنْ أَهْلِهِ	جار ومجرور في محل نصب نعت لحكما.
وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا	الجملة معطوفة على ما قبلها وينفس إعرابها
إِنْ يُرِيدَآ	إن شرطية مبنية على السكون، يريدان فعل الشرط وألف الاثنين فاعل.
إِصْلَاحًا	مفعول به منصوب.
يُوفِّي	فعل مضارع مجزوم جواب الشرط.
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

بَيِّنَهُمَا	ظرف منصوب ، والضمير فى محل جر بالإضافة.
إِنَّ	حرف توكيد ونصب.
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح ، اسم كان ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله عز جل والجملة فى محل رفع خبر إن.
عَلِيمًا	خبر أول مرفوع بالضممة الظاهرة.
خَيْرًا	خبر ثان مرفوع بالضممة الظاهرة.

من ألوان البلاغة

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا^١ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَبًا وَيَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذَى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا﴾ (٣٦)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَالْجَارِ الْجُنُبِ	البعيد سكنًا أو نسبا	وَابْنِ السَّبِيلِ	المسافر الغريب أو الضعيف
الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ	الرفيق فى أمر مرغوب	مُحْتَالًا	متكبرا معجبا بنفسه

التفسير

يأمر الله عز وجل المؤمنين أن يوحده ويَعْظُمُوهُ سبحانه ولا يشركوا به شيئا وأن يستوصوا بالوالدين برا وإحسانا وإنعاما وإكراما وأن يحسنوا إلى الأقارب عامة وإلى اليتامى والمساكين خاصة أما الجار القريب فله حقان حق الجوار وحق القرابة وأن يحفظوا كذلك مودة الجار الأجنبى الذى لا قرابة به والصاحب بالجانب وهو الرفيق فى السفر أو الجار الملاصق أو الشريك فى العلم والتعلم وكذلك المسافر القريب الذى انقطع عن بلده وأهله فعلىنا إكرامه والبر به وكذلك المالك من العبيد والإماء

والله سبحانه لا يحب الإنسان المتكبر المتعالى على الناس وهذه الآية الكريمة جاءت جامعة لكل صنوف البر والإحسان وشاملة لجميع مكارم الأخلاق فعلينا أن نتدبرها ونعمل بما جاء فيها من عبر ومواعظ وأحكام.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَأَعْبُدُوا اللَّهَ	الواو استئنافية، اعبدوا فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، الله مفعول به منصوب على التعظيم
وَلَا تُشْرِكُوا	الواو عاطفة، لا ناهية، تشركوا مضارع مجزوم والواو في محل رفع فاعل
بِهِ شَيْئًا	به جار ومجرور، شيئاً مفعول به منصوب
وَبِالْوَالِدَيْنِ	الواو عاطفة، وبوالدين جار ومجرور علامة الجر الياء
إِحْسَنًا	مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أحسنوا إحساناً
وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ	أسماء معطوفة مجرورة
ذِي	نعت مجرور بالياء
الْقُرْبَىٰ	مضاف إليه مجرور
وَالْجَارِ	معطوف مجرور
الْجُنُبِ	نعت مجرور
وَالصَّاحِبِ	معطوف مجرور

بِالْجَنْبِ	اسم مجرور
وَابْنِ السَّبِيلِ	معطوف مجرور، السبيل مضاف إليه مجرور
وَمَا	الواو عاطفة، ما اسم موصول معطوف فى محل جر
مَلَكَتْ	فعل ماض " جملة الصلة لا محل لها من الإعراب
أَيَّمَنْتُكُمْ	فاعل مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة
إِنَّ	حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
لَا تُحِبُّ	لا نافية مبنية على السكون، يحب مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة فى محل رفع خبر ثان
مَنْ	اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
مُخْتَالًا	خبر أول لكان منصوب
فَخُورًا	خبر ثان لكان منصوب

من ألوان البلاغة

- الإطناب فى قوله تعالى "الجار ذى القربى والجار الجنب"
- فى قوله تعالى "مختالا فخورا" تعريض بدم الكبر والتعالى على الناس المؤدى لاحتقار الناس
- الحذف فى قوله تعالى "وبالوالدين إحسانا" التقدير أحسنوا إلى الوالدين إحسانا.

أهم الأحكام الشرعية

الحكم الأول: ما هى الخطوات التى أرشد إليها الإسلام لمعالجة نشوز المرأة؟

١- النصح والإرشاد والموعظة الحسنة لقوله تعالى فعظوهن.

٢- الهجران بعزل فراشه عن فراشها وترك معاشرتها لقوله تعالى " واهجروهن فى المضاجع .

٣- الضرب غير المبرح بسواك ونحوه تأديبا لها لقوله تعالى " واضربوهن "

٤- إذا لم تجد هذه الوسائل فينبغى التحكيم لقوله تعالى " فابعثوا حكما .

الحكم الثانى : هل هذه العقوبات مشروعة على الترتيب؟

اختلف العلماء فى العقوبات الواردة هل هى مشروعة على الترتيب أو لا؟ فقال جماعة من أهل العلم إنها على الترتيب فالوعظ عن خوف النشوز والهجر عند ظهور النشوز ثم الضرب ولا يباح الضرب عند ابتداء النشوز ومنشأ الخلاف بين العلماء اختلافهم فى فهم الآية فمن رأى الترتيب قال إن " الواو " لا تقضى الترتيب بل هى لمطلق الجمع فللزواج أن يقتصر على إحدى العقوبات أيا كانت وله أن يجمع بينها.

ومن ذهب إلى وجوب الترتيب يرى أن ظاهر اللفظ يدل على الترتيب والآية وردت على سبيل التدرج من الضعيف إلى القوى ثم الأقوى وأنه تعالى ابتدأ بالوعظ ثم ارتقى إلى الهجر ثم ارتقى إلى الضرب فإذا حصل الغرض بالطريق الأخف وجب الاكتفاء به ولعل هذا رأى هو الأرجح لظاهر الآية الكريمة والله أعلم.

الحكم الثالث : هل يجوز فى الحكمين أن يكونا من غير الأقارب؟

ظاهر الآية الكريمة يشترط فى الحكمين أن يكونا من الأقارب لقوله تعالى " حكما من أهله وحكما من أهلها " وأن ذلك على سبيل الوجوب ولكن العلماء حملوه على وجه الاستحباب وقالوا: إذا بعث القاضى حكمين من الأجانب جاز لأن فائدة الحكمين هو التعرف على أحوال الزوجين وإجراء الصلح بينهما والشهادة على الظالم بينهما وهذا هو الغرض يؤديه الأجنبى كما يؤديه القريب ، إلا أن الأقارب أعرف بحال الزوجين طلبا للإصلاح من الأجانب وأبعد عن التهمة بالميل لأحد الزوجين.

قال الألوسى : وخص الأهل لأنهم أطلب للإصلاح وأعرف بباطن الحال وهذا على وجه الاستحباب وإن نُصِبَا من الأجانب جاز.

الحكم الرابع: من المخاطب فى الآية الكريمة " وإن خفتن شقاق بينهما ؟ " الخطاب فى الآية السابقة للأزواج لقوله تعالى " واهجروهن فى المضاجع " وهذا من حق الزوج والخطاب هنا للحكام فإنه تعالى لما ذكر نشوز المرأة وأن للزوج أن يعظها ويهجرها فى المضاجع ويضربها بين تعالى أنه إذا لم يبق بعد الضرب إلا المحاكمة إلى من ينصف المظلوم من الظلم ويتوجه حكمه عليهما وهو السلطان الذى بيده سلطة الحكم والتنفيذ.

وروى عن السدئى أن الخطاب للزوجين وظاهر الأمر فى قوله تعالى " فابعثوا " أنه للوجوب وبه قال الشافعى رحمه الله لأنه من باب رفع الظلمات وهو من الفروض العامة الواجبة على الولاية .

الحكم الخامس : هل للحكمين أن يفرقا بين الزوجين بدون إذنهما؟

اختلف الفقهاء فى الحكمين هل لهما الجمع والتفريق بدون إذن الزوجين أم ليس لهما تنفيذ أمر بدون إذنهما؟

أبو حنيفة وأحمد: ليس للحكمين أن يفرقا إلا برضى الزوجين لأنهما وكيلان عنهما ولا بد من رضى الزوجين فيما يحكما به وذهب مالك: إلى أن لهما أن يلزما الزوجين بدون إذنهما ما يريان فيه المصلحة فإن رأيا التطلاق طلقا وأن رأيا أن تعتد المرأة بشئ من مالها فعلا فهما حاكمان موليان من قبل الإمام وينفذ حكمها فى الجمع والتفرقة وللشافعى فى هذه المسألة قولان: وللشافعى فى هذه المسألة قولان:

١- ان الله تعالى لم يصف إلى الحكمين إلا الإصلاح " إن يريدان إصلاحا " وهذا يقتضى أن يكون ما وراء الإصلاح غير مفوض إليهما ولأنهما وكيلان ولا ينقذ حكمها إلا برضى الوكيل.

٢- أن الله تعالى سمى كلا منهما حكما والحكم هو الحاكم ومن شأن الحاكم أن يحكم بغير رضى المحكوم عليه رضى أم سخط.

قال الطبرى: وليس للحكمين ولا لواحد منهما الحكم بالفرقة بينهما ولا بأخذ مال إلا برضى المحكوم عليه بذلك.

والرأى الأول هو الأرجح لقوة الدليل وهذا ما اختاره الطبرى رحمه الله.

والخلاصة فيما تقدم

١. للزوج حق تأديب زوجته ومنعها من الخروج من المنزل إلا بإذنه.
 ٢. على الزوجة طاعة زوجها فى حدود ما أمر الله لا فى المعصية.
 ٣. ضرورة التحكيم إذا لم تجد جميع الوسائل للإصلاح من قبل الزوج .
 ٤. على الحكّمين أن يبذلا أقصى ما فى وسعيهما للإصلاح بين الزوجين.
- ﴿ الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (٣٧)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
مِنْ فَضْلِهِ	من عطائه ورزقه الواسع	مُهِينًا	مذلا
وَأَعْتَدْنَا	اعددنا		

التفسير

إن الذين يمنعون ما أوجب الله عليهم من الإنفاق فى سبيل الله ويأمرون غيرهم بترك الإنفاق والآية نزلت فى اليهود كانوا يقولون للأنصار لا تنفقوا أموالكم فى الجهاد والصدقات وهى مع ذلك عامة ويخفون ما عندهم من المال والغنى ويخفون صفته ﷺ الموجودة عندهم فى التوراة هؤلاء قد اعد الله لهم عذابا أليما وخزيا شديدا:

الإعراب

الكلمة	إعرابها
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره جديرون بكل ذم ولوم ويمكن القول الذين خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم
يَتَخَلَّوْنَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل جملة الصلة لا محل لها من الإعراب

وَيَأْمُرُونَ	مضارع مرفوع بثبوت، النون، والواو فى محل رفع فاعل والجمله معطوفة على ييخلون
النَّاسِ	مفعول به منصوب
بِالْبُخْلِ	جار ومجرور متعلقان بياْمُرُونَ
وَيَكْتُمُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون معطوف على ما قبله
مَا آتَيْنَهُمْ	ما اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به " آتاهم فعل ماض مبنى والضمير فى محل نصب مفعول به " جملة الصلة "
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
مِنْ فَضْلِهِ	جار ومجرور، والضمير فى محل جر بالإضافة
وَأَعْتَدْنَا	الواو استئنافية، أعتدنا فعل ماض مبنى، نا الفاعلين فى محل رفع فاعل
لِلْكَافِرِينَ	جار ومجرور علامة الجر الياء
عَذَابًا	مفعول به منصوب
مُهِينًا	نعت منصوب

سبب النزول

قال أكثر المفسرين : نزلت فى اليهود كتموا صفة محمد ﷺ ولم يبينوها وهم يجدونها مكتوبة فى كتبهم وقال الكلبي : هم اليهود بخلوا أن يصدقوا من آتاهم صفة محمد ﷺ ونعته فى كتابهم وقال ابن عباس وابن زيد : فى جماعة من اليهود كانوا يأتون رجالا من الأنصار يخاطبونهم وينصحونهم ويقولون لهم : لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر فأنزل الله تعالى " الذين ييخلون ويأْمُرُونَ الناس بالبخل " ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ (٣٨)

التفسير

والذين ينفقون أموالهم نفاقا وراء وشهرة ولا ينفقونها ابتغاء مرضات الله ولا يؤمنون بوحداية الله إيماناً صحيحاً ولا يؤمنون باليوم الآخر فهؤلاء الشيطان صاحبهم وخليلهم ومن كان الشيطان صاحبه وخليله فبئس هذا صاحب والخليل. الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَالَّذِينَ	الواو عاطفة، الذين معطوفة على الذين السابقة
يُنْفِقُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل " جملة الصلة "
أَمْوَالَهُمْ	مفعول به منصوب، والضمير في محل جر بالإضافة
رِثَاءَ	حال مؤوله منصوبه أى مرائين
الْفَاسِ	مضاف إليه مجرور
وَلَا	الواو عاطفة، لا حرف نفى مبنى على السكون
يُؤْمِنُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل
بِاللَّهِ	جار ومجرور
وَلَا	حرف نفى معطوف على ما قبله
بِالْيَوْمِ	جار ومجرور
آلَاخِرِ	نعت مجرور بالكسرة الظاهرة
وَمَنْ	الواو استئنافية، من شرطية فى محل رفع مبتدأ
يَكُنْ	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم السكون
الشَّيْطَانُ	اسم يكن مرفوع بالضممة الظاهرة

لَهُ	جار ومجرور
قَرِينًا	خبر يكن منصوب
فَسَاءَ	الفاء رابطة لجواب الشرط، ساء فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
قَرِينًا	تميز منصوب والجملة فساء قرينا فى محل جزم جواب الشرط وهى خبر المبتدأ من

﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ وَكَانَ اللّٰهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ (٣٩)

التفسير

ما الذى يضير هؤلاء إن آمنوا بالله وباليوم الآخر وأنفقوا فى سبيل الله؟ يقول الزمخشري: هذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو عفوت؟ وهو ذم وتوبيخ لهم والله سبحانه وتعالى عليم بهم سيعاقبهم ويجازيهم أشد العذاب بما عملوا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ	الواو استئنافية، ما استفهامية فى محل رفع مبتدأ وذا موصولية هنا خاصة فى محل رفع خبر ما وتكون عليهم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب أو ماذا كلها اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ وتكون عليهم فى محل رفع خبر والمراد بالاستفهام التوبيخ والإنكار
لَوْ ءَامَنُوا	لو شرطية مبنية على السكون، آمنوا فعل الشرط ماض مبنى على الضم، واو الجماعة فى محل رفع فاعل وجواب الشرط محذوف تقديره فماذا يضرهم؟
بِاللّٰهِ	جار ومجرور
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	واليوم معطوف مجرور، الآخر نعت مجرور

وَأَنْفَقُوا	الواو عاطفة، أنفقوا فعل ماض مبني على الضم والواو في محل رفع فاعل والجملة معطوفة
مِمَّا	جار ومجرور
رَزَقَهُمْ	فعل ماض مبني والضمير في محل نصب مفعول به والجملة صلة الموصول
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة
بِهِمْ	جار ومجرور
عَلَيْمَا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

من ألوان البلاغة

- في قوله تعالى "ماذا عليهم؟ أسلوب استفهام للإنكار والتوبيخ.
 - في قوله تعالى "وساء قرينا" أسلوب ذم بمعنى بش هذا القرين .
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلِّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤٠)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ	مقدار أصغر من غلة والمثقال وزنا يعادل درهما ونصف درهم	مِنْ لَدُنْهُ	من عنده
يُضْعِفُهَا	يزيدها		

التفسير

إن الله سبحانه وتعالى عادل لا يبخس أحدا من عمله شيئا ولو كان مثقال ذرة وذلك

على سبيل التمثيل تنبيهها بالقليل على الكثير وإن كانت تلك الذرة حسنة فإن الله عز وجل ينميتها ويجعلها أضعافا مضاعفة وهو سبحانه يعطى من عنده تفضلاً وزيادة على ثواب العمل أجراً عظيماً وهو الجنة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب، الله اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
لَا	حرف نفى مبنى على السكون
يَظْلِمُ	فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة فى محل رفع خبر إن
مِثْقَالَ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
ذَرَّةٍ	مضاف إليه مجرور بالكسرة
وَإِنْ	الواو عاطفة، إن شرطية مبنية على السكون
تَكُ	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم السكون المقدر على النون المحذوفة، من مضارع كان المجزوم للتخفيف واسم تلك ضمير مستتر تقديره هي
حَسَنَةً	خبر تك منصوب بالفتحة الظاهرة
يُضْعِفُهَا	مضارع مجزوم علامة الجزم السكون جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر والهاء ضمير فى محل نصب مفعول به والجملة نعت فى محل نصب
وَيُؤْتِ	فعل مضارع مجزوم معطوف على ما سبق
مِنْ لَّدُنْهُ	جار ومجرور والهاء فى محل جر مضاف إليه
أَجْرًا	مفعول به منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (١١)

التفسير

فكيف يكون حال الكفار والمشركين والمنافقين حين نأتى من كل أمة بنبيها يشهد عليها ونأتى بك يا محمد شاهدا على العصاة والمكذبين من أمتك كيف يكون موقفهم وحالهم؟

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَكَيْفَ	الفاء استئنافية، كيف اسم استفهام مبنى فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أى كيف حالهم أو حالا من محذوف أى كيف يصنعون
إِذَا	ظرف للزمان المستقبل
جِئْنَا	فعل ماضٍ والضمير فى محل رفع فاعل والجملة فى محل جر بالإضافة إلى الظرف
مِنْ كُلِّ	جار ومجرور
أُمَّةٍ	مضاف إليه مجرور
بِشَهِيدٍ	جار ومجرور
وَجِئْنَا	فعل ماضٍ معطوف على جئنا
بِكَ	جار ومجرور
عَلَى هَؤُلَاءِ	جار ومجرور "على حرف جر مبنى، هؤلاء اسم إشارة مبنى فى محل جر"
شَهِيدًا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " فكيف إذا جئنا " استفهام غرضه التقرير والتوبيخ
- قوله تعالى " شهيد وشهيدا " بينهما جناس اشتقاق.

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهُ حَدِيثًا ﴾ (٤٢)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ	أى يدفنون فيها كالموتى

التفسير

فى هذا اليوم العصيب الشديد يتمنى الكفار أن يموتوا ويدفنوا فى باطن الأرض لعظم ذنوبهم التى ارتكبوها فى دنياهم حيث إنهم لا يستطيعون أن يكتموا شيئاً من أفعالهم وذنوبهم التى اقترفوها فى الدنيا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَوْمَئِذٍ	ظرف مضاف إليه مثله والنون عوض جملة والتقدير يوم إذ جئنا
يَوَدُّ	مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل
كَفَرُوا	فعل ماض مبنى، واو الجماعة فاعل والجملة صلة الموصول
وَعَصَوْا	فعل ماض مبنى معطوف على كفروا، والواو فى محل رفع فاعل
الرَّسُولَ	مفعول به منصوب
لَوْ	لو مصدرية مؤولة بعد الفعل يود والتقدير يودون تسوية الأرض بهم
تُسَوَّى	فعل مضارع مبنى للمجهول
بِهِمْ	جار ومجرور

الْأَرْضُ	نائب فاعل مرفوع
وَلَا	الواو عاطفة، لا حرف نفى مبنى
يَكْتُمُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فى محل رفع فاعل
اللَّهُ	منصوب بنزع الخافض أى يكتمون عن الله
حَدِيثًا	مفعول به منصوب

﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾ (٤٣)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
عَابِرِي سَبِيلٍ	مسافرين أو مجتازي المسجد	صَعِيدًا	تراب طاهر أو وجه الأرض
الْغَائِطِ	مكان الحاجة "دورة المياه"	طَيِّبًا	طاهرا

التفسير

الآية الكريمة تنهى عن الصلاة فى حالة السكر لأن هذه الحالة لا يتأتى معها الخشوع والخضوع بمناجاة الله عز وجل وهذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر ولا تقربوا الصلاة أيضا وأنتم جنب غير طاهرين بإنزال أو إيلاج إلا إذا كنتم مسافرين ولم تجدوا ماء فصلوا بالتييم وإن كنتم مرضى أو مسافرين وأنتم محدثون أو أحدثتم ببول أو غائط حدثا أصغر ولم تجدوا الماء أو لامستم أى جامعتم النساء فلم تجدوا الماء الذى تطهرون به فتييموا من التراب الطاهر وامسحوا بوجوهكم وأيديكم والله سبحانه عفو غفور يرخص لعباده ويسهل لهم حتى لا يقعوا فى الحرج.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيَّهَا	يا حرف نداء مبني ، أيها منادى مبني على الضم والهاء للتنبيه
الَّذِينَ	اسم موصول مبني في محل رفع نعت
ءَامَتُوا	فعل ماض مبني ، واو الجماعة في محل رفع فاعل " جملة الصلة "
لَا تَقْرَبُوا	لا حرف نهى مبني على السكون ، تقربوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون ، الواو في محل رفع فاعل
الصَّلَاةَ	مفعول به منصوب
وَأَنْتُمْ	الواو حالية ، أنتم ضمير مبني في محل رفع مبتدأ
سُكِّرَى	خبر مرفوع بالضممة المقدرة والجملة في محل نصب حال
حَتَّى تَعْلَمُوا	حتى حرف يدل على الغاية مبني على السكون ، تعلموا مضارع منصوب بعد أن مضمرة والتقدير حتى أن تعلموا علامة النصب حذف النون ، الواو في محل رفع فاعل
مَا تَقُولُونَ	ما اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ، تقولون مضارع مرفوع بثبوت النون جملة الصلة
وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ	الجملة معطوفة على وأنتم سكارى ومحلها النصب على الحال من فاعل تقربوا والتقدير لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وإلا استثناء للحصر وعابري سبيل استثناء أى لا تقربوا الصلاة سكارى أو جنبا إلا حالة كونكم عابري سبيل ، وسبيل مضاف إليه مجرور

حَتَّى تَغْتَسِلُوا	إعراب حتى تعلموا
وَإِنْ	الواو عاطفة ، إن شرطية مبنية على السكون
كُنْتُمْ	فعل ماض ناسخ فى محل جزم فعل الشرط ، والتاء فى محل رفع اسم كنتم
مَرَضَى	خبر كنتم منصوب بعلامة مقدرة
أَوْ عَلَى	أو حرف عطف مبنى على السكون ، على حرف جر مبنى
سَفَرٍ	اسم مجرور وعلامة الجر الكسرة
أَوْ جَاءَ	أو حرف عطف ، جاء فعل ماض مبنى على الفتح
أَحَدٌ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
مِنْكُمْ	جار ومجرور فى محل رفع نعت لأحد
مِنَ الْغَائِبِطِ	جار ومجرور وهو كناية عن مكان قضاء الحاجة
أَوْ لَمْ تَمْسُ	أو حرف عطف ، لامستم فعل ماض مبنى والتاء فاعل معطوف كناية عن الجماع
النِّسَاءِ	مفعول به منصوب
فَلَمْ	الفاء عاطفة ، لم حرف نفى وجزم
يَجِدُوا	مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون ، الواو فى محل رفع فاعل
مَاءٍ	مفعول به منصوب
فَتَيَمَّمُوا	الفاء رابطة لجواب الشرط ، تيمموا فعل أمر مبنى ، الواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل جزم جواب الشرط
صَعِيدًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

طَبَّيًّا	نعت منصوب
فَأَمْسَحُوا	الفاء عاطفة، امسحوا فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون، الواو في محل رفع فاعل
بِوُجُوهِكُمْ	جار ومجرور، الضمير في محل جر بالإضافة والباء قال بعض المفسرين إنها للتبعيض أى ببعض وقال آخرون إنها للاستعانة
وَأَيْدِيكُمْ	معطوف على وجوهكم مجرور بالكسرة المقدرة والضمير في محل جر بالإضافة
إِنَّ	حرف توكيد ونصب مبني على الفتح
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره هو
عَقُّوا	خبر أول لكان منصوب بالفتحة
غَفُورًا	خبر ثان لكان منصوب بالفتحة وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن جملة فعلية

سبب النزول

نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يشربون الخمر ويحضرون الصلاة وهم نشاوى فلا يدرون كم يصلون ولا ما يقولون في صلاتهم.

وفى رواية عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال : صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما ودعا أناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب وقرأ قل يا أيها الكافرون فلم يفهموا فأنزل الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون وقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا عن عائشة رضى الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو ذات الجيش

انقطع عقد لى فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبى بكر فقالوا: إلا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليس معهم ماء فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله إن الله يقول فجعل يعن بيده فى خاصرته فلا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذى فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم فتييمموا فقال أسيد بن خضير وهو أحد النقباء: ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر قالت عائشة: فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته.

أهم الأحكام الشرعية

الحكم الأول: ما المراد من قوله تعالى " لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى؟" اختلف العلماء فى المراد من الصلاة فى الآية الكريمة فذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بها حقيقة الصلاة وهو مذهب أبى حنيفة ومروى عن على ومجاهد وقتادة. وذهب بعض العلماء إلى أن المراد مواضع الصلاة وهى المساجد وأن الكلام على حذف مضاف وهو مذهب الشافعى ويروى عن ابن مسعود وأنس بن المسيب. وقد استدل الفريق الأول بأن الله تعالى قال " حتى تعلموا ما تقولون " فإنه يدل على أن المراد لا تقربوا نفس الصلاة إذ المسجد ليس فيه قول مشروع يمنع منه السكر أما الصلاة ففيها أقوال مشروعة من قراءة ودعاء يمنع منها السكر فكان الحمل على ظاهر اللفظ أولى.

واستدل الفريق الثانى بأن القرب والبعد أولى أن يكون فى المحسوسات فحمله على المسجد أولى ولأننا إذا حملناه على الصلاة لم يصح الاستثناء فى قوله تعالى " إلا عابرى سبيل " وإذا قلنا إن المراد المسجد صح الاستثناء وكان المراد به النهى عن دخول المسجد للجنب إلا فى حالة العبور.

وقد فسر الحنفية بأن عابر السبيل هو المسافر الذى لا يجد الماء فإنه يتييم ويصلى وقد إختار الطبرى القول الأول وهو الظاهر والمتبادر لأن اللفظ إذا دار بين الحقيقة والمجاز كان حمله على الحقيقة أولى ويؤيد ذلك ما نزل فى سبب النزول.

وثمره الخلاف بين الفريقين تظهر فى حكم شرعى وهو هل يحل للجنب دخول المسجد؟ فعلى رأى الأول: لا يكون فى الآية نص على الحرمة وإنما تثبت بالسنة المطهرة لقوله ﷺ "فإنى لا أحل المسجد لجنب ولا حائض"^(١)

وعلى رأى الثانى: تكون الآية نصا فى حرمة دخول الجنب للمسجد إلا فى حالة العبور فإنه يجوز العبور دون المكث.

الحكم الثانى : ما هى الأسباب المبيحة للتييم؟.

ذكرت الآية الكريمة أسباب التيمم وهى أربعة " المرض & السفر & الحجى من الغائط & ملامسة النساء " بشرط عدم وجود الماء فهذا القيد راجع إلى الكل فالغالب فى المسافر إلا يجد الماء والمريض الذى يخشى على نفسه الضرر يباح له التيمم لأنه مع وجود الماء قد لا يستطيع استعماله فيكون كالفارق للماء حكما ويدل عليه ما ورد فى السنة المطهرة من حديث جابر رضى الله عنه قال " خرجنا فى سفر فأصاب رجلا منا حجر فشجه فى رأسه ، ثم احتكم فسأل أصحابه فقال : هل تجدون لى رخصة فى التيمم؟ فقالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا إلى رسول الله ﷺ أخبر بذلك فقال : قتلوه قتلهم الله إلا سألوا إذ لم يعلموا ؟ فإنما شفاء العى فى السؤال. أخرجه أبو داود وابن ماجه.

وقد أفاد المفسرون بأن المسافر لما كان غالب حاله عدم وجود الماء جاء ذكره كأنه فارق الماء وأما المريض فاللفظ يشعر بأن المرض له دخل فى السببية والله أعلم.

الحكم الثالث : ما المراد بالملامسة فى الآية الكريمة؟

ذهب على وابن عباس والحسن إلى أن المراد به الجماع وهو مذهب الحنفية وذهب ابن مسعود وابن عمر والشعبي إلى أن المراد به اللمس باليد وهو مذهب الشافعية قال ابن جرير الطبرى : هو الجماع دون غيره من معانى اللمس لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ ثم روى عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يتوضأ ثم يقبل ثم يصلى وعن عائشة أيضا أن رسول الله ﷺ قبل بعض

(١) عن عائشة " سنن أبو داود "

نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ قال عروة : قالت : من هي إلا أنت ؟ فضحكت.

- وقد اختلف الفقهاء فى مس المرأة هل هو ناقض للوضوء أما لا ؟ على أقوال :
- ذهب أبو حنيفة إلى أن مس المرأة هو ناقض للوضوء سواء كان بشهوة أو بغير شهوة.
- وذهب الشافعى إلى أن مس المرأة ناقض للوضوء سواء كان بشهوة أو بغير شهوة.
- وذهب مالك إلى أن المس إن كان بشهوة انتقض الوضوء وإن كان بغير شهوة لم ينقض.

ودليل أبى حنيفة ما روى عن عائشة أنه ﷺ كان يقبل نساءه ثم يصلى ولا يتوضأ وأما تصريح الآية الكريمة فهى كناية عن الجماع ^(١) أخرجه إسحق بن راهوية وأخرجه البزار بسند جيد. ودليل الشافعية بظاهر الآية الكريمة قال إن اللمس حقيقة فى المس باليد وفى الجماع مجاز أو كناية ، والأصل حمل الكلام على حقيقته ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا عند تعذر الحقيقة وقد نرجح ذلك بالقراءة الثانية " أو لمستم النساء " فحمله على ما قلناه أولى. وقال الإمام ابن رشد : فى بداية المجتهد " وسبب اختلافهم فى هذه المسألة اشترك اسم اللمس فى كلام العرب فإن العرب تطلقه مرة على اللمس الذى هو باليد ومرة تكنى به عن الجماع فذهب قوم إلى أن اللمس الموجب للطهارة هو الجماع فى قوله تعالى " أو لامستم النساء " وذهب آخرون إلى أنه اللمس باليد وينطلق مجازا على الجماع وإذا تردد اللفظ بين الحقيقة والمجاز فالأولى أن يحمل على الحقيقة حتى يدل الدليل على المجاز ثم قال : والذى اعتقده أن اللمس وإن كانت دلالة على المغيبين إلا أنه أظهر عندى فى الجماع وإن كان مجازا لأن الله تعالى قد كنى بالمباشرة والمس عن الجماع وهما فى معنى اللمس " ولعل هذا رأى هو الأرجح حيث يمكن به التوفيق بين الآية الكريمة والآثار

(١) جامع البيان للطبرى ج ٥ ص ١٠٥

(٢) بداية المجتهد ج ١ ص ٢٩

السابقة، ولقد تعورف عند إضافة المس إلى النساء معنى أجماع حتى كاد يكون ظاهرا فيه كما أن الوطء حقيقته المشى بالقدم فإذا أضيف إلى النساء لم يفهم منه غير أجماع والله أعلم.

الحكم الرابع: ما المراد بالصعيد الطيب فى الآية الكريمة؟

اختلف أهل اللغة فقال بعضهم: إنه التراب، وقال بعضهم إنه وجه الأرض ترابا كان أو غيره، وقال آخرون: هو الأرض الملساء التى لا نبات فيها ولا غراس وقد اختلف الفقهاء فيما يصح به التيمم: الإمام أبو حنيفة: يجوز التيمم بالتراب وبالحجر وبكل شيء من الأرض ولو لم يكن عليه تراب وحجته فى ذلك ظاهر الآية الكريمة فقال التيمم هو القصد والصعيد ما تصاعد من الأرض فقوله تعالى " فتيمموا صعيدا طيبا " أى اقصدوا أرضا طاهرة فوجب أن يكون هذا القدر كافيا.

وقال الشافعى رضى الله عنه بل لابد من التراب الذى يلتصق بيده فإذا لم يوجد التراب لم يصح التيمم واحتج بقوله إن الله تعالى أوجب كون الصعيد طيبا والأرض الطيبة هى التى تنبت بدليل قوله تعالى " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه " فوجب فى الأرض التى لا تنبت لا تكون طيبة.

وكذلك فإن الآية الكريمة مطلقة هنا ومقيدة فى سورة المائدة بكلمة " منه " فى قوله تعالى " فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه " وكلمة من للتبعض " وهذا لا يتأتى فى الصخر الذى لا تراب فيه فوجب ألا يصح التيمم إلا بالتراب. ومذهب الشافعية هو الأرجح لقوله ﷺ التراب طهور المسلم إذا لم يجد الماء ^(١)

والخلاصة فيما تقدم

١. تحريم الصلاة على السكران حال السكر حتى يصحو ويعود إلى رشده.
٢. تحريم الصلاة وقراءة القرآن ودخول المسجد على الجنب حتى يغتسل.
٣. المريض والمسافر والمحدث حدثا أصغر أو أكبر يجوز لهم التيمم إذا فقدوا الماء.
٤. التراب طهور المسلم عند فقد الماء ولو دام ذلك سنين عديدة..
٥. التيمم يكون بمسح الوجه واليدين إلى المرفقين بالتراب الطاهر..

(١) رواه الإمام أحمد ومروى فى سنن أبو داود وصحيح الجامع برقم ١٦٦٦

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (٤٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أُوتُوا	أعطوا	نَصِيبًا	مقدار
الضَّلَالََةَ	الغواية عن الحق		

التفسير

ألا تعلم يا محمد أمر هؤلاء الذين أعطوا حظا من علم التوراة وهم أجبار اليهود يختارون الضلالة على الهدى ويؤثرون الكفر على الإيمان ويريدون لكم يا معشر المؤمنين أن تضلوا طريق الحق لتكونوا مثلهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَلَمْ	الهمزة للاستفهام، لم حرف نفى وجزم
تَرَ	فعل مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة، والرؤية هنا قلبية بمعنى العلم أو بصرية بمعنى ألم تنظر
إِلَى الَّذِينَ	إلى حرف جر، الذين اسم موصول مبني في محل جر
أُوتُوا	فعل ماض مبني للمجهول، الواو في محل رفع نائب فاعل
نَصِيبًا	مفعول به ثان
مِّنَ الْكِتَابِ	جار ومجرور في محل نصب نعت
يَشْتَرونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل والجملة مفعول به إن كانت الرؤية قلبية أو حال إن كانت الرؤية بصرية

الضَّلَلَةُ	مفعول به منصوب
وَيُرِيدُونَ	معطوف على يشترون جملة فعلية
أَنْ تَضِلُّوا	أن مصدرية تضلوا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والجملة في محل نصب مفعول به ليريدون
السَّبِيلَ	مفعول به منصوب لتضلوا

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " ألم تر " استفهام للتعجب من سوء حالهم والتحذير من مآلاتهم
 - قوله تعالى " يشترون الضلالة " استعارة مكنية حيث صور الكفر سلعة تشتري
- ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (٤٥)

التفسير

إن الله عز وجل هو أعلم بعداوة هؤلاء اليهود الضالين منكم فاحذروهم وحسبكم أن يكون الله تعالى وليا وناصرا لكم فثقوا بوعدته ونصره لكم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَاللَّهُ	الواو حالية، الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة
أَعْلَمُ	خبر مرفوع والجملة الاسمية في محل نصب حال
بِأَعْدَائِكُمْ	جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة
وَكَفَى	الواو استئنافية، كفى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر
بِاللَّهِ	الباء حرف جر زائد، الله مجرور لفظا مرفوع محلا

وَلْيَا	تميز منصوب
وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا	الجملة معطوفة وبنفس الإعراب السابق

﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حُمْرَفُونَ آكَلُوا مَوَاضِعَهُمْ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْتَمَعَ غَيْرُ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْظَرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤٦)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
هَادُوا	المراد أحبار اليهود	وَرَاعِنَا	سب من اليهود للرسول ﷺ
وَاسْتَمَعَ غَيْرُ مُسْمَعٍ	دعاء من اليهود على الرسول ﷺ	لَيًّا	انحرافا وبعدا عن الحق إلى السوء
		وَأَقْوَمَ	أعدل

التفسير

إن من هؤلاء اليهود جماعة يدلون كلام الله في التوراة ويفسرونه بغير مراد الله قصدا وعمدا فقد غيروا نعت محمد ﷺ وأحكام الرجم وغير ذلك يقولون سمعنا ما قلته يا محمد ولا نطيعك فيه وهذا أبلغ في الكفر والعناد واسمع ما تقول لا سمعت والكلام هنا يحتمل الخير ويحتمل الشر وأصله للخير أى لا سمعت مكروها ولكن اليهود الخبثاء كانوا يقصدون الدعاء على الرسول ﷺ بسخرية واستهزاء بكلام يحتمل ينوون به الشتيمة والإهانة ويظهرون به التوقير والإكرام ولهذا قال الله تعالى " ليا بألسنتهم " قال ابن عطية وهذا موجود حتى الآن في كلام اليهود وقد ربوا أبناءهم الصغار على ذلك ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا عوضا عن كلامهم السابق لكان خيرا لهم عند الله وأعدل ولكن الله تعالى أبعدهم عن الهدى وعن رحمته بسبب كفرهم فلا يؤمنون إلا إيمانا قليلا قال الزمخشري إيمانا ضعيفا ريكا لا يعبأ به وهو إيمانهم ببعض الكتب والرسول.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
مِنَ الَّذِينَ	من حرف جر مبني، الذين اسم موصول مبني في محل جر والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ محذوف والتقدير من الذين هادوا قوم
هَادُوا	فعل ماض مبني، الواو في محل رفع فاعل جملة الصلة لا محل لها من الإعراب
تُحَرِّفُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب حال
الْكَلِمَ	مفعول به منصوب
عَنْ مَوَاضِعِهِ	جار ومجرور والهاء ضمير في محل جر بالإضافة
وَيَقُولُونَ	مضارع مرفوع معطوف على يحرفون
سَمِعْنَا	فعل ماض مبني ونا الفاعلين في محل رفع فاعل والجملة مقول القول في محل نصب
وَعَصَيْنَا	فعل ماض مبني معطوف على سمعنا
وَأَسْمَعَ	فعل أمر مبني معطوف على سمعنا والعطف منتظم في قولهم
غَمَّرَ	حال منصوب
مُسْمَعٍ	مضاف إليه مجرور
وَرَأَيْنَا	فعل أمر مبني، ونا الفاعلين في محل رفع فاعل معطوف على واسمع
لَيْتَ	حال منصوب أو مفعول لأجله منصوب
بِالسَّيِّئِمْ	جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة

وَطَعْنَا	اسم معطوف على ليا
فِي الدِّينِ ^٤	جار ومجرور
وَلَوْ	الواو استثنائية ، لو شرطية مبنية على السكون
أَنْهُمْ	إن واسمها
قَالُوا	فعل ماض مبني ، الواو في محل رفع فاعل والجملة في محل رفع خبر إن
سَمِعْنَا	فعل ماض مبني ، نا ضمير مبني في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب مقول القول
وَأَطَعْنَا	فعل ماض مبني معطوف على سمعنا
وَأَسْمَعَ وَأَنْظَرْنَا	فعلا أمر معطوفان على المقول منتظم في ضمنه
لَكَانَ	اللام رابطة لجواب الشرط ، كان فعل ماض مبني واسمها ضمير مستتر تقديره هو
خَيْرًا	خبر كان منصوب
هُمْ	جار ومجرور في محل نصب نعت
وَأَقْوَمَ	اسم معطوف منصوب معطوف على خيرا
وَلَكِنْ	الواو حالية ، لكن حرف استدراك مخفف مهمل
لَعَنَهُمْ	فعل ماض مبني والضمير في محل نصب مفعول به
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
يَكْفُرُهُمْ	الباء حرف جر ، كفرهم اسم مجرور والضمير في محل جر بالإضافة
فَلَا	الفاء عاطفة ، لا نافية مبنية على السكون

يُؤْمِنُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، الواو فى محل رفع فاعل
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
قَلِيلًا	فيها قولان : أما صفة لمحذوف تقديره إيماناً قليلاً أو مستثنى منصوب من الواو فى يؤمنون

﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾
(٤٧)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
نَطْمِسُ	نمحو	عَلَى	على أعقابها
لَعَنَّا	الطرد من رحمة الله	أَذْبَارِهَا	

التفسير

يا معشر اليهود آمنوا بالقرآن الكريم الذى نزلناه على محمد ﷺ وهو مصدق للتوراة من قبل أن نطمس حواسا كالأنف والعين حتى تصير كالأدبار وهذا تشويه عظيم لمحاسن الإنسان وهو قول ابن عباس أو نمسخهم كما مسخنا أصحاب السبت وهم الذين اعتدوا فى السبت فمسخهم الله قردة وخنازير وأمر الله إذا أراد نفاذ وكائن لا محالة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأْتِيهِمُ	يا حرف نداء مبنى على السكون ، أيها منادى مبنى على الضم والهاء للتنبيه
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت

أَوْتُوا	فعل ماض مبني ، الواو فى محل رفع نائب فاعل ، والجملة صلة
الْكَتَبَ	مفعول به ثان منصوب
ءَامِنُوا	فعل أمر مبني على حذف النون ، الواو فى محل رفع
بِمَا	الباء حرف جر ، ما اسم موصول مبني فى محل جر
تَزَلَّنَا	فعل ماض مبني ، نا الفاعلين فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
مُصَدِّقًا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
لِمَا	جار ومجرور
مَعَكُمْ	ظرف منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة " صلة الموصول "
مِنْ قَبْلِ	جار ومجرور
أَنْ نَطْمِسَ	أن حرف مصدرى ونصب ، نطمس مضارع منصوب معطوف والفاعل ضمير مستتر والهاء فى محل نصب مفعول به
وَجُوهًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
فَنَزَدَهَا	الفاء حرف عطف ، نردها مضارع منصوب معطوف والفاعل ضمير مستتر والهاء فى محل نصب مفعول به
عَلَىٰ أَدْبَارِهَا	جار ومجرور والهاء فى محل جر بالإضافة
أَوْ تَلْعَنَهُمْ	أو حرف عطف مبني ، نلعنهم مضارع معطوف منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والضمير فى محل نصب مفعول به
كَمَا	الكاف حرف جر ، ما مصدرية فى محل جر
لَعَنَّا	فعل وفاعل والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول مطلق التقدير لعنهم ، لعنا كلعن أصحاب السبت أو فى محل نصب حال

أَصْحَبَ	مفعول به منصوب
السَّيِّئَاتِ	مضاف إليه مجرور
وَكَانَ	الواو استثنائية ، كان فعل ماض مبني على الفتح
أَمْرٌ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
مَفْعُولًا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة

من ألوان البلاغة

- الاستعارة فى قوله تعالى " نطمس وجوها " حيث شبه الوجوه بالصفحة المطموسة التى لم تظهر حروفها ولا يمكن قراءتها.
 - الطباق فى قوله تعالى بين " وجوها وأدبارها "
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨ ﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
دُونَ ذَلِكَ	المراد أن الله يغفر الذنوب إلا الشرك بالله	إِثْمًا	ذنبا
افْتَرَىٰ	الافتراء هو الكذب		

التفسير

إن الله عز وجل لا يغفر للمشرك والكافر أبداً ويغفر ما هو أقل من ذلك من الذنوب لمن أراد من عباده ومن يشرك بالله فقد اختلق إثماً عظيماً قال الطبرى: الآية الكريمة توضح أن الله سبحانه بمشيئته وعفوه يغفر الكبيرة ما لم تكن شركاً " لمن يشاء سبحانه "

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ	حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح
اللَّهُ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
لَا يَغْفِرُ	لا حرف نفى مبنى على السكون، يغفر مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن
أَنْ يُشْرِكَ	أن حرف مصدرى ونصب، يشرك مضارع منصوب والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به أى لا يغفر الشرك به
بِهِ	جار ومجرور متعلقان بيشرك
وَيَغْفِرُ	الواو عاطفة، يغفر مضارع مرفوع معطوف على يغفر والفعل ضمير مستتر تقديره هو
مَا	اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به
دُونَ	ظرف مكان منصوب " صلة الموصول "
ذَلِكَ	اسم إشارة مبنى فى محل جر مضاف إليه
لِمَنْ	اللام حرف جر، من اسم موصول فى محل جر
يَشَاءُ	فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة صلة الموصول
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يُشْرِكُ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
بِاللَّهِ	جار ومجرور
فَقَدْ	الفاء رابطة لجواب الشرط، قد حرف تحقيق مبنى على السكون

أَفْتَرَى	فعل ماض مبني في محل جزم جواب الشرط والفاعل مستتر تقديره هو
إِنَّمَا	مفعول به منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ ۖ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۖ ﴾ (٤٩)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
يُزْكُونَ	يمدحون	فَتِيلًا	الفتيل

التفسير

ألم تعلم يا محمد خبر هؤلاء الذين يمدحون أنفسهم ويصفونها بالطاعة والتقوى وهم أعداء الله اليهود زكوا أنفسهم بقولهم " نحن أبناء الله وأحباؤه " وقالوا لا ذنوب لنا إن الله عز وجل هو الأعلم بحقائق الأمور وليس الأمر بيدهم بل الله تعالى هو الذي يزكي الأطهار من عباده ولا ينقضون من أعمالهم بقدر الفتيل وهو مثل يضرب للقلة كقوله تعالى " إن الله لا يظلم مثقال ذرة " .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَلَمْ	الهمزة للاستفهام ، لم حرف نفى مبني على السكون
تَرَ	فعل مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة
إِلَى الَّذِينَ	جار ومجرور
يُزْكُونَ	فعل مضارع - فروع بثبوت النون ، الواو في محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

أَنْفُسَهُمْ	مفعول به منصوب ، والضمير فى محل جر بالإضافة
بَلِ	حرف إضراب وعطف مبنى على السكون
اللَّهُ	مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة
يُرْسِي	فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجمله فى محل رفع خبر
مَنْ	اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به
يَشَاءُ	فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر والجمله صلة الموصول
وَلَا	الواو عاطفة ، لا حرف نفى مبنى
يُظْلَمُونَ	مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون ، الواو نائب فاعل والجمله معطوفة على محذوف تقديره ينالون ولا يظلمون
فَتِيلاً	نائب عن المفعول المطلق أى ظلما بقدر القتل

سبب النزول

قال الكلبي: نزلت فى رجال اليهود أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم وقالوا يا محمد هل على أولادنا من ذنب؟ قال لا فقالوا والذي تحلف به ما نحن إلا كهيتهم ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنا بالليل وما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالنهار فهذا الذى زكوا أنفسهم به.

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " ألم تر " استفهام غرضه التعجب من شأنهم ﴿وَأَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِمْ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ (٥٠)

التفسير

انظر يا محمد إلى أفعالهم وأقوالهم وكيف اختلقوا على الله الكذب فى تركيتهم أنفسهم وادعائهم بأنهم أبناء الله وكفى بهذا الافتراء إثما بينا وجرما عظيما.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَنْظُرْ	فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
كَيْفَ	اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال أو مفعول مطلق والثاني أرجح
يَفْتَرُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل
عَلَى اللَّهِ	جار ومجرور وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به انظر
الْكَذِبِ	مفعول به منصوب
وَكَفَى	الواو استئنافية، كفى فعل ماض مبني على الفتح المقدر
بِمَـةٍ	الباء حرف جر زائد، والهاء في محل نصب مفعول كفى محلا والفاعل ضمير مستتر مفسر بنكره وهو إثمًا
إِثْمًا	تمييز منصوب
مُيَبَّنًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " انظر كيف يفترون " أمر غرضه التعجب من حالهم.
 - تلوين الخطاب في قوله تعالى " يفترون " حيث انتقل من المخاطب إلى الغائب وإقامته مقام الماض للدلالة على الدوام والاستمرار
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْطُّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ (٥١)

التفسير

ما زال الحديث عن اليهود الذين أعطوا حظا من التوراة وهم مع ذلك يؤمنون

بالأوثان والأصنام وكل ما عُبد من غير الله عز وجل ويقولون لكفار قريش أنتم
أهدى سبيلا من محمد وأصحابه قال ابن كثير يفضلون الكفار على المسلمين
بجهلهم وقلة دينهم وكفرهم بكتاب الله الذى بين أيديهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَلَمْ	الهمزة للاستفهام، لم حرف نفى وجزم
تَرَّ	مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
إِلَى الَّذِينَ	جار ومجرور
أَوْتُوا	فعل ماض مبنى للمجهول والواو فى محل رفع نائب فاعل
نَصِيبًا	مفعول به ثان منصوب
مِّنَ الْكِتَابِ	جار ومجرور شبه جملة فى محل نصب نعت
يُؤْمِنُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون فى محل رفع والجملة فى محل نصب حال
بِالْحَبِيبِ	جار ومجرور
وَالطَّنُوتِ	معطوف مجرور
وَيَقُولُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون معطوف على يؤمنون
لِلَّذِينَ	جار ومجرور
كَفَرُوا	فعل ماض والواو فى محل رفع فاعل صلة الموصول
هَؤُلَاءِ	اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
أَهْدَى	خبر مرفوع بالضممة المقدرة والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب مقول القول

مِنْ الَّذِينَ	جار ومجرور
ءَامَنُوا	فعل ماضى مبنى والواو فاعل والجملة صلة الموصول
سَيِّلاً	تمييز منصوب

سبب النزول

عن عكرمة قال : جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة فقالوا لهم أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم فأخبرونا عنا وعن محمد ؟ فقالوا ما أنتم وما محمد ؟ قالوا نحن فخر الكرماء ونسقى اللبن على الماء ونفك العاني ونصل الأرحام ونسقى الحجيج وديننا القديم ودين محمد الحديث قالوا : بل أنتم خير منه وأهدى سبيلاً فأنزل الله تعالى الآية الكريمة.

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " ألم تر إلى الذين أوتوا " استفهام غرضه التعجب
- ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ (٥٢)

التفسير

هؤلاء هم الذين لعنهم الله وطردهم من رحمته ومن يطرده الله من رحمته فمن ذا الذى ينصره؟ ومن يمنع اثار اللعنة ويمنعه من العذاب الأليم؟

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أُولَٰئِكَ	اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر المبتدأ
لَعَنَهُمُ	فعل ماضى مبنى والضمير فى محل نصب مفعول به
اللَّهُ	فاعل والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من شرطية مفعول به مقدم ليلعن

يَلْعَن	فعل مضارع مجزوم وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
فَلَنْ	الفاء رابطة لجواب الشرط، لن حرف ناصب للمضارع
تَجِدَ	مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
لَهُ	جار ومجرور
نَصِيرًا	مفعول به منصوب وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ من

سبب النزول

عن قتادة قال: نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب رجلين من اليهود من بنى النضير لقياً قريشاً بالموسم فقال لهما المشركون أنحن أهدي أم محمد وأصحابه فإننا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم؟ فقالا بل أنتم أهدي من محمد وهما يعلمان أنهما كاذبان إنما عملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه فأنزل الله تعالى " أولئك الذين لعنهم الله " فلما رجعا إلى قومهما قال لهما قومهما: إن محمدا يزعم أنه قد نزل فيكما كذا وكذا فقالا صدق والله، ما حملناه على ذلك إلا بغضه وحسده.

﴿ أَمْ لَمْ نَصِيبْ مِنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ (٥٣)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
نَقِيرًا	هو النقرة في ظهر النواة		

التفسير

يقول الله سبحانه وتعالى هل لهم حظ من الملك على وجه الإنكار بمعنى ليس لهم حظ منه ولو كان لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون أحدا مقدار نقيير لشدة بخلهم والنقيير مثل في القلة كالفتيل والقطمير وهو النكتة في ظهر النواة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أُمّ	عاطفة منقطعة بمعنى بل
هَمْ	جار ومجرور، شبه جملة في محل رفع خبر مقدم
نَصِيبٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع
مِنَ الْمَلِكِ	جار ومجرور نعت لنصيب
فَإِذَا	الفاء هي الفصيحة لأنها تفصح عما بعدها أى أفصحت عن شرط مقدر إذا هنا حرف جواب وجزاء وقد أهملت لوقوعها بعد حرف العطف
لَا يُؤْتُونَ	لا نافية، يؤتون مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل
النَّاسِ	مفعول به أول منصوب
نَقِيرًا	مفعول به ثان منصوب

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " أم لهم نصيب " استفهام غرضه التوبيخ والتفريع
 - التعرض بخلهم الشديد في قوله " فإذا لا يؤتون الناس نقيرا "
- ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ (٥٤)

التفسير

قال ابن عباس حسدوا النبي ﷺ على النبوة وحسدوا أصحابه على الإيمان والمعنى يحسدون النبي ﷺ والمؤمنين على النبوة التي فضل الله بها محمداً وشرف بها العرب ويحسدون المؤمنين على ازدياد العز والتمكين فقد أعطينا أسلافكم من ذرية إبراهيم النبوة وأنزلنا عليهم الملك العظيم مع النبوة كداود وسليمان فلائى شئ تحسون محمداً بالחסد دون غيره ممن أنعم الله عليهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَمْرٌ	حرف عطف وإضراب بمعنى بل
تَحْسُدُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
النَّاسِ	مفعول به منصوب
عَلَى	حرف جر مبني على السكون
مَا ءَاتَيْنَهُمْ	ما اسم موصول مبني في محل جر آتاهم فعل ماض والضمير في محل نصب مفعول به
اللَّهِ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة وجملة آتاهم الله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
مِنْ فَضْلِهِ	جار ومجرور
فَقَدْ	الفاء تعليلية، قد حرف تحقيق مبني على السكون
ءَاتَيْنَا	فعل ماض مبني، نا الفاعلين في محل رفع فاعل
ءَالَ	مفعول به أول منصوب
إِبْرَاهِيمَ	مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف علم أعجمي
الْكُتُبِ	مفعول به ثان منصوب
وَالْحِكْمَةِ	معطوف منصوب
وَأَتَيْنَهُم	الواو عاطفة، آتيناهم فعل وفاعل ومفعول أول
مُلْكًا	مفعول به ثان منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

• قوله تعالى " أم يحسدون الناس " مجاز مرسل والمراد بالناس محمد ﷺ من باب تسمية الخاص باسم العام إشارة إلى أنه جمعت فيه كمالات الأولين والآخرين.

• قوله تعالى " أم يحسدون الناس " استفهام غرضه التوبيخ والتقريع.

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ۝ (٥٥) ﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
صَدَّ	أبعد	سَعِيرًا	نار شديدة محرقة

التفسير

إن من اليهود من آمن بمحمد ﷺ وهم قلة قليلة ومنهم من أعرض فلم يؤمن وهم الكثرة وكفى بالنار المستعرة عقوبة لهم على كفرهم وعنادهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَمِنْهُمْ	الفاء استئنافية ، منهم جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم
مَنْ	اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ
ءَامَنَ	فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة صلة الموصول
بِهِ	جار ومجرور
وَمِنْهُمْ	معطوف على فمنهم في محل رفع خبر مقدم
مَنْ	اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر

صَدَّ	فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة صلة
عَنَّهُ	جار ومجرور
وَكَفَىٰ	الواو استئنافية، كفى فعل ماض مبني
يَجْهَنَّمُ	مجرور لفظا مرفوع محلا فاعل لكفى
سَعِيرًا	تميز منصوب أو حال منصوب

من ألوان البلاغة

- الطباق في قوله تعالى بين "آمن وصد عنه" لأن كلمة صد بمعنى كفر.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٥٦)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
نُصْلِيهِمْ	ندخلهم	نَضِجَتْ	المراد احترقت

التفسير

إن هؤلاء اليهود الذين كفروا بالقرآن الكريم ولم يؤمنوا بالله سوف ندخلهم نارا عظيمة هائلة تشوى الوجوه والجلود وكلما احترقت جلودهم احترقا تاما بدلناهم جلودا غيرها ليدوم لهم ألم العذاب قال الحسن: تنضجهم النار في اليوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فعادوا كما كانوا إن الله سبحانه وتعالى عزيز لا يمتنع عليه شئ حكيم لا يعذب إلا بالعدل.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ	حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح

الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل نصب اسم إن
كَفَرُوا	فعل ماضى مبنى ، واو الجماعة فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
بِقَائِنَا	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة
سَوْفَ	حرف استقبال مبنى على الفتح
نُصَلِّهِمْ	فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والضمير فى محل نصب مفعول به أول
نَارًا	مفعول به ثان منصوب والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن
كُلَّمَا	ظرف زمان متضمن معنى الشرط
نَضِجَتْ	فعل الشرط ماضى مبنى والتاء للتأنيث
جُلُودُهُمْ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والضمير فى محل جر بالإضافة
بَدَّلْنَاهُمْ	جواب الشرط فعل ماضى مبنى ونا الفاعلين فى محل رفع فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به أول والجملة لا محل لها من الإعراب جواب الشرط
جُلُودًا	مفعول به ثان منصوب
غَيْرَهَا	نعت منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
لِيَذُوقُوا	اللام للتعليل ، يذوقوا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو فى محل رفع فاعل
الْعَذَابُ	مفعول به منصوب

إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب ، الله اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ناقص مبنى على الفتح اسمها ضمير مستتر تقديره هو
عَزِيزًا	خبر أول لكان منصوب بالفتحة الظاهرة
حَكِيمًا	خبر ثان منصوب بالفتحة الظاهرة

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (٥٧)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَبَدًا	دهرا طويلا	أَزْوَاج	المراد زوجات طاهرات
ظِلًّا ظَلِيلًا	دائما لا منسوخة بالشمس لا حرقه ولا برد		

التفسير

الآية الكريمة فيها إخبار بمصير السعداء فسوف يدخلهم الله فسيح جناته التي تجرى تحتها الأنهار وهم مقيمون فيها إقامة أبدية لا يموتون فيها ولهم زوجات مطهرات من الحور العين قال مجاهد: مطهرات من البول والحائض والنخام واليزاق والمسن والولد وهم في ظل دائم لا تنسخه الشمس ولا حرقه ولا برد وفي الحديث الشريف "إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها".

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَالَّذِينَ	الواو عاطفة ، الذين اسم موصول مبنى في محل رفع مبتدأ معطوف على الذين

ءَامَنُوا	فعل ماض مبني والواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
وَعَمِلُوا	فعل ماض مبني والواو فاعل والجملة معطوفة على آمنوا
أَلَصَّيْحَتِ	مفعول به منصوب بالكسرة
سَنَدَّخِلُهُمْ	حرف السين يدل على الزمن المستقبل، ندخلهم فعل وفاعل ومفعول به أول والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ
جَنَّتِ	مفعول به ثان منصوب بالكسرة
تَجَرَّى	فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة
مِنْ تَحْتِهَا	من حرف جر، تحتها ظرف فى محل جر والهاء فى محل جر بالإضافة
أَلَا تَهْتَرُ	فاعل مرفوع والجملة الفعلية تجرى من تحتها فى محل نصب نعت لجنات
خَلْدَيْنَ	حال منصوب بالياء
فِيهَا	جار ومجرور
أَبَدًا	ظرف زمان منصوب
لَهُمْ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم
فِيهَا	جار ومجرور
أَزْوَاجَ	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة
مُطَهَّرَةً	نعت مرفوع بالضمة الظاهرة
وَنُدْخِلُهُمْ	الواو عاطفة، ندخلهم فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل نصب مفعول به أول

ظِلًّا	مفعول به ثان منصوب
ظَلِيلًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " وندخلهم ظلا ظليلا " جناس اشتقاق.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٥٨)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ	نعم ما يعظكم به

التفسير

إن الله سبحانه وتعالى يأمر جميع المكلفين بتأدية كافة الحقوق المتعلقة بالذمم إلى أصحابها قال ابن كثير " يأمرنا تعالى بأداء الأمانات إلى أهلها وهو يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان كحقوق الله عز وجل على عباده من الصلاة والزكاة والصيام والكفارات وغيرها ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغيرها " ويأمر سبحانه كذلك بالحكم بالعدل بين الناس ونعم هذا الشئ الذى يعظنا به إنه سبحانه لأقوالنا بصير بأفعالنا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب، الله اسم إن منصوب على التعظيم بالفتحة الظاهرة
يَأْمُرُكُمْ	مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل رفع خبر إن

أن	حرف مصدرى ونصب
تُؤَدُّوْا	مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو فاعل والجملة فى محل نصب مفعول به ثان أو منصوب بنزع الخافض أى بأن تؤدوه
أَلَا مَنَنْتِ	مفعول به منصوب بالكسرة
إِلَى أَهْلِهَا	جار ومجرور، الضمير فى محل جر بالإضافة
وَإِذَا	الواو عاطفة، إذا ظرف للزمان المستقبل، متضمن معنى الشرط
حَكَمْتُمْ	فعل الشرط ماض مبنى والتاء فاعل والميم علامة الجمع والجملة فى محل جر بالإضافة للظرف
بَيْنَ النَّاسِ	بين ظرف مكان منصوب، الناس مضاف إليه مجرور
أَنْ تَحْكُمُوا	أن حرف مصدرى ونصب، تحكموا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو فاعل والمصدر المؤول معطوف على أن تؤدوا جواب الشرط
بِالْعَدْلِ	جار ومجرور فى محل نصب حال والتقدير عادلين من فاعل تحكموا
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب، الله اسم إن منصوب
نِعِمَّا	نعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح، ما نكرة تامة منصوبة على التمييز أو ما موصولة فاعل والتقدير نعم الشيء تعظون به
يَعْظُمُكُمْ	مضارع مرفوع والضمير فى محل نصب مفعول به
بِهِ	جار ومجرور وجملة يعظكم به صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف
إِنْ	حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح
اللَّهُ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة

كَانَ	فعل ماض مبني ، اسمها ضمير مستتر تقديره هو
سَمِيعًا	خبر أول لكان منصوب
بَصِيرًا	خبر ثان منصوب ، جملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن

سبب النزول

روى أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة يوم الفتح أغلق " عثمان بن طلحة " باب الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح لرسول الله ﷺ وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فلوى على يده وأخذه منه وفتح بابها فدخل رسول الله ﷺ وصلى فيها ركعتين فلما خرج أمر عليا أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر له فقال له عثمان: آذيت وأكرهت ثم جئت تترفق فقال له لقد أنزل الله في شأنك قرآنا " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " وقرأ عليه الآية فأسلم عثمان ^(١)

من ألوان البلاغة

- إيراد الأمر بصورة الإخبار وتصديره بأن المفيدة للتحقيق في قوله تعالى " إن الله يأمركم " للتفخيم وتأکید وجوب العناية والامثال.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٥٩)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
تَأْوِيلًا	عاقبة ومصيرا

التفسير

نداء من الله عز وجل إلى المؤمنين يطلب منهم طاعة الله في أوامره ونواهيه وطاعة الرسول ﷺ فيما يبلغه عن ربه وطاعة أولى الأمر من الحكام المتمسكين بشرع الله إذ

(١) انظر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٦٤. ٥٦٦

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فإن الله أخذ القيم في أمر من الأمور فاحتكموا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إن كنتم مؤمنين حقا فالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله خير لكم وأصلح لشئونكم وأحسن عاقبة ومالا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيُّهَا	يا حرف نداء ، أيها منادى مبنى على الضم ، والهاء حرف تنبيه
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت
ءَامَنُوا	فعل ماضى مبنى ، الواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
أَطِيعُوا	فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل
اللَّهِ	مفعول به منصوب على التعظيم
وَأَطِيعُوا	فعل أمر مبنى معطوف على أطيعوا والواو فى محل رفع فاعل
الرُّسُولَ	مفعول به منصوب
وَأُولَى	اسم معطوف منصوب علامة النصب الياء وحذفت النون للإضافة
الْأَمْرِ	مضاف إليه مجرور
مِنْكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال
فَإِنْ	الفاء استئنافية ، إن شرطية مبنية على السكون
تَنْزَعَتْ	فعل الشرط ماضى مبنى والتاء فى محل رفع فاعل والميم علامة الجمع والجملة فى محل جزم
فِي شَيْءٍ	جار ومجرور

فَرَدُّوهُ	الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ردوه فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل والهاء فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل جزم جواب الشرط
إِلَى اللَّهِ	جار ومجرور
وَالرَّسُولِ	اسم معطوف مجرور
إِنْ	إن شرطية مخففة من الثقيلة مبنية على السكون
كُنْتُمْ	كان واسمها " فعل الشرط "
تُؤْمِنُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر كنتم
بِاللَّهِ	جار ومجرور
وَالْيَوْمِ	اسم معطوف مجرور
الْآخِرِ	نعت مجرور وجواب الشرط محذوف أى فردوه
ذَلِكَ	الجملة مستأنفة ، ذلك اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
خَيْرٌ	خبر مرفوع بالضممة الظاهرة
وَأَحْسَنُ	معطوف مرفوع
تَأْوِيلًا	تميز منصوب

سبب النزول

عن ابن عباس قال : نزلت فى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بعثه رسول الله ﷺ فى سرية رواء البخارى عن صدقة بن فضل ورواه مسلم عن زهير بن حرب . وقال ابن عباس فى رواية بازان : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فى سرية إلى حى من أحياء العرب وكان معه عمار بن ياسر فصار خالد حتى إذا دنا من القوم لكى يصحبهم فاتاهم النذير فهربوا عن رجل قد أسلم فأمر أهله أن يتأهبوا للمسير ثم انطلق حتى أتى عسكر خالد ودخل على عمار فقال يا أبا النضطان إني منكم وإن

قومى لما سمعوا بكم هربوا وأقمت لإسلامى أأقتل فى ذلك؟ أو أهرب كما هرب قومى؟ فقال: أقم فإن ذلك نافعك وأنصرف الرجل إلى أهله وأمرهم بالمقام وأصبح خالد فغار على القوم فلم يجد غير ذلك الرجل فأخذه وأخذ ماله فأتاه عمار فقال: خل سبيل الرجل فإنه مسلم وقد كنت أمتته وأمرته بالمقام فقال خالد: كيف يجير على وأنا الأمير؟ فقال نعم: أنا أجير عليك وأنت الأمير فكان فى ذلك بينهما كلام فأنصرفوا إلى النبى ﷺ فأخبروه خبر الرجل فأمنه النبى ﷺ وأجاز أمان عمار ونهاه أن يجير بعد ذلك على أمير بغير إذنه قال: واستب عمار وخالد بين يدى رسول الله ﷺ فأغلظ عمار لخالد فغضب خالد وقال: يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمنى؟ فوالله لولا أنت ما شتمنى وكان عمار مولى لهاشم بن المغيرة فقال رسول الله ﷺ يا خالد كف عن عمار فإنه من يسب عمارا يسبه الله ومن يغضب عمار يغضبه الله فقام عمار فيتبعه خالد وسأله أن يرضى عنه فأنزل الله تعالى هذه الآية وأمر بطاعة أولى الأمر^(١) رواه البخارى عن صدقة بن فضل ورواه مسلم عن زهير بن حرب.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (٦٠)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
الطَّاغُوتِ	المراد به كعب بن الأشرف اليهودى

التفسير

ألا تعجب يا محمد من صنيع هؤلاء المنافقين الذين يزعمون الإيمان بالقرآن الكريم وما أنزل من قبلك " التوراة والإنجيل " وتريدون أن يتحاكموا فى خصومتهم إلى الطاغوت قال ابن عباس هو " كعب بن الأشرف " أحد طغاة اليهود وسمى بالطاغوت لإفراطه فى الطغيان وقد أمروا بالإيمان بالله والكفر بما سواه ويريد الشيطان بما زين لهم أن يجرفهم بعيدا عن الحق والهدى.

(١) انظر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٦٤-٥٦٦

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَلَمْ	الهمزة للاستفهام التعجبي ، لم حرف نفى وجزم
تَرَّ	مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
إِلَى الَّذِينَ	جار ومجرور
يَزْعُمُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
أَنَّهُمْ	إن حرف تأكيد ونصب مبنى والضمير فى محل نصب اسم إن
ءَامَنُوا	فعل ماض مبنى والواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر إن وجملة إن وخبرها سدت مسد مفعولى يزعمون
بِمَا	جار ومجرور
أُنْزِلَ	فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
إِلَيْكَ	جار ومجرور
وَمَا أُنْزِلَ	الواو عاطفة ، ما اسم موصول مبنى ، أنزل فعل ماض مبنى للمجهول والجملة معطوفة عل ما سبق
مِنْ قَبْلِكَ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة
يُرِيدُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب حال
أَنْ يَتَحَاكَمُوا	أن حرف مصدرى ونصب يتحاكموا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو فاعل والجملة فى محل نصب مفعول به

إِلَى الطَّبْعُوتِ	جار ومجرور
وَقَدْ أَمَرُوا	الواو حالية قد حرف تحقيق مبنى ، أمروا فعل ماض مبنى للمجهول والواو فى محل رفع نائب فاعل
أَنْ يَكْفُرُوا	أن حرف مصدرى ونصب ، يكفروا مضارع منصوب بحذف النون والجملة فى محل نصب بنزع الخافض
بِهِ	جار ومجرور
وَيُرِيدُ	الواو عاطفة ، يريد مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة
الشَّيْطَانُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
أَنْ يُضِلَّهُمْ	أن حرف مصدرى ونصب ، يضلهم مضارع منصوب والضمير فى محل نصب مفعول به والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به
ضَلَلًا	مفعول مطلق منصوب
بَعِيدًا	نعت منصوب

سبب النزول

قال الكلبي : عن أبى صالح عن ابن عباس : نزلت فى رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودى خصومة فقال اليهودى انطلق بنا إلى محمد وقال المنافق بل نأتى كعب بن الأشرف وهو الذى سماه الله بالطاغوت فأبى اليهودى إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ فلما رأى المنافق ذلك أتى معه إلى رسول الله ﷺ فاخصما إليه فقضى رسول الله ﷺ لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال : نطلق إلى عمر بن الخطاب فأقبلا إلى عمر بن الخطاب فقال اليهودى اخصمنا أنا وهذا إلى محمد فقضى محمد لى عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه مخاصم إليك وتعلق بى فجئت إليك معه فقال عمر للمنافق : كذلك ؟ قال نعم فقال لهما : رويدا حتى أخرج إليكما فدخل عمر وأخذ السيف فاشتمل عليه ثم خرج إليهما وقرب من المنافق حتى يرد وقال هكذا أقضى

لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله وهرب اليهودى ونزلت هذه الآية وقال جبريل عليه السلام : إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمى بالفاروق.

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " ألم تر إلى الذين يزعمون " استفهام غرضه التعجب
- الجناس فى قوله تعالى " يضلهم ضلالا "

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها
يَصُدُّونَ	يعرضون

التفسير

وإذا قيل لهؤلاء المنافقين تعالوا إلى كتاب الله وإلى الرسول ليفصل بينكم فيما تنازعتم فيه رأيتم يعرضون عنك إعراضا شديدا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِذَا	الواو استئنافية ، إذا ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط
قِيلَ	فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط والجملة فى محل جر بالإضافة
هُمْ	جار ومجرور
تَعَالَوْا	فعل وفاعل والجملة فى محل نصب مقول القول
إِلَى	حرف جر مبني على السكون
مَا أَنزَلَ	ما اسم موصول مبني فى محل جر ، انزل فعل ماض مبني

اللَّهُ	فاعل مرفوع والجملة الفعلية صلة الموصول
وَالْيَ الرَّسُولِ	جار ومجرور معطوفة على ما أنزل الله
رَأَيْتَ	فعل ماض مبني والتاء فاعل جواب الشرط
الْمُنْفِقِينَ	مفعول به منصوب بالياء
يَصُدُّونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب حال إن كانت الرؤية بصرية أو مفعول ثان إن كانت الرؤية قلبية
عِنْدَكَ	جار ومجرور
صُدُّوْا	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى "يصدون صدودا"
﴿ فَكَيفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ (٦٢)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ	أى بما فعلوا

التفسير

كيف إذا عاقبهم الله بذنوبهم وبما ارتكبته أيديهم من الكفر والمعاصى هل يستطيعون دفع العذاب عنهم؟ ثم جاءك هؤلاء المنافقون معتردين عما اقترفوه من أوزار ويقسمون بالله أنهم ما أرادوا إلا الصلح والتوفيق بين الخصمين.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَكَيْفَ	الفاء استئنافية، كيف اسم استفهام مبنى فى محل نصب حال أى فكيف يصنعون؟ ويجوز أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره فكيف صنعهم؟
إِذَا	ظرف للزمن المستقبل يتضمن معنى الشرط
أَصَبَّتْهُمْ	فعل ماض مبنى فعل الشرط والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل جر بالإضافة إلى الظرف
مُصِيبَةً	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
بِمَا	الباء حرف جر ما إما موصولة أو مصدرية
قَدَّمَتْ	فعل ماض مبنى والتاء للتأنيث
أَيْدِيَهُمْ	فاعل مرفوع بالضمة المقدرة والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب
ثُمَّ	حرف عطف مبنى على الفتح
جَاءُوكَ	فعل ماض مبنى والواو فاعل والكاف ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به
تَحْلِفُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة فى محل نصب حال
بِاللَّهِ	جار ومجرور
إِنْ	نافية بمعنى ما مبنية على السكون لتأكيد المعنى
أَرَدْنَا	فعل ماض مبنى ونا ضمير مبنى فى محل رفع فاعل
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون

إِحْسَنًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
وَتَوَفِّيقًا	اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة

هُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ	اتركهم وابتعد عنهم	عِظْهُمْ	أرشدهم
بَلِيغًا	فصيحًا		

التفسير

هؤلاء المنافقون يكذبون والله يعلم ما في قلوبهم من النفاق والمكر وهم يريدون خداعك بهذا الكلام المعسول فأعرض عن معاقبتهم للمصلحة ولا تظهر لهم علمك بما في بواطنهم ولا تهتك سترهم حتى يظنوا خائفين حذرين وقدم لهم الموعدة وانصحهم فيما بينك وبينهم بكلام بليغ مؤثر يصل إلى قلوبهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أُولَئِكَ	اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ
الَّذِينَ	اسم موصول مبني في محل رفع خبر
يَعْلَمُ	مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
مَا	اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به
فِي قُلُوبِهِمْ	جار ومجرور صلة الموصول والضمير في محل جر بالإضافة

فَأَعْرِضْ	الفاء هي الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، أعرض فعل أمر مبني والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
عَنْهُمْ	جار ومجرور
وَعِظْهُمْ	فعل أمر مبني معطوف والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والضمير في محل نصب مفعول به
وَقُلْ	فعل أمر مبني على السكون معطوف، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
هُمْ	جار ومجرور
فَـ أَنْفُسِهِمْ	جار ومجرور والضمير في محل جر بالإضافة
قَوْلًا	مفعول مطلق منصوب
بَلِيغًا	نعت منصوب بالفتحة الظاهرة

من ألوان البلاغة

- استخدام اسم الإشارة " أولئك " وهو للبعيد يراد به التحقير من شأنهم وبعدهم عن الحق.

- في قوله تعالى " أعرض عنهم وعظهم وقل " أساليب الأمر للنصح والإرشاد

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (٦٣)

التفسير

إننا لم نرسل رسولا من الرسل " والخطاب لرسول الله ﷺ " إلا ليطاع بأمر الله فطاعته طاعة الله ومعصيته لله ولو أن هؤلاء المنافقين حين ظلموا أنفسهم بعدم قبول حكمك جاءوك تائبين مستغفرين الله معترفين بخطيئهم واستغفرت لهم يا محمد لعلوا أن الله عز وجل يقبل التوبة من عباده المخلصين وأنه سبحانه واسع الرحمة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَا	الواو استئنافية، ما نافية حرف مبنى على السكون
أَرْسَلْنَا	فعل ماض مبنى ونا الفاعلين فى محل رفع فاعل
مِنْ رَسُولٍ	من حرف جر زائد لتأكيد المعنى، رسول مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
لِيُطَاعَ	اللام للتعليل، يطاع مضارع منصوب بعد أن مضمرة والتقدير لأن يطاع ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
بِإِذْنِ	جار ومجرور
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور
وَلَوْ	الواو استئنافية، لو شرطية مبنية على السكون
أَنْتَهُمْ	إن حرف تأكيد ونصب، الضمير فى محل نصب اسم إن، إن واسمها وما فى حيزها فى محل رفع فاعل لفعل محذوف والتقدير لو ثبت مجيئهم
إِذْ	ظرف للزمان الماضى
ظَلَمُوا	فعل ماض مبنى والواو فاعل والجملة فى محل جر بالإضافة للظرف
أَنْفُسَهُمْ	مفعول به منصوب
جَاءُوكَ	فعل ماض مبنى والواو فاعل والضمير "الكاف" فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل رفع خبر إن

فَاسْتَغْفَرُوا	الفاء عاطفة ، استغفروا فعل ماض والواو فاعل
اللَّهُ	مفعول به منصوب على التعظيم
وَأَسْتَغْفَرَ	فعل ماض مبنى معطوف
لَهُمْ	جار ومجرور
الرَّسُولُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
لَوْجَدُوا	اللام واقعة فى جواب الشرط ، وجدوا فعل ماض والواو فاعل جواب الشرط
اللَّهُ	مفعول به أول منصوب
تَوَابًا	مفعول به أول منصوب
رَحِيمًا	نعت لتواب أو بدلا منه

من ألوان البلاغة

- الالتفات فى قوله تعالى " استغفر لهم الرسول تعظيما لشأن الرسول باستغفاره لهم ولو جرى على الأصل لقال واستغفرت لهم فهو انتقال من ضمير المخاطب إلى الغائب.
- فى قوله تعالى " توابا رحيمًا صيغتا مبالغة تدلان على كثرة توبته سبحانه ورحمته الواسعة لعباده المؤمنين.

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٦٥)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
شَجَرَ بَيْنَهُمْ	أشكل عليهم من الأمور فاختلفوا فيه	حَرَجًا	ضيقة

التفسير

فوزبك يا محمد لا يكونون مؤمنين حق الإيمان حتى يجعلوك حكما بينهم ويرضوا بحكمك " والألام هنا لتأكيد القسم " فيما تنازعوا فيه ولا يجدون في أنفسهم ضيقا من حكمك وينقادوا انقيادا كاملا لقضائك من غير معارضة ولا مدافعة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَلَا	الفاء استئنافية ، لا مزيدة لتأكيد القسم
وَرَبِّكَ	الواو حرف قسم وجر ، ربك مقسم به مجرور والتقدير أقسم
لَا	حرف نفى مبنى على السكون
يُؤْمِنُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل
حَتَّى	حرف يدل على الغاية مبنى على السكون
يُحْكِمُوكَ	مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى والواو فاعل والكاف ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به
فِيمَا	جار ومجرور
شَجَرَ	فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر والجملة صلة الموصول
بَيْنَهُمْ	ظرف مكان منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
ثُمَّ	حرف عطف مبنى على الفتح
لَا يَجِدُوا	لا حرف نفى مبنى ، يجدوا مضارع منصوب معطوف على يحكموك والواو فاعل
فِي أَنْفُسِهِمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة

حَرَجًا	مفعول به منصوب
مِمَّا	جار ومجرور
قَضَيْتَ	فعل ماض مبني والتاء فاعل " صلة الموصول "
وَتُسَلِّمُوا	فعل مضارع معطوف على يجدوا والواو فى محل رفع فاعل
تَسْلِيمًا	مفعول مطلق منصوب

سبب النزول

نزلت فى: الزبير بن العوام وحاطب بن أبى بلتعة وقيل هو ثعلبة بن حاطب عن عروة عن أبيه الزبير أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلى النبي ﷺ فى شراج الحرة كانا يستقيان بها كلاهما فقال النبي ﷺ للزبير " اسبق ثم أرسل إلى جارك^(١) " فغضب الأنصار وقالوا: يا رسول الله إن كان ابن عمك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقه وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأى أراد فيه سعة للأنصارى وله فلما أحفظ الأنصارى رسول الله ﷺ استوفى للزبير حقه فى صريح الحكم قال عروة: قال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا فى ذلك " فلا وربك لا يؤمنون " رواه البخارى ومسلم.

وعن أم سلمة: أن الزبير بن العوام خاصم رجلا فقضى رسول الله ﷺ للزبير فقال الرجل: إنما قضى له لأنه ابن عمته فأنزل الله تعالى الآية الكريمة.

من ألوان البلاغة

- الاستعارة فى قوله تعالى فيما شجر بينهم " استعارة ما اشتبك وتضايق من الشجر للتنازع الذى يدخل فى بعض الكلام فى بعض " استعارة للمعقول بالمحسوس "

(١) رواه البخارى ومسلم

• الجناس فى قوله تعالى " يسلموا تسليما "

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا ﴾ (٦٦)

التفسير

ولو أننا فرضنا على هؤلاء المنافقين ما فرضنا على من كان من قبلهم من الأمم السابقة من مشقات وشددا التكليف عليهم فأمرناهم مثلا بقتل النفس أو الخروج من الوطن كما فرض ذلك على بنى إسرائيل ما استجابوا ولا انقادوا إلا قليل منهم لضعف إيمانهم ولو أنهم فعلوا ما أمروا به من طاعة الرسول لكان أفضل وأحسن لهم وأشد ثباتا لإيمانهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَوْ	الواو استئنافية ، لو شرطية مبنية على السكون
أَنَا	إن واسمها
كَتَبْنَا	فعل ماض مبنى فعل الشرط نا الفاعلين فى محل رفع فاعل وجملة إن واسمها وخبرها فاعل لفعل محذوف تقديره لو ثبت كتابتنا
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور
أَنْ اقْتُلُوا	أن مصدرية ، اقتلوا فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به لكتبتنا
أَنْفُسَكُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
أَوْ	حرف عطف مبنى على السكون
أَخْرِجُوا	فعل أمر مبنى والواو فاعل معطوف على اقتلوا
مِنْ دِيَارِكُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة

مَا فَعَلُوهُ	ما حرف نفى مبنى على السكون، فعلوه فعل وفاعل ومفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط
إِلَّا قَلِيلٌ	إلا أداة استثناء، قليل بدل من الواو فى فعلوه
مِنْهُمْ	جار ومجرور
وَلَوْ	معطوف على ما تقدم
أَتَتْهُمْ	إن والضمير فى محل نصب اسمها
فَعَلُوا	فعل ماض مبنى فعل الشرط والواو فى محل رفع فاعل
مَا	اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به
يُوعِظُونَ	مضارع مرفوع بثبوت التون والواو فى محل رفع نائب فاعل
بِهِ	جار ومجرور
لَكَانَ	اللام واقعة فى جواب الشرط، كان فعل ماض ناقص مبنى اسمها ضمير مستتر تقديره هو
خَيْرًا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
هُمْ	جار ومجرور فى محل نصب نعت لخير
وَأَشَدَّ	اسم معطوف منصوب
تَقْيِيئًا	تميز منصوب

﴿وَإِذَا لَا تَأْتِيَهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٦٧)

التفسير

وإذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول لأعطيناهم الأجر والثواب العظيم بدخول الجنة

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِذَا	الواو عاطفة، إذا حرف جواب وجزاء مهمل لأنه وقع بعد أحد العاطفين وهو جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت ف قيل وإذن لو ثبتوا
لَأَتَيْنَهُمْ	اللام جواب لو المقدرة آتيناهم فعل وفاعل ومفعول به أول
مِّنْ لَّدُنَّا	جار ومجرور
أَجْرًا	مفعول به ثان منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب

﴿ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (٦٨)

التفسير

وأرشدناهم إلى الطريق المستقيم الموصل إلى جنات النعيم

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَهَدَيْنَهُمْ	فعل ماض مبني معطوف على ما سبق ونا ضمير في محل رفع فاعل
صِرَاطًا	وهم ضمير في محل نصب مفعول به أول، صراطا مفعول به ثان منصوب
مُتَّعِينَ	نعت منصوب

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٦٩)

التفسير

إن المؤمن الصادق الذي يعمل بما أمره الله ورسوله فإن الله يدخله دار الكرامة مع

الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين فنعمت الرفقة العظيمة لهؤلاء الأبرار الصالحين عن عائشة قالت : سمعت النبي ﷺ فى شكواه التى قبض فيها يقول " مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين " فعلمت أنه خير .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يُطْعِمُ	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
اللَّهُ	مفعول به منصوب على التعظيم
وَالرُّسُلَ	اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة
فَأُولَئِكَ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، أولئك اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
مَعَ	ظرف مكان منصوب فى محل رفع خبر المبتدأ
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة
أَنْعَمَ	فعل ماض مبنى على الفتح " جملة الصلة "
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور
مِنَ النَّبِيِّينَ	جار ومجرور علامة الجر الياء
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ	أسماء معطوفة مجرورة

وَحَسُنَ	الواو حرف عطف ، حسن فعل ماض مبني
أُولَئِكَ	اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل
رَفِيقًا	تميز منصوب

سبب النزول

قال الكلبي نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ وكان شديد الحب له قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونخل جسمه يعرف في وجهه الحزن فقال له: " يا ثوبان ما غير لونك؟ " ^(١) فقال يا رسول الله ما لي من ضر ولا وجع غير أني إذا لم أراك اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك لأنني أعرف أنك ترفع مع النبيين وأنا - وإن دخلت الجنة - كنت في منزلة أدنى من منزلك وإن لم أدخل الجنة فذاك أخرى أن لا أراك أبدا فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وعن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلا قال: يا نبي الله، أراك في الدنيا فأما في الآخرة فإنك ترفع عنا بفضلك فلا نراك فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلْمًا ۝٧٠ ﴾

التفسير

إن الأجر العظيم والثواب الجزيل الذي يعطيه الله لعباده المؤمنين إنما هو بمحض فضله سبحانه وتعالى وكفى به سبحانه مجازيا لمن أطاع عالما بمن يستحق الفضل والإحسان.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
ذَٰلِكَ	اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ

(١) انظر أسباب النزول القرآني ص ١٦٩ وأخرجه ابن جرير ١٠٤/٥ وأورده السيوطي في لباب النقول ص

الْفَضْلُ	بدل مرفوع بالضمّة الظاهرة
مِنْ اللَّهِ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر ويجوز أن تكون الفضل هى الخبر ومن الله فى محل نصب حال
وَكَفَى	الواو استئنافية ، كفى فعل ماض مبنى
بِاللَّهِ	الباء حرف جر زائد ، الله مجرور لفظا مرفوع محلا فاعل
عَلِيمًا	تمييز منصوب

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ (٧١)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
حِذْرَكُمْ	عدتكم من السلاح	اَنْفِرُوا	أخرجوا للجهاد
ثُبَاتٍ	جماعة إثر جماعة		

التفسير

أيها المؤمنون احذروا عدوكم واستعدوا له واخرجوا إلى الجهاد جماعات متفرقين سرية بعد سرية أو مجتمعين فى جيش كثيف كبير العدد والعدة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيُّهَا	يا حرف نداء مبنى ، أيها منادى مبنى على الضم والهاء للتنبيه
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت
ءَامَنُوا	فعل ماض مبنى على الضم ، واو الجماعة فى محل رفع والجملة صلة الموصول
خُذُوا	فعل أمر مبنى علامة البناء حذف النون ، الواو فى محل رفع فاعل

حَذَرَكُم	مفعول به منصوب بالفتحة والضمير في محل جر بالإضافة
فَأَنْفِرُوا	الفاء عاطفة، انفروا فعل أمر مبني معطوف على خذوا
ثُبَاتٍ	حال منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة
أَوْ	حرف عطف مبني على السكون
أَنْفِرُوا	فعل أمر مبني معطوف، واو الجماعة في محل رفع فاعل
جَمِيعًا	حال منصوب

من ألوان البلاغة

- يا أيها الذين آمنوا " أسلوب نداء غرضه الحث على الاستعداد لملاقاة الأعداء
- في قوله تعالى " خذوا حذرکم " أسلوب أمر للنصح والإرشاد

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ (٧٢)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
لَيُبَطِّئَنَّ	ليثاقلن عن الجهاد

التفسير

وإن منكم من يثاقل ويتخلف عن الجهاد " وهؤلاء هم المنافقون " وجعلوا من المؤمنين باعتبار الظاهر منهم فإن أصابتكم هزيمة أو قتل قال المنافق إن الله قد أنعم علي حيث لم أقتل مع الذين قتلوا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِنْ	الواو استئنافية ، إن حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح
مِنْكُمْ	جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم

لَمَنْ	اللام للتأكيد، من اسم موصول مبنى فى محل نصب اسم إن مؤخر
لَيُطِئَنَّ	اللام جواب لقسم محذوف، يبطئن مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والتقدير وإن منكم لمن أقسم ليبطئن والقسم وجوابه صلة الموصول
فَإِنْ	الفاء استثنائية، إن شرطية
أَصَابَتْكُمْ	فعل الشرط مبنى والضمير فى محل نصب مفعول به مقدم
مُصِيبَةً	فاعل مؤخر مرفوع
قَالَ	فعل ماض، جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل جزم جواب الشرط
قَدْ أَنْعَمَ	قد حرف تحقيق مبنى على السكون، أنعم فعل ماض مبنى على الفتح
اللَّهُ	فاعل مرفوع والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول
عَلَى	جار ومجرور
إِذْ	ظرف للزمن الماضى مبنى على السكون
لَمْ	حرف نفى وجزم مبنى على السكون
أَكُنْ	فعل مضارع ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره أنا
مَعَهُمْ	مع ظرف منصوب، الضمير فى محل جر مضاف إليه فى محل نصب حال
شَهِيدًا	خبر أكن منصوب

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى "أصابتكم مصيبة"

﴿وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْمِتُنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣)﴾

التفسير

وإن أصابكم أيها المؤمنون نصر وحققتم ظفراً وغنيمة يقول المنافق نادماً متحسراً وكأنه لم تكن بينكم وبينه مودة وصداقة ليتنى كنت معهم فى الغزو لأنال حظاً وافراً من الغنيمة فهو يتمنى أن لو كان مع المؤمنين لا لعزة الإسلام ولكن لينال الغنيمة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَيْنَ	الواو عاطفة على قوله تعالى " فَإِنْ أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ " اللام موطئة للقسم إن شرطية مبنية على السكون
أَصَبَكُمْ	فعل الشرط ماض مبنى والضمير فى محل نصب مفعول به
فَضْلٌ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
مِنْ أَلَلَّهِ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع نعت
لَيَقُولَنَّ	اللام جواب القسم يقولن مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم
كَأَنَّ	كأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن
لَمْ تَكُنْ	مضارع مجزوم خبر كأن وجملة كأن لم تكن اعتراضية بين القول ومقولة أو حالية فى محل نصب
بَيْنَكُمْ	ظرف منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة فى محل نصب خبر تكن
وَبَيْنَهُ	ظرف معطوف على بينكم
مَوَدَّةٌ	اسم تكن مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة
يَلَيَّتَنِ	يا حرف نداء والمنادى محذوف أو هى مجرد التنبيه والأول أولى ليت حرف ناسخ مبنى والضمير فى محل نصب اسم ليت

كُنْتُ	فعل ماض مبني والتاء فى محل رفع اسمها والجملة فى محل رفع خبر لیت
مَعَهُمْ	ظرف منصوب والضمير فى محل نصب خبر كنت
فَأَفُوزَ	الفاء هى السببية ، أفوز مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا
فَوْزًا	مفعول مطلق منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى بين " فأفوز فوزاً "
 - الاعتراض فى قوله تعالى " كأن لم تكن بينكم وبينه مودة " .
 - الكناية فى قوله تعالى " كأن لم تكن بينكم وبينه مودة " كناية عن الندم
- ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٧٤)

معانى المفردات

الكلمة	إعرابها
يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ	المقصود يفضلون رضا الله وثوابه العظيم فى الآخرة على الحياة الدنيا وذلك على سبيل الاستعارة

التفسير

فليقاتل وليجاهد فى سبيل الله المؤمنون الصادقون الباذلون أرواحهم فى سبيل الله وسبيل نصره الإسلام والذين يبيعون الحياة الدنيا الفاتنة أملاً فى رضا الله عنهم ومن يقاتل فى سبيل الله فله الأجر العظيم سواء غلب عدوه أو غلب واستشهد فهو فائز بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَلْيَقْتُلْ	الفاء هي الفصيحة، اللام لام الأمر، يقاتل مضارع مجزوم علامة جزمه السكون
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور
اللَّهُ	مضاف إليه مجرور
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى في محل رفع فاعل
يَشْرُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو في محل رفع فاعل
الْحَيَوَةَ	مفعول به منصوب
الدُّنْيَا	نعت منصوب
بِالْآخِرَةِ	جار ومجرور
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
يُقْتَلْ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
فِي سَبِيلِ اللَّهُ	في سبيل جار ومجرور، الله مضاف إليه مجرور
فَيُقْتَلْ	الفاء عاطفة، يقتل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
أَوْ يَغْلِبْ	أو حرف عطف مبنى، يغلب مضارع مجزوم معطوف
فَسَوْفَ	الفاء رابطة لجواب الشرط، سوف حرف يدل على الاستقبال
نُؤْتِيهِ	مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والهاء في محل نصب مفعول به أول والجملة جواب الشرط

أَجْرًا	مفعول به ثان منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- الاستعارة فى قوله تعالى " يشرون الحياة الدنيا بالآخرة " أى يبيعون الفائتة بالباقية واستعار لفظ الشراء للمبادلة على سبيل الاستعارة .

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ (٧٥)

التفسير

وما لكم أيها المؤمنون لا تقاتلون فى سبيل الله لنصرة الإسلام والمستضعفين من إخوانكم الذين منعهم المشركون من الهجرة فبقوا فى مكة مستضعفين أذلاء سواء كانوا رجالا أو نساء أو ولدانا قال ابن عباس: كنت أنا وأمى من المستضعفين وهؤلاء المستضعفون يدعون ربهم أن يخرجوا من مكة وأن يكشف الضر عنهم قائلين ربنا أخرجنا من مكة مواطن الظلم والشرك قبل الهجرة وأجعل لنا من هذا الضيق مخرجا وقد استجاب الله دعاءهم بأن جعل لهم محمدا ﷺ حيث أنقذهم بالفتح.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَا	الواو استئنافية، ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ
لَكُمْ	جار ومجرور فى محل رفع خبر
لَا	حرف نفى مبنى على السكون
تُقَاتِلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور والجملة الفعلية فى محل نصب حال
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور

وَالْمُسْتَضَعَفِينَ	اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالياء
مِنَ الرِّجَالِ	جار ومجرور
وَالنِّسَاءِ	اسم معطوف مجرور
وَالْوِلْدَانِ	اسم معطوف مجرور
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل جر نعت
يَقُولُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
رَبَّنَا	منادى مضاف منصوب ، نا الفاعلين فى محل جر بالإضافة
أَخْرَجْنَا	فعل أمر غرضه الدعاء والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت يعود على الله عز وجل ونا الفاعلين فى محل نصب مفعول به والجملة مقول القول
مِنْ هَذِهِ	من حرف جر ، هذه اسم إشارة مبنى فى محل جر
الْقَرْيَةِ	بدل مجرور
الظَّالِمِ	نعت سبى مجرور
أَهْلِهَا	فاعل مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة
وَأَجْعَلْ	فعل أمر مبنى غرضه الدعاء معطوف على أخرجنا
لَنَا	جار ومجرور فى محل نصب مفعول به أول
مِنَ لَدُنْكَ	جار ومجرور فى محل نصب حال
وَلِيٍّ	مفعول به ثان منصوب
وَأَجْعَلْ	فعل أمر معطوف غرضه الدعاء الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
لَنَا	جار ومجرور فى محل نصب مفعول به أول

من لَدُنْكَ	جار ومجرور فى محل نصب حال
نَصِيْرًا	مفعول به ثان منصوب

من ألوان البلاغة

• قوله تعالى " وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله " استفهام للحث والتحريض على الجهاد

• قوله تعالى " اجعل لنا من لَدُنْكَ وليا واجعل لنا " الأمر هنا غرضه الدعاء
﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (٧٦)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَوْلِيَاءَ	أتباع المفرد ولى	الطَّاغُوتِ	الشیطان

التفسير

إن المؤمنين يقاتلون لنصرة دين الله وإعلاء كلمته وابتغاء رضوانه أما الكافرون فإنهم يقاتلون فى سبيل الشيطان الداعى إلى الكفر فقاتلوا أيها المؤمنون أعوان الشيطان فإنكم تغلبونهم بإذن الله وكيد الشيطان فى حد ذاته ضعيف.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ
ءَامَنُوا	فعل ماض مبنى والواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
يُقَاتِلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور

اللَّهُ	مضاف إليه مجرور
وَالَّذِينَ	الواو عاطفة ، الذين اسم موصول معطوف على الذين فى أول الآية
كَفَرُوا	فعل ماض مبنى والواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
يُقَاتِلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل فى محل رفع خبر
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور
الطَّغُوتِ	مضاف إليه مجرور
فَقَاتِلُوا	الفاء هى الفصيحة ، قاتلوا فعل أمر مبنى علامة البناء حذف النون الواو فاعل
أُولِيَاءَ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
الشَّيْطَانِ	مضاف إليه مجرور
إِنَّ	حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح
كَيْدَ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
الشَّيْطَانِ	مضاف إليه مجرور بالكسرة
كَانَ	فعل ماض ناقص ، اسمها ضمير مستتر تقديره هو
ضَعِيفًا	خبر كان منصوب وجملة كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر إن

من ألوان البلاغة

- المقابلة فى قوله تعالى " الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ

كَتَبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَلْمَزَّتْ	بمعنى ألم تعلم ؟ والخطاب للرسول ﷺ	كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ	قيل إنهم قوم أمروا بالصلاة والزكاة وكف الأيدي بعد بسطها إليهم قبل الجهاد فلما أمروا بذلك شق عليهم ذلك
فَتِيلًا	الفتل خيط رقيق وسط النواة		

التفسير

ألا تعجب يا محمد من قوم طلبوا القتال وهم بمكة فقيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة حتى يحين وقت القتال وحافظوا على إقامة الصلاة وإخراج الزكاة فلما فرض عليهم قتال المشركين إذ بجماعة منهم تخاف وتجن وتفرغ من الموت كخشيتهم من عذاب الله أو أشد من ذلك.

قال ابن كثير: كان المؤمنون في بدء الدعوة الإسلامية وهم بمكة مأمورين بالصلاة والزكاة والصبر على أذى المشركين وكانوا يتحرقون شوقا لو أمروا بالقتال ليشفوا من أعدائهم فلما أمروا بما كانوا يودونه جزع بعضهم وخاف من مواجهة الناس خوفا شديدا وقالوا خوفا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب حتى نموت بأجالنا ولا نقتل فيفرح بنا الأعداء قل لهم يا محمد إن نعيم الدنيا زائل حقير ونعيم الآخرة باق وعظيم وهو أفضل لكم من متاع الدنيا الفاني وحينئذ لا تنقصون من أجوركم شيئا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَلَمْ تَرَ	الهمزة للاستفهام، لم حرف نفى وجزم، تر فعل مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والاستفهام غرضه التعجب
إِلَى الَّذِينَ	جار ومجرور
قِيلَ	فعل ماض مبني للمجهول صلة الموصول
هُمْ	جار ومجرور
كُفُّوا	فعل أمر مبني علامة البناء حذف حرف النون والواو في محل رفع فاعل
أَيَّدِيكُمْ	مفعول به منصوب والضمير في محل جر بالإضافة
وَأَقِيمُوا	فعل أمر مبني معطوف على كفوا والواو فاعل
الصَّلَاةَ	مفعول به منصوب
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ	الجملة معطوفة على ما سبق
فَلَمَّا	الفاء عاطفة، لما ظرف بمعنى حين يتضمن معنى الشرط
كُتِبَ	فعل ماض مبني للمجهول
عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ	عليهم جار ومجرور، القتال نائب فاعل مرفوع
إِذَا	تسمى الفجائية والجملة الاسمية بعدها في محل نصب حال
فَرِيقٌ	مبتدأ مرفوع وجاز الابتداء به مع أنه نكرة لأنه وصف بكلمة منهم
مِنْهُمْ	جار ومجرور في محل رفع نعت لفريق

تَحْشَوْنَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية فى محل رفع خبر
النَّاسَ	مفعول به منصوب
كَخَشِيَةِ اللَّهِ	الكاف حرف جر، خشية اسم مجرور لفظ الجلالة مضاف إليه والجملة فى محل نصب حال
أَوْ أَشَدَّ	أو حرف عطف مبنى على السكون، أشد عطف على كخشية الله فهى حال أو مفعول مطلق
خَشِيَةً	تميز منصوب
وَقَالُوا	الواو استئنافية أو عاطفة، قالوا فعل ماض والواو فى محل رفع فاعل
رَبَّنَا	منادى مضاف منصوب، نا الفاعلين ضمير فى محل جر بالإضافة
لِمَ	اللام حرف جر، الميم اسم استفهام حذفت ألفه لدخول الجر عليه
كَتَبْتَ	فعل ماض مبنى، التاء فاعل
عَلَيْنَا	جار ومجرور
الْقِتَالَ	مفعول به منصوب والجملة الفعلية لم كتبت فى محل نصب مقول القول
لَوْلَا	حرف تحقيق مثل هلا
أَخَّرْتَنَا	فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، نا فى محل نصب مفعول به
إِلَى أَجَلٍ	جار ومجرور
قَرِيبٍ	نعت مجرور
قُلْ	فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
مَتَّعْ	مبتدأ مرفوع

الدُّنْيَا	مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة
قَلِيلٌ	خبر مرفوع بالضممة الظاهرة والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب مقول القول
وَالْآخِرَةُ	الواو استئنافية أو حالية ، الآخرة مبتدأ مرفوع
خَيْرٌ	خبر مرفوع
لِمَنْ	جار ومجرور
آتَقَى	فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
وَلَا تُظَلَّمُونَ	الواو عاطفة ، لا نافية ، تظلمون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل
فَتِيلاً	صفة لمفعول مطلق محذوف أو نائباً عنه

سبب النزول

قال الكلبي نزلت فى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وقولة بن مظعون وسعد بن أبى وقاص كانوا يلقون من المشركين أذى (١) كثيرا ويقولون: يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء؟ فيقول لهم: كفوا أيديكم عنهم فإنى لم أؤمر بقتال حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمرهم الله بالقتال كرهه بعضهم وشق عليهم ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

من ألوان البلاغة

- قوله تعالى " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا " استفهام غرضه التعجب
- قوله تعالى " يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية " تشبيه مرسل.
- المقابلة فى قوله تعالى بين " متاع الدنيا قليل والآخرة خير.

(١) أخرجه ابن جرير فى التفسير (٥ / ١٠٨) والنسائى فى التفسير ٢٣٢ والحاكم فى المستدرک ٢ / ٦٦ وصححه ووافقه الذهبى

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (٧٨)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
بُرُوج	حصون وقلاع	مُشِيدَة	مطولة رفيعة

التفسير

قل لهم يا محمد أينما يوجد الإنسان يدركه أجله فلا مفر منه ولو كان في حصن منيع فلا تحشوا القتال خوف الموت ، وإن تصب هؤلاء المنافقين حسنة من نصر وغنيمة وشبه ذلك يقولوا هذه من جهة الله ومن تقديره لما علم فينا من الخير وإن تنزل بهم سيئة كالهزيمة والجوع وشبه ذلك يقولوا هذه بسبب اتباعنا لمحمد ودخولنا في دينه وهم يقصدون بهذا الكلام التشاؤم من دخولهم في الإسلام وترك عبادتهم الباطلة قل لهم يا محمد ردا على زعمهم الباطل إن الخير والشر بتدبير الله عز وجل والحسنة والسيئة والنعمة والنقمة من عند الله فهو وحده الضار والنافع فلم لا يفقهون أن الأمور كلها بتقدير الله ؟

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَيْنَمَا	اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية المكانية خبر تكون مقدم إذا كانت كان ناقصة أو جواب الشرط إذا كانت تامة
تَكُونُوا	فعل الشرط والواو فاعل أو اسم كان
يُدْرِكَكُمُ	مضارع مجزوم جواب الشرط
الْمَوْتُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
وَلَوْ	الواو حالية ، لو شرطية مبنية على السكون
كُنْتُمْ	كان واسمها

جار ومجرور فى محل نصب خبر كان	فِي بُرُوجٍ
نعت مجرور	مُشِيدَةً
الواو استئنافية، إن شرطية، تصبهم فعل الشرط مضارع مجزوم والضمير فى محل نصب مفعول به	وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة	حَسَنَةً
مضارع مجزوم بحذف النون جواب الشرط والواو فاعل	يَقُولُوا
اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ	هَٰذِهِ
جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر	مِنْ عِنْدِ
مضاف إليه مجرور	اللَّهِ
سبق إعرابها والجملة معطوفة على ما قبلها	وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةً
سبق إعرابها	يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ
فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	قُلْ
مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة	كُلُّ
جار ومجرور	مِنْ عِنْدِ
مضاف إليه مجرور والجملة من عند الله فى محل رفع خبر	اللَّهِ
الفاء استئنافية، ما اسم استفهام فى رفع مبتدأ لهؤلاء فى محل رفع خبر	فَمَا لِهَٰؤُلَاءِ

الْقَوْمَ	بدل مجرور
لَا يَكَادُونَ	لا حرف نفى ، يكادون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع اسم يكادون والجملة فى محل نصب حال
يَفْقَهُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون فى محل نصب خبر يكادون
حَدِيثًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

سبب النزول

قال ابن عباس فى رواية أبى صالح لما استشهد من المسلمين من استشهد يوم أحد قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

من ألوان البلاغة

- المقابلة فى قوله تعالى بين " تصبهم حسنة وتصبهم سيئة "
- فى قوله تعالى " فعال هؤلاء القوم... " استفهام غرضه الاستنكار والتعجب من موقف المنافقين

ملاحظة مهمة:

لا تعارض بين قوله تعالى " قل كل من عند الله " أى كل من الحسنة والسيئة وبين قوله " وما أصابك من سيئة فمن نفسك " لأن الأولى على الحقيقة خلقا وإيجادا والثانية تسببا وكسبا بسبب الذنوب أو نقول نسبة الحسنة إلى الله والسيئة إلى العبد من باب الأدب مع الله عز وجل من الكلام وإن كان كل شئ منه فى الحقيقة لقوله ﷻ " الخير كله بين يديك والشر ليس إليك " والله أعلم.

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ (٧٩) ﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
مِنْ سَيِّئَةٍ	من شدة ومشقة	فَمِنْ نَفْسِكَ	بذنبك الذي اكتسبته

التفسير

الخطاب هنا لكل سامع بمعنى ما أصابك أيها الإنسان من نعمة وإحسان فمن الله تفضلاً وكرماً وإحساناً وما أصابك من شر أو مكروه فمن عندك لأنك السبب فيه بما ارتكبت يداك ثم قال تعالى " مخاطبا الرسول ﷺ لقد أرسلناك يا محمد للناس كافة تبلغهم شرائع الله ويكفيك أن الله شاهد على رسالتك.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
مَا أَصَابَكَ	ما اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ، أصابك فعل ماض مبني والكاف في محل نصب مفعول به والجملة في محل جزم
مِنْ حَسَنَةٍ	جار ومجرور في محل نصب حال
فَمِنْ اللَّهِ	الفاء رابطة لجواب الشرط، من الله جار ومجرور وجملة فعل الشرط وجوابه في كل رفع خبر المبتدأ
وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ	الجملة معطوفة على ما تقدم وينفس الإعراب
وَأَرْسَلْنَاكَ	الواو استئنافية، أرسلناك فعل ماض ونا الفاعلين فاعل والكاف ضمير مخاطب في محل نصب مفعول به أول
لِلنَّاسِ	جار ومجرور
رَسُولًا	مفعول به ثان منصوب

وَكَفَى	الواو عاطفة أو استئنافية، كفى فعل ماض مبني
بِاللَّهِ	الباء حرف جر زائد، الله مجرور لفظا مرفوع محلا
شَهِيدًا	تميز منصوب

﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴾ (٧٩)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
تَوَلَّى	أعرض	حَفِظًا	حافظا ورقيا

التفسير

يرغب الله تعالى في طاعة الرسول فيقول من أطاع الرسول فقد أطاع الله لأن الرسول مبلغ عن الله تعالى ومن أعرض عن طاعتك يا محمد فما أرسلناك حافظا لأعمالهم ومحاسبا لهم فما عليك إلا البلاغ.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
مَنْ	اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
يُطِيعِ	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
الرَّسُولَ	مفعول به منصوب
فَقَدْ	الفاء رابطة لجواب الشرط قد حرف تحقيق مبني على السكون
أَطَاعَ	فعل ماض مبني والجملة في محل جزم جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
اللَّهِ	مفعول به منصوب على التعظيم
وَمَنْ	الواو عاطفة، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ

تَوَلَّى	فعل ماض مبني، فعل الشرط في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
فَمَا	الفاء رابطة لجواب الشرط، ما حرف نفى مبني
أَرْسَلْتَنكَ	فعل وفاعل ومفعول به أول
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور
حَفِظَظًا	مفعول به ثان منصوب

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (٨١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
بَرَزُوا	خرجوا	بَيَّتَ	دبر

التفسير

يقول المنافقون يا محمد طاعة كما تقول " سمعا وطاعة " فإذا خرجوا من عندك دبر جماعة منهم غير الذي تقوله لهم ليجازوا عليه فاصفح عنهم وفوض أمرك إلى الله وثق به وهو سبحانه ينقم لك منهم وكفى به سبحانه ناصرا ومعينا لمن توكل عليه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَيَقُولُونَ	الواو استئنافية، يقولون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
طَاعَةٌ	خبر لمبتدأ محذوف تقديره أمرنا طاعة والجملة مقول القول في محل نصب
فَإِذَا	الفاء عاطفة، إذا ظرف زمان للمستقبل متضمن معنى الشرط

بَرَزُوا	فعل وفاعل والجملة فى محل جر بالإضافة للظرف
مِنْ عِنْدِكَ	جار ومجرور
بَيَّتَ	فعل ماض مبنى على الفتح
طَائِفَةٌ	فاعل مرفوع بالضممة الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط
مِنْهُمْ	جار ومجرور فى محل رفع نعت
غَمَر	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
الَّذِى	اسم موصول فى محل جر بالإضافة
تَقُولُ	فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول
وَاللَّهُ	الواو استئنافية، مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة
يَكْتُبُ	مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة فى محل رفع خبر
مَا يُبَيِّتُونَ	ما اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به، يبيتون مضارع مرفوع صلة الموصول
فَأَعْرِضْ	الفاء هى الفصيحة، أعرض فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
عَنْهُمْ	جار ومجرور
وَتَوَكَّلْ	الواو عاطفة، توكل فعل أمر مبنى والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
عَلَى اللَّهِ	جار ومجرور
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	الجملة سبق إعرابها كاملاً

من ألوان البلاغة

- الجنس فى قوله تعالى "بيت ويبتون" وهو جناس اشتقاق
- ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾
- (٨٢)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
يَتَذَكَّرُونَ	يتأملون

التفسير

ألا يتدبر هؤلاء المنافقون القرآن الكريم ويفهمون معانيه المحكمه وألفاظه الدقيقة ولو كان هذا القرآن مختلفا كما يقولون لو جدوا فيه تناقضا كبيرا فى أخباره ونظمه وأسلوبه ولكنه منزه عن كل ذلك.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَفَلَا	الهمزة للاستفهام الإنكارى ، الفاء عاطفة ، لا حرف نفي مبنى على السكون
يَتَذَكَّرُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون فى محل رفع فاعل
الْقُرْآنَ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
وَلَوْ	الواو حالية ، لو شرطية مبنية على السكون
كَانَ	فعل ماض ناقص ، اسمها ضمير مستتر تقديره هو
مِنْ عِنْدِ	جار ومجرور وشبه الجملة فى محل رفع خبر
غَيْرِ	مضاف إليه مجرور
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور

لَوْ جَدُّوْا	الَّام واقعة فى جواب الشرط ، وجدوا فعل ماض مبنى جواب الشرط والواو فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب
فِيهِ	جار ومجرور
أَخْتَلَفَا	مفعول به منصوب
كَثِيرًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " أفلا يتدبرون القرآن " استفهام غرضه الإنكار.

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٣﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَذَاعُوا بِهِ	أفشوه ونشروه	يَسْتَنْبِطُونَهُ	يستخرجون علمه

التفسير

وإذا جاء هؤلاء المنافقين خبر عن المؤمنين فيه نصر أو هزيمة نشره وأذعوا به قبل الوقوف على حقيقته وكان فى إذاعتهم له مفسدة على المسلمين ولو تركوا الكلام فى هذا الأمر وردوه إلى الرسول ﷺ أو إلى كبار الصحابة لعلمه الذين يستخرجونه منهم أى من الرسول وأولى الأمر ولولا فضل عليكم أيها المؤمنون بإرسال الرسول ورحمته بإنزال القرآن لاتبعتم الشيطان إلا قليلا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِذَا	الواو استئنافية ، إذا ظرف للزمن المستقبل يتضمن معنى الشرط

جَاءَهُمْ	فعل الشرط ماض مبنى على الفتح والضمير في محل نصب مفعول به
أَمْرٌ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
مِنَ الْأَمْنِ	جار ومجرور شبه جملة في محل رفع نعت
أَوِ الْخَوْفِ	أو حرف عطف مبنى على السكون ، الخوف اسم معطوف مجرور
أَذَاعُوا	فعل ماض مبنى على الضم الواو في محل رفع فاعل ، الجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب
بِهِ	جار ومجرور
وَلَوْ	الواو حالية ، لو شرطية مبنية على السكون
رَدُّوهُ	فعل ماض مبنى والواو فاعل والهاء في محل نصب مفعول به
إِلَى الرَّسُولِ	جار ومجرور
وَالْأَوَّلَى	جار ومجرور معطوف
الْأَمْرِ	مضاف إليه مجرور
مِنْهُمْ	جار ومجرور في محل نصب حال
لَعَلِمَهُ	اللام واقعة في جواب الشرط ، علمه فعل ماض مبنى والهاء في محل نصب مفعول به
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى في محل رفع فاعل
يَسْتَنْبِطُونَهُ	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والهاء في محل نصب مفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
مِنْهُمْ	جار ومجرور

وَلَوْلَا	الواو استثنائية ، لولا حرف امتناع لوجود مبني على السكون
فَضْلٌ	مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة وخبره محذوف تقديره موجود
اللَّهُ	مضاف إليه مجرور بالكسرة
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور
وَرَحْمَتُهُ	معطوف مرفوع والضمير في محل جر بالإضافة
لَا تَتَّبِعْتُمْ	اللام واقعة في جواب الشرط ، اتبعتم فعل ماض مبني والتاء فاعل والميم علامة الجمع والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط
الشَّيْطَانِ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
قَلِيلًا	مستثنى من فاعل اتبعتم منصوب

من ألوان البلاغة

- في قوله تعالى طباق بين "الأمن والخوف"

﴿ فَجَاهِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ
بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ (٨٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَأَشَدُّ	القوة والشدة	تَنكِيلًا	تعذيبا وعقابا

التفسير

هذا أمر من الله عز وجل لرسول الله ﷺ أن يقاتل في سبيل الله لإعلاء كلمته ولو كنت وحدك فإنك منصور على الأعداء بإذن الله ولا تهتم بتخلف المنافقين عنك وشجع المؤمنين على القتال ورغبهم فيه فلعل الله أن يكف شر هؤلاء الكفرة الفجار

عنك وقد كفهم الله فعلا بهزيمتهم فى بدر ويفتح مكة وهو سبحانه أشد قوة وأعظم عقوبة وعذابا لهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَقَتِّلْ	الفاء استئنافية، قاتل فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور
لَا تُكَلِّفْ	لا نافية، تكلف مضارع مبنى للمجهول
إِلَّا تَفْسِكَ ^١	إلا أداة استثناء نفسك مفعول به ثان وجملة لا تكلف إلا نفسك فى محل نصب حال أى حالة كونك مسئولاً عن نفسك وحدها.
وَحَرِّضِ	الواو عاطفة، حرّض فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
الْمُؤْمِنِينَ ^٢	مفعول به منصوب بالياء
عَسَى	فعل ماض مبنى من أفعال الرجاء
اللَّهُ	اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة
أَنْ يَكُفَّ	أن حرف مصدرى ونصب يكف مضارع منصوب والجملة فى محل نصب عسى والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
بِأَسَ	مفعول به منصوب
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة
كَفَرُوا ^٣	فعل ماض مبنى والواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول

وَاللَّهُ	الواو استئنافية أو حالية ، الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة
أَشَدُّ	خبر مرفوع بالضمة الظاهرة
بِأَسَا	تمييز منصوب
وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا	الجملة معطوفة على ما سبق وينفس الإعراب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " فقاتل فى سبيل الله " أمر غرضه الخث على قتال المشركين
 - أسلوب التفضيل فى قوله تعالى " الله أشد بأسا وأشد تنكيلا .
- ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝ (٨٥) ﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
كِفْلٌ	نصيب وحظ	مُقِيتًا	مقدرا أو حفيظا

التفسير

إن من يشفع بين الناس شفاعة طيبة حسنة موافقة للشرع فله نصيب من الأجر والثواب ومن يشفع شفاعة مخالفة للشرع يكن له نصيب من الوزر بسببها والله سبحانه وتعالى قادر على أن يجازى كل إنسان بعلمه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
مَنْ	اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يَشْفَعُ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

شَفَعَةً	مفعول مطلق منصوب
حَسَنَةً	نعت منصوب
يَكُنْ	جواب الشرط مضارع مجزوم بالسكون
لَهُ	جار ومجرور خبر مقدم ليكون
نَصِيبٌ	اسم يكن مؤخر مرفوع
مِنْهَا	جار ومجرور فى محل رفع نعت لنصيب
وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَعَةً سَيَعْلَمُ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا	الجملة معطوفة على الجملة السابقة وبنفس إعرابها
وَكَانَ	الواو استثنائية أو حالية ، كان فعل ماض ناقص
اللَّهُ	اسم كان مرفوع
عَلَى كُلِّ	جار ومجرور
شَيْءٍ	مضاف إليه مجرور
مُقَيَّنًا	خبر كان منصوب

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى " يشفع شفاعه وهو جناس اشتقاق.

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (٨٦)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
حَسِيبًا	محاسباً

التفسير

إذا سلم عليكم المسلم أيها المؤمنون فردوا التحية بأحسن منها أو بمثلها واعلموا أن الله تعالى يحاسب العباد على كل أعمالهم صغيرة كانت أو كبيرة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِذَا	الواو استئنافية، إذا ظرف للزمان المستقبل، متضمن معنى الشرط
حَيِّمٌ	فعل ماض مبني والتاء نائب فاعل " فعل الشرط "
بِتَحِيَّةٍ	جار ومجرور
فَحَيَّوْا	الفاء واقعة في جواب الشرط، حيوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو في محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط
بِأَحْسَنَ	جار ومجرور علامة الجر الفتحة ممنوع من الصرف
مِنْهَا	جار ومجرور
أَوْ	جرف عطف مبني على السكون
رُدُّوْهَا	فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون والواو فاعل والهاء في محل نصب مفعول به
إِنْ	حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره هو
عَلَى كُلِّ	جار ومجرور
شَيْءٍ	مضاف إليه مجرور
حَسِيْبًا	خبر كان منصوب وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى " يشفع شفاعة وهو جناس اشتقاق
- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٨٧)

التفسير

إن الله عز وجل سيجمع الخلائق يوم القيامة وهو أمر لا شك فيه وسيجمع الأولين والآخرين فى صعيد واحد للحساب وليس هناك من هو أصدق من الله عز وجل فى حديثه ووعدده.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
اللَّهُ	مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة
لَا إِلَهَ	لا نافية للجنس مبنى على الفتح ، إله اسم لا مبنى على الفتح
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
هُوَ	بدل من محل ، لا واسمها والجملة فى محل رفع خبر
لَيَجْمَعَنَّكُمْ	اللام جواب لقسم محذوف ويجمعكم مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
إِلَى يَوْمِ	جار ومجرور
الْقِيَمَةِ	مضاف إليه مجرور وجملة جواب القسم لا محل لها
لَا رَيْبَ	لا نافية للجنس ، ريب اسم لا مبنى على الفتح
فِيهِ	جار ومجرور فى محل رفع خبر لا النافية
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ

أَصْدَقُ	خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة
مِنَ اللَّهِ	جار ومجرور
حَدِيثًا	تمييز منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى "ومن أصدق من الله حديثاً" استفهام غرضه النفى.
- ﴿يَمَّا لَكَزَّ فِي النَّفِيقِينَ فَعَتَيْنَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٨٨)﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
فَعَتَيْنِ	جماعتين	أَرْكَسَهُمْ	ردهم إلى الكفر

التفسير

ما لكم أيها المؤمنون انقسمتم إلى فريقين بشأن المنافقين بعضهم يقول نقتلهم وبعضكم يقول لا نقتلهم وهم منافقون والله نكسهم وردهم إلى الكفر بسبب النفاق والعصيان أتريدون هداية من أضله الله والمقصود هو ألا تختلفوا فى أمرهم ولا تعتقدوا فيهم الخير لأن الله تعالى قد حكم بضلالهم ومن يضلله الله فلن يجد طريقاً إلى الهدى.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَمَّا	الفاء استئنافية، ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ
لَكَزَّ	جار ومجرور فى محل رفع خبر
فِي النَّفِيقِينَ	جار ومجرور
فَعَتَيْنِ	حال من الضمير فى لكم

وَاللَّهُ	الواو حالية ، الله مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة
أَرْكَسَهُمْ	فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل رفع خبر
بِمَا	جار ومجرور
كَسِبُوا	فعل ماض مبنى والواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
أَتُرِيدُونَ	الهمزة للاستفهام الإنكارى ، تريدون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل
أَنْ تَهْدُوا	أن مصدرية ، تهديوا مضارع منصوب والواو فاعل والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به لتريدون
مَنْ	اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به
أَضَلَّ	فعل ماض مبنى
اللَّهُ	فاعل مرفوع والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يُضِلُّ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
فَلَنْ	الفاء رابطة لجواب الشرط حرف مصدرى ونصب
يَجِدَ	مضارع منصوب بعد لن والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
لَهُ	جار ومجرور
سَبِيلًا	مفعول به منصوب

سبب النزول

عن عبد الله بن زيد بن ثابت : أن قوما خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى أحد فرجعوا

فاختلف فيهم المسلمون فقالت فرقة: نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فنزلت الآية الكريمة في شأنهم رواه البخارى.

وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوما من العرب أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا وأصابوا وباء المدينة وحماها فأركسوها فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا بعضهم نافقوا وقال لم ينافقوا هم المسلمون فأنزل الله تعالى " فما لكم فى المنافقين فئتين.

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " فما لكم فى المنافقين فئتين " استفهام غرضه الإنكار.
- وكذلك فى قوله تعالى " أتريدون أن تهدوا من أضل الله ".

﴿ وَذُودُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ (٨٩) ﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَذُودُوا	تمنوا	سَوَاءً	متساويين
تَوَلَّوْا	أعرضوا	وَلِيًّا	تابعاً

التفسير

لقد تمنى هؤلاء الكافرون أن تكفروا مثلهم فيساوى الجميع وتصبحوا كفارا مثلهم فلا توالوا ولا تصادقوا منهم أحدا حتى يؤمنوا ويحققوا إيمانهم بالهجرة والجهاد فى سبيل الله فإن أعرضوا عن الهجرة والجهاد فى سبيل الله فاقتلوهم حيث وجدتموهم فى حل أو حرام ولا تطلبوا منهم النصيحة أو النصرة ولا تستعينوا بهم فى أموركم وإن بذلوا لكم الولاية والنصرة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَدُّوا	فعل ماض مبني ، الواو في محل رفع فاعل
لَوْ	مصدرية مبنية على السكون
تَكْفُرُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون وجملة لو تكفرون في محل نصب مفعول به لودوا أى ودوا كفركم
كَمَا	جار ومجرور
كَفَرُوا	فعل ماض مبني ، الواو فاعل والجملة صلة الموصول
فَتَكُونُونَ	الفاء عاطفة ، تكونون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو في محل رفع اسم تكونون
سَوَاءٌ	خبر تكونون منصوب
فَلَا	الفاء هي الفصيحة التي تفصح عما بعدها ، لا ناهية مبنية على السكون
تَتَّخِذُوا	مضارع مجزوم بعد لا الناهية والواو في محل رفع فاعل
مِنْهُمْ	جار ومجرور
أُولَئِكَ	مفعول به منصوب
حَتَّى يَهَاجِرُوا	حتى حرف يدل على الغاية يهاجروا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو في محل رفع فاعل
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور

مضاف إليه مجرور	اللَّهُ
الفاء عاطفة، إن شرطية، تولوا فعل الشرط مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو في محل رفع فاعل	فَإِنْ تَوَلَّوْا
الفاء رابطة لجواب الشرط خذوهم جواب الشرط فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون والواو فاعل، هم ضمير في محل نصب مفعول به	فَخُذُوهُمْ
الجملة معطوفة على فخذوهم	وَأَقْتُلُوهُمْ
ظرف مبني على الضم	حَيْثُ
فعل ماض والتاء فاعل والضمير في محل نصب مفعول به	وَجَدْتُمُوهُمْ
الواو عاطفة، لا ناهية مبنية على السكون	وَلَا
مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون الواو في محل رفع فاعل	تَتَّخِذُوا
جار ومجرور	مِنْهُمْ
مفعول به منصوب	وَلِيًّا
معطوف على ما سبق	وَلَا تَصِيرَا

من ألوان البلاغة

- الجناس في قوله تعالى "تكفرون كما كفروا".
 - في قوله تعالى "فلا تتخذوا منهم أولياء" أسلوب نهى غرضه النصيح.
- ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمُ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (٩٠)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
حَصِرَتْ	ضاقت	الْسَلَم	الاستسلام

التفسير

أما الذين يلجأون إلى قوم بينكم وبينهم حلف أو عهد وميثاق فحكمهم أولئك في حقن دمائهم وكذلك الذين جاءوكم وقد ضاقت صدورهم عن قتالكم وقاتل قومهم فهم قوم ليسوا معكم ولا عليكم ومن لطف الله لكم أن كفهم عنك ولو شاء لقواهم وجراهم عليكم فقاتلوكم فإن لم يتعرضوا لكم بقتال وانقادوا واستسلموا فليس لكم أن تقاتلوهم طالما أنهم سالموكم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى ، مستثنى من الضمير في خذوهم
يَصِلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة صلة الموصول
إِلَى قَوْمٍ	جار ومجرور
بَيْنَكُمْ	ظرف منصوب والضمير في محل جر بالإضافة في محل رفع خبر مقدم
وَبَيْنَهُمْ	ظرف معطوف على الظرف قبله
مِيثَاقٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع
أَوْ جَاءُوكُمْ	أو حرف عطف ، جاءوكم فعل وفاعل ومفعول به
حَصِرَتْ	فعل ماض مبنى والتاء للتأنيث

صُدُّوْهُمْ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير فى محل جر بالإضافة والجملة فى محل نصب حال بتقدير قد أو من غير تقدير
أَنْ يُقَتِّلُوْكُمْ	أن مصدرية يقاتلوكم فعل وفاعل ومفعول به والمصدر الموصول منصوب بنزع الخافض أى عن قتالكم
أَوْ يُقَتِّلُواْ	الجملة معطوفة على ما قبلها
قَوْمُهُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
وَلَوْ شَاءَ	الواو استثنائية، لو شرطية، شاء فعل الشرط ماض مبنى على الفتح
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
لَسَلَّطَهُمْ	اللام واقعة فى جواب الشرط سلطهم فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر والضمير فى محل نصب مفعول به
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب
فَلَقَتْنَا لَوْكُمْ	الفاء عاطفة الجملة معطوفة على سلطهم والجملة بمثابة التوكيد للجواب وهناك أقاويل فى اللام ويفهم منها أنها للتوكيد
فَإِنْ	الفاء استثنائية، إن شرطية
أَعْتَرَلَوْكُمْ	فعل الشرط ماض مبنى والواو فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به
فَلَمْ يُقَتِّلُوْكُمْ	الفاء عاطفة، لم حرف نفى وجزم يقاتلوكم مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به
وَأَلْقُواْ	فعل ماض مبنى والواو فاعل والجملة معطوفة
إِلَيْكُمْ	جار ومجرور
الْسَّلَمَ	مفعول به منصوب

فَمَا	الفاء رابطة لجواب الشرط ، ما نافية
جَعَلَ	فعل ماض مبني على الفتح
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
لَكُمْ	جار ومجرور في محل نصب حال
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور في محل نصب حال
سَبِيلًا	مفعول به ثان

﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا بَكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزْلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ (٩١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أُرْكَسُوا	قلبوا أشنع قلب	ثَقِفْتُمُوهُمْ	وجدتموهم وأصبتموهم

التفسير

وسوف تجدون قوما آخرين من المنافقين يريدون أن يأمنوا بكم بإظهار الإيمان ويأمنوا قومهم بإظهار الكفر إذا رجعوا إليهم قال أبو السعود: " هم قوم أسد وغطفان " كانوا إذا أتوا إلى المدينة أسلموا وعاهدوا ليأمنوا من المسلمين وإذا رجعوا إلى قومهم كفروا ونكثوا عهودهم ليأمنوا قومهم فكلما دعوا إلى الكفر أو قتال المسلمين عادوا إليه وقلبوا فيه على أسوأ شكل فهم شر من كل عدو شرير فإن لم يجتنبوكم ويستسلموا إليكم ويكفوا أيديهم عن قتالكم فأسروهم واقتلوهم حيث وجدتموهم وجعلنا لكم على أخذهم وقتلهم حجة واضحة وبرهانا قويا بسبب غدرهم وخيانتهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
سَتَجِدُونَ	حرف السين يبدل على الزمن المستقبل ويفيد الاستمرار في المستقبل تجدون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو في محل رفع فاعل
ءَاخَرِينَ	مفعول به منصوب بالياء
يُرِيدُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب نعت
أَنْ يَأْمَنُوكُمْ	أن مصدرية يأمنوكم مضارع منصوب بحذف النون، الواو فاعل والضمير "كم" في محل نصب مفعول به والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به
وَيَأْمَنُوا	مضارع منصوب معطوف على يأمنوكم
قَوْمَهُمْ	مفعول به منصوب والضمير في محل جر مضاف إليه
كُلِّ مَا	ظرف زمان متضمن معنى الشرط
رُدُّوْا	فعل ماض مبني للمجهول، الواو في محل رفع نائب فاعل، فعل الشرط والجملة صلة الموصول
إِلَى الْفِتْنَةِ	جار ومجرور
أَرْكَسُوا	فعل ماض مبني للمجهول جواب الشرط، الواو في محل رفع نائب فاعل
فِيهَا	جار ومجرور

فَإِنْ ^٤	الفاء استثنائية ، إن شرطية مبنية على السكون
لَمْ يَعْزِلُوكُمْ	لم حرف نفى وجزم يعتزلوكم مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل جزم فعل الشرط
وَيُلْقُوا	الواو عاطفة يلقوا مضارع معطوف على يعتزلوكم والواو فى محل رفع فاعل
إِلَيْكُمْ	جار ومجرور
الْسَّلَمِ	مفعول به منصوب
وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ	جملة ويكفوا أيديهم فعل وفاعل ومفعول معطوف على الجملة السابقة
فَخَذَوْهُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، خذوهم فعل أمر مبنى والواو فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة جواب الشرط
وَأَقْتَلَوْهُمْ	معطوف على فخذوهم
حَيْثُ	ظرف مبنى على الضم
ثَقِفْتُمُوهُمْ	فعل ماض مبنى والواو فاعل والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل جر بالإضافة للظرف
وَأُولَئِكَ ^٤	الواو عاطفة ، أولئك اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
جَعَلْنَا	فعل ماض مبنى ، نا الفاعلين فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر
لَكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب مفعول به أول
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال

سُلْطَانًا	مفعول به ثان منصوب
مُيَبَّنًا	نعت منصوب

﴿ وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ أَنْتُمْ فَعْتَدُوا بِرَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٩٢)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
خَطَأً	من غير قصد	دِيَّة	مقدار من المال يدفع لأهل المقتول خطأ

التفسير

لا ينبغي للمؤمن كائناً من كان أن يقتل مؤمناً أبداً إلا إذا كان قد خطئاً لأن الإيمان زاجر عن العدوان ومن قتل مؤمناً على وجه الخطأ فعليه إعتاق رقبة مؤمنة من مال القاتل والدية ومقدارها مائة من الإبل إلى أهل المقتول إلا إذا عفا الورثة عن القاتل فأسقطوا الدية وقد أوجب الشارع في القتل الخطأ أمرين: الكفارة وهي تحرير رقبة مؤمنة من مال القاتل والدية وهي مائة من الإبل على العاقلة إن كان المقتول خطأ مؤمناً من قوم كفار أعداؤهم المحاربون فإنما على قاتله الكفارة فقط دون الدية لأن لا يستعينوا بها على المسلمين وإن كان المقتول خطأ من قوم كفرة بينكم وبينهم عهد كأهل الذمة فعلى قاتله دية تدفع إلى أهله لأجل معاهدته ويجب أيضاً على القاتل إعتاق رقبة مؤمنة فمن لم يجد الرقبة فعليه صيام شهرين متتابعين عوضاً عنها وقد شرع الله تعالى ذلك لأجل التوبة على المؤمنين والله سبحانه وتعالى عليم بخلقه حكيم في شرعه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَا	الواو استئنافية، ما نافية مبنية على السكون
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح
لِمْؤْمِنٍ	جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر كان المقدم
أَنْ	حرف مصدرى ونصب
يَقْتُلُ	منضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر والمصدر المؤول في محل رفع اسم كان مؤخر
مُؤْمِنًا	مفعول به منصوب
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
خَطَطًا	فيها عدة أوجه منها الأول حال مؤولة بالمشتق أى مخططا الثانى منصوب بنزع الخافض أى بخطا الثالث نعت لمفعول مطلق محذوف أى قتلا خطا وكلها أوجه متساوية
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
قَتَلَ	فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل رفع خبر
مُؤْمِنًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
خَطَطًا	سبق إعرابها فى نفس الآية
فَتَخْرِيرُ	الفاء رابطة لجواب الشرط، تحرير مبتدأ مرفوع بالضممة
رَقَبَةٍ	مضاف إليه مجرور بالكسرة وخبر المبتدأ محذوف تقديره عليه تحرير رقبة

مُؤْمِنَةٌ	نعت مجرور بالكسرة
وَدِيَّةٌ	الواو عاطفة ، دية اسم معطوف مرفوع
مُسَلَّمَةٌ	نعت مرفوع
إِلَى أَهْلِيهِ	جار ومجرور
إِلَّا أَنْ	إلا أداة استثناء مبنية على السكون ، أن حرف مصدرى ونصب
يَصْدَقُوا	مضارع منصوب علامة النصب حذف النون ، الواو فى محل رفع فاعل
فَإِنْ	الفاء استثنائية ، إن شرطية جازمة
كَانَ	فعل ماض ناقص فعل الشرط ، اسمها ضمير مستتر تقديره هو
مِنْ قَوْمٍ	جار ومجرور
عَدُوٍّ	نعت مجرور
لَكُمْ	جار ومجرور فى محل جر نعت لعدو
وَهُوَ مُؤْمِنٌ	الواو حالية ، هو ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ مؤمن خبر مرفوع والجملة فى محل نصب حال
فَتَخْرِيرُ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، تحرير مبتدأ والخبر محذوف تقديره عليه تحرير رقبة
رَقَبَةٍ	مضاف إليه مجرور
مُؤْمِنَةٌ	نعت مجرور
وَإِنْ	الواو عاطفة ، إن شرطية ساكنة

كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح ، اسمها ضمير مستتر تقديره هو
مِنْ قَوْمٍ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر
بَيِّنَكُمْ	ظرف منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم ظرف
وَيَبِّتُهُمْ	معطوف على الظرف قبله
مِيشِقٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع
فَدِيَّةٌ	الفاء رابطة ، دية مبتدأ مؤخر خبره محذوف تقديره عليه
مُسَلَّمَةٌ	نعت مرفوع
إِلَى أَهْلِهِ	جار ومجرور فى محل رفع نعت
وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ	الجملة معطوفة على ما سبق ونفس الإعراب
فَمَنْ	الفاء استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
لَمْ يَجِدْ	لم حرف نفى وجزم ، يجد مضارع مجزوم بالسكون
فَصِيَامٌ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، صيام مبتدأ محذوف وجملة فصيام فى محل جزم جواب الشرط
شَهْرَيْنِ	مضاف إليه مجرور بالياء
مُتَتَابِعَيْنِ	نعت مجرور بالياء وفعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر من
تَوَنُّةٌ	مفعول لأجله منصوب
مِنْ اللَّهِ	جار ومجرور فى محل نصب نعت لتوبة

وَكَاثَ	الواو استئنافية ، كان فعل ماض ناقص مبنى على الفتح
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
عَلِيمًا	خبر أول منصوب
حَكِيمًا	خبر ثان منصوب

سبب النزول

يروى أن " الحارث بن زايد " كان شديدا على النبي ﷺ فجاء مهاجرا وهو ير . الإسلام فلقيه " عياش بن أبي ربيعة " والحارث يريد الإسلام وعياش لا يشعر . فقتله فأنزل الله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ .

ملاحظة

القتل العمد من أعظم الجرائم في نظر الإسلام ولهذا كانت العقوبة في غاية التغليظ والتشديد وقد قال ﷺ من أعان على قتل مسلم مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه " أيس من رحمة الله " (١) .

من ألوان البلاغة

- الإطناب في قوله تعالى " أن يقتل مؤمنا إلا خطأ & " ومن قتل مؤمنا خطأ "
 - المجاز المرسل في قوله تعالى " تحرير رقبة " أطلق الجزء وأراد الكل .
- ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (٩٣)

التفسير

ومن يقدم على قتل مؤمن وهو متعمد لقتله فجزاؤه جهنم فيها على الدوام قال ابن عباس إنه باستحلال القتل يصبح كافرا ويغضب الله عليه غضبا شديدا ويطرده من رحمته .

(١) أسباب النزول القرآني ص ١٧١ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٧٢

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، خبره جملتنا الشرط والجواب
يَقْتُلْ	مضارع مجزوم بالسكون، فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
مُؤْمِنًا	مفعول به منصوب
مُتَّعِمِدًا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
فَجَزَاؤُهُ	الفاء رابطة لجواب الشرط، جزاؤه مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والهاء في محل جر بالإضافة
جَهَنَّمَ	خبر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط
خَلِيلًا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
فِيهَا	جار ومجرور
وَغَضِبَ	الواو عاطفة، غضب فعل ماض مبني على الفتح
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة معطوفة على مقدر تدل عليه الشرطية أي حكم الله بأن جزاءه ذلك وغضب عليه
عَلَيْهِ	جار ومجرور
وَلَعَنَهُ	الواو عاطفة، لعنه فعل ماض والضمير في محل نصب مفعول به
وَأَعَدَّ	فعل ماض معطوف على لعنه والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
لَهُ	جار ومجرور

عَذَابًا	مفعول به منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب

سبب النزول

عن ابن عباس: عن مقيس بن جنابة وجد أخاه هشام بن جنابة قتيلا في بني النجار وكان مسلما فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك فأرسل رسول الله ﷺ معه رسولا من بني فهد فقال له أئت بني النجار فأقرئهم السلام وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن جنابة أن تدفعوا إلى أخيه فيقص منه وإن لم تعلموا له قتيلا أن تدفعوا إليه دية فأبلغهم الفهدى ذلك عن النبي ﷺ فقالوا: سمعنا وطاعة لله ورسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكن نؤدى إليه دية. فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفوا نحو المدينة فأتى الشيطان مقيسا فوسوس إليه فقال أى شيء فعلت؟ تقبر دية أخيك فيكون عليك سبة؟ أقتل الذى معك فيكون نفس مكان نفس وفضل الدية فعل ذلك فرمى الفهدى بصخرة فشج رأسه ثم ركب بعيرا منها وساق راجعا إلى مكة كافرا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَبَّلُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَرَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَابُهُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَتَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَقَبَّلُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٩٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
ضَرَرْتُمْ	خرجتم للجهاد	تَقَبَّلُوا	تقبلوا وتأكدوا
السَّلَامَ	الاستسلام أو تحية السلام	عَرَضَ الْحَيَاةِ	المال الزائل

التفسير

يا أيها المؤمنون إذا خرجتم للجهاد وغزو الأعداء فقبلوا ولا تتعجلوا في القتل حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر ولا تقولوا لمن حياكم بتحية الإسلام لست مؤمنا

وإنما قلتم هذا خوفاً من القتل فتقتلوه طالين لئلا يلهى هو حكم سريع الزوال وعند الله ما هو خير من ذلك من الثواب والتعيم ولقد كنتم كذلك كفاراً فهداكم الله للإيمان ومن عليكم بالإيمان فتيقنوا أن تقتلوا مؤمننا إن الله مطلع على أعمالكم ويجازيكم بها.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ	يا حرف نداء مبني، أيها منادى مبني على الضم، الهاء للتثنية، الذين اسم موصول مبني في محل رفع نعت
ءَامَنُوا	فعل ماض مبني، الواو في محل رفع فاعل
إِذَا	ظرف زمان للمستقبل مبني متضمن معنى الشرط
ضَرَبْتُمْ	فعل الشرط ماض مبني والتاء فاعل والجملة في محل جر بالإضافة
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور
فَتَيَقَّنُوا	الفاء رابطة لجواب الشرط تيقنوا فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون والواو في محل رفع فاعل والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب
وَلَا تَقُولُوا	الواو عاطفة ولا ناهية تقولوا مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل
لِمَنْ	جار ومجرور
أَلْقَى	فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
إِلَيْكُمْ	جار ومجرور

السَّلَامَ	مفعول به منصوب
لَسْتُ	فعل ماض ناسخ والتاء فى محل رفع اسمها
مُؤْمِنًا	خبر ليس منصوب وجملة لست مؤمنا فى محل نصب مقول القول
تَبْتَغُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب حال
عَرَضَ	مفعول به منصوب
الْحَيَاةِ	مضاف إليه مجرور
الدُّنْيَا	نعت مجرور
فَعِنْدَ	الفاء تعليلية للنهى عند ظرف منصوب
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور وشبه الجملة " فعند الله " فى محل رفع خبر مقدم
مَقَانِمُ	مبتدأ مؤخر مرفوع
كَثِيرَةٌ	نعت مرفوع
كَذَلِكَ	جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم لكنتم
كُنْتُمْ	كان والضمير فى محل رفع اسمها
مِنْ قَبْلُ	من حرف جر، قبل ظرف مبنى على الضم فى محل جر شبه الجملة فى محل نصب حال
فَمَنْ	الفاء عاطفة، مَنْ فعل ماض مبنى
اللَّهِ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور

فَتَيَّنُوا	الفاء هى الفصيحة لأنها تفصح عما بعدها ، تبيينوا فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب ، الله اسم إن منصوب
كَانَ	فعل ماض واسمها ضمير مستتر
بِمَا	جار ومجرور
تَعْمَلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة صلة الموصول
خَيْرًا	خبر كان منصوب ، وجملة كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر إن

سبب النزول

عن ابن عباس قال: لحق المسلمون رجلا فى غنيمة له فقال: السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فنزلت هذه الآية

وعن سعيد بن جبير قال: خرج المقداد بن الأسود فى سرية فمروا برجل فى غنيمة له فأرادوا قتله فقال: لا إله إلا الله فقتله ف قيل له: أقتلته وقد قال لا إله إلا الله وهو آمن فى أهله؟ فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك فنزلت الآية الكريمة.

من ألوان البلاغة

- الاستعارة فى قوله تعالى " إذا ضربتم فى سبيل الله " حيث استعار الضرب للسعى فى قتال الأعداء والسبيل لدين الله.

أهم الأحكام الشرعية:

الحكم الأول ما هى أنواع القتل وفى أيها تجب الكفارة؟

أوجب الله تعالى " القصاص " فى القتل فى آية البقرة كتب عليكم القصاص فى القتل وأوجب " الدية والكفارة " فى القتل الخطأ فى الآية التى معنا فيعلم أن الذى وجب فيه القصاص هو القتل العمد لا الخطأ.

وذهب مالك رحمه الله إلى أن القتل إما عمدا وإما خطأ ولا ثالث لهما لأنه إما أن يقصد القتل فيكون عمدا أو لا يقصد فيكون خطأ وقال ليس في كتاب الله إلا العمد والخطأ.

وذهب جمهور فقهاء الأمصار إلى أن القتل على ثلاثة أقسام

العمد: وهو أن يقصد قتله بما يقضى قتله بما يفضى إلى الموت بسيف أو سكين أو سلاح وهذا يجب فيه القصاص.

الخطأ: كأن يقصد رمى المشرك أو الكافر فيصيب مسلما أو يظنه مشركا بأن كان عليه شعار الكفار فيقتله والأول خطأ في الفعل والثاني خطأ في القصد.

شبه العمد: كأن يضربه بعصا خفيفة لا تقتل غالبا فيموت فيه أو يلطمه بيده أو يضربه بحجر صغير فيموت فهذا خطأ في القتل وإن كان عمدا في الضرب.

وحجة الجمهور في إثبات شبه العمد أن النيات مغنية عنا وإنما الحكم بما ظهر فمن ضرب آخر بآله تقتل غالبا حكمنا بأنه عامد ومن قصد ضرب رجل بآلة لا تقتل غالبا كان مترددا بين العمد والخطأ فأطلقا عليه شبه العمد وقد أشبه العمد من وجهه قصد الضرب وأشبه الخطأ من جهة أن الآله لا تقتل غالبا ولما لم يكن خطأ محضا لأن الضرب مقصود بالفعل دون القتل وجبت فيه دية مغلظة واستدلوا بالحديث الشريف الذي رواه أحمد وأبو داود والنسائي أن النبي ﷺ خطب يوم فتح مكة فقال: " ألا وإن قتل خطأ العمد بالسوط والعصا والحجر فيه الدية مغلظة".

الحكم الثاني: ما هو القتل العمد وما هي عقوبته؟

القتل العمد يوجب القصاص والحرمان من الميراث والإثم وهذا باتفاق العلماء أما الكفارة فقد أوجبها الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة لا كفارة عليه وهو مذهب الثوري.

قال الشافعي: إذا وجبت الكفارة إلا حيث أوجبها الله وحيث لم تذكر في العمد ولا كفارة.

وقد اختلفوا فى معنى العمد وشبه العمد على أقوال كثيرة أشهرها ثلاثة

١- العمد ما كان لسلّاح أو ما يجرى مجراه مثل الذبح أو بكل شيء محدد أو بالنار وما سوى ذلك من القتل بالعصا أو بحجر فهو شبه عمد وهذا قول أبى حنيفة.

٢- العمد كل قتل من قاتل قاصدا للفعل بحديدة أو بحجر أو بغير ذلك بما يقتل مثله وشبه العمد ما لا يقتل مثله وهو قول أبى يوسف ومحمد رحمهما الله.

٣- العمد ما كان عمدا فى الضرب والقتل وشبه العمد ما كان عمدا فى الضرب خطأ فى القتل أى ما كان ضربا لم يقصد به القتل وهذا قول الشافعى رحمه الله .

الترجيم

ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة رحمه الله من جعل كل قتل بغير الحديد شبه عمد ضعيف فإن من ضرب رأس إنسان بمثل " حجر الرعى " فقتله وادعى أنه ليس عامدا كان مكابرا والمصلحة تقضى بالقصاص فى مثله لأن الله شرع القصاص صونا للأرواح عن الإهدار وما ذهب إليه أبو يوسف ومحمد والشافعى هو الأصح والله أعلم.

الحكم الثالث على من تجب الدية فى القتل الخطأ؟

اتفق العلماء على أن الدية على عائلة القاتل تحملها عنه على طريق المواساة وتلزم العائلة فى ثلاث سنين كل سنة ثلثها والعائلة هم قرابته من جهة أبيه.

فإن قيل : كيف يجنى الجانى وتؤخذ عائلته بجريرته والله تعالى يقول " ولا تكسب كل نفس إلا عليها " ويقول " ولا تزر وازرة وزر أخرى " ؟ والجواب : أن هذا ليس من باب تحميل الرجل وزر غيره لأن الدية على القتل وتحميل " العائلة " إياها من باب المعاونة والمواساة له وقد كان معروفا عند العرب وكانوا يعدونه من كرام الأخلاق والنبي ﷺ بعث ليتمم مكارم الأخلاق.

الحكم الرابع كم هو مقدار الدية فى العمد والخطأ؟

اتفق العلماء على أن الدية فى الخطأ تجب على العائلة وهى مائة من الإبل تؤخذ

على ثلاث سنين وتجب أخماسا لما رواه ابن مسعود قال : قضى رسول الله ﷺ فى دية الخطأ ^(١) عشرين بنت مخاض وعشرين بن مخاض وعشرين بنت لبون وعشرين جذعة وعشرين خفة.

وأما دية شبه العمد فهى مثلثة " أربعون خلقه " وثلاثون حقة " ثلاثون جذعة " وتجب على العائلة أيضا.

قال القرطبي : أجمع العلماء على أن العائلة لا تحمل دية العمد وأنها فى مال الجاني.

وقال ابن الجوزي : والدية للنفس ستة أبدال : من الذهب ألف دينار ومن الورق " الفضة " اثنا عشر ألف درهم ومن الإبل مائة ومن البقر مائتا بقرة ومن الغنم ألفا شاة وفى الحلل مائتا حلة : فهذه دية الذكر الحر المسلم ودية الحرة المسلمة النصف من ذلك.

الحكم الخامس هل للقاتل عمدا توبة؟

ذهب بعض العلماء إلى أن قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وهذا قول ابن عباس رضى الله عنه.

روى البخارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : نزلت هذه الآية " ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم " هى آخر ما نزل وما نسخها شيء .
وذهب الجمهور إلى أن توبة القاتل عمدا مقبولة واستدلوا على ذلك ببضعة أدلة منها.

١. إن الكفر أعظم من القتل العمد فإذا قبلت التوبة عن الكفر فالتوبة عن القتل أولى بالقبول.

٢. قوله تعالى " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " يدخل فيه القتل وغيره.

٣. قوله تعالى " ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق " إلى قوله تعالى " إلا من تاب ".

(١) أخرجه أحمد وأهل السنن

٤- حديث مسلم فى الشخص الذى قتل مائة نفس...

قال العلامة الشوكانى: والحق أن باب التوبة لم يغلّق دون كل عاص بل هو مفتوح لكل من قصده ورام الدخول فيه وإذا كان الشرك وهو أعظم الذنوب وأشدّها تمحوه التوبة فكيف بما دونه من المعاصى وهو القتل عمداً؟

والخلاصة فيما تقدم

١- سفك دم المؤمن من الكبائر التى توجب الخلود فى النار.

٢- القتل الخطأ فيه الكفارة والدية وليس فيه القصاص.

٣- إذا عفا أهل القتل سقطت الدية عن القاتل دون الكفارة.

٤- الكفارة عتق رقبة مؤمنة فإذا لم يجد فصيام شهرين متتابعين

٥- لا يجوز التعجل بقتل إنسان لمجرد الشبهة.

﴿لَا يَسْتَوِ الْقَٰتِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَٰتِلِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَٰتِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٩٥)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
يَسْتَوِى	يتساوى	الْقَٰتِلِينَ	المتخلفون عن القتال والجهاد
أُولَى	أصحاب	الضَّرَر	العذر الذى يمنع عن الجهاد

التفسير

لا يتساوى القاعدون عن الجهاد من المؤمنين مع من جاهد بماله ونفسه فى سبيل الله غير أهل الأعذار كالأعمى والأعرج والمريض قال ابن عباس: هم القاعدون عن بدر والخارجون إليها ولما نزلت الآية قام ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله: هل لى من رخصة فو الله لو استطيع الجهاد لجاهدت. وكان أعمى فأنزل الله غير أولى الضرر وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين من أهل الأعذار درجة لتساويهم فى النية كما قال ﷺ "إن بالمدينة أقوا ما حبسهم العذر ما سرعة من مسير لا قطعته واديا إلا

وهم معكم قالوا وهم بالمدينة يا رسول الله ؟ قال نعم حبسهم العذر وكلا من المجاهدين والقاعدين بسبب ضره م وعدهم الله الجزاء الأحسن فى الآخرة أما الذين تخلفوا دون عذر فقد فضل الله عليهم المجاهدين أجرا وثوابا عظيما.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لَا يَسْتَوِي	لا حرف نفى مبنى على السكون يستوى مضارع مرفوع بالضممة المقدرة
الْقَاعِدُونَ	فاعل مرفوع بالواو
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	جار ومجرور فى محل نصب حال
غَيْرُ	بدل مرفوع من " القاعدون " ويرى الزمخشري أنها صفة الرأى الأول هو الأرجح لأن الجملة منفية
أُولَى	مضاف إليه مجرور بالياء
الضَّرِيرِ	مضاف إليه مجرور
وَالْجَاهِدُونَ	معطوف مرفوع بالواو
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور
بِأَمْوَالِهِمْ	جار ومجرور
وَأَنْفُسِهِمْ	معطوف مجرور
فَضَّلَ	فعل ماضى مبنى
اللَّهُ	فاعل مرفوع مجرور

أَلْمُجْتَهِدِينَ	مفعول به منصوب بالياء
بِأَمْوَالِهِمْ	جار ومجرور والضمير في محل جر بالإضافة
وَأَنْفُسِهِمْ	معطوف مجرور
عَلَى الْقَنَعِيدِينَ	جار ومجرور
دَرْجَةً	مفعول مطلق منصوب لأنها آلة تفضيل ورفع المرتبة كقولنا ضربته بسوط والبعض يعربها ظرفا ورأى ثالث يرى أنها حال والرأى الأول هو الأرجح
وَكُلًّا	الواو اعتراضية ، كلا مفعول به مقدم لوعده
وَعَدَ	فعل ماض مبني على الفتح
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
أَحْسَنَى	مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدرة والجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب
وَفَضَّلَ	الواو عاطفة فضل فعل ماض مبني
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
الْمُجْتَهِدِينَ	مفعول به منصوب
عَلَى الْقَنَعِيدِينَ	جار ومجرور بالياء
أَجْرًا	مفعول مطلق لأنه مرادف لفضل
عَظِيمًا	نعت منصوب

سبب النزول

عن زيد بن ثابت قال : كنت عند النبي ﷺ حين نزلت عليه " لا يستوى

القاعدون... " ولم يذكر " أولى الضرر " فقال ابن أم مكتوم: كيف وأنا أعمى لا أبصر؟ قال زيد فتغشى النبي ﷺ في مجلسه الوحي فاتكأ على فخذي فوالذي نفسي بيده لقد ثقل على حتى خشيت أن يرضها ثم سرى عنه فقال: اكتب " لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر فكتبها " (١).

من ألوان البلاغة

- الإطناب في قوله تعالى " فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم وفضل الله المجاهدين على القاعدين "
- الطباق في قوله تعالى " القاعدون المجاهدون "

﴿ دَرَجَتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٩٦)

التفسير

إن الله تعالى فضل المجاهدين درجات ومنازل بعضها أعلى من بعض مع المغفرة والرحمة وفي الحديث " إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض " (٢)

الإعراب

الكلمة	إعرابها
دَرَجَتٍ	بدل منصوب بالكسرة من " أجراً "
مِّنْهُ	جار ومجرور
وَمَغْفِرَةً	معطوف منصوب
وَرَحْمَةً	معطوف منصوب
وَكَانَ	الواو استئنافية أو حالية كان فعل ماض ناقص مبنى على الفتح

(١) أخرجه البخاري

(٢) أخرجه النسائي

الله	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
غفوراً	خبر أول منصوب لكان
رحيماً	خبر ثان منصوب

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٩٧)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
مُسْتَضْعَفِينَ	أذلاء	مَأْوَاهُمْ	عاقبتهم ومصيرهم

التفسير

إن هؤلاء تتوفاهم الملائكة حال كونهم ظالمين لأنفسهم بالإقامة مع الكفار في دار الشرك وترك الهجرة إلى دار الإيمان فإن الملائكة تقول لهم في أى شيء كنتم من أمر دينكم؟ وهو سؤال توبيخ ردوا معتردين كنا مستضعفين في أرض مكة عاجزين عن إقامة الدين فيها قالت لهم الملائكة توبيخاً: أليست أرض الله واسعة فتهاجروا من دار الكفر إلى دار الإيمان التي تستطيعون فيها إقامة دين الله كما فعله من هاجر إلى المدينة وإلى الحبشة؟ قال تعالى " فأولئك " مأواهم جهنم وساءت مصيرا " أى مقرهم النار وساءت مقرا ومصيرا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ الَّذِينَ	إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح، الذين اسم موصول فى محل نصب اسم إن
تَوَفَّيْنَاهُمْ	فعل ماض مبنى والضمير فى محل نصب مفعول به

أَلْمَلَكَةُ	فاعل مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة
ظَالِمِي	حال منصوب بالياء وحذفت النون بالإضافة
أَنْفُسِهِمْ	مضاف إليه مجرور والضمير في محل جر بالإضافة أما خبر إن يجوز أن يكون محذوفا تقديره هلكوا أو جملة قالوا فيم كنتم
قَالُوا	فعل ماض مبني على الضم ، الواو في محل رفع فاعل وهو يعود على الملائكة
فِيمَ	في حرف جر ، ما استفهامية حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها
كُنْتُمْ	كان واسمها
قَالُوا	فعل ماض والواو فاعل والجملة في محل نصب خبر كان
كُنَّا	كان واسمها
مُسْتَضْعَفِينَ	خبر كان منصوب بالياء وجملة كنا في محل نصب مقول القول
فِي الْأَرْضِ	جار ومجرور
قَالُوا	فعل ماض مبني والواو فاعل
أَلَمْ تَكُنْ	الهمزة للاستفهام الإنكاري ، لم حرف نفى وجزم تكن مضارع مجزوم بالسكون
أَرْضُ	اسم تكن مرفوع
اللَّهُ	مضاف إليه مجرور
وَأَسْعَةً	خبر تكن منصوب والجملة في محل نصب مقول القول
فَتَهَاجَرُوا	الفاء هي السببية لأنها بعد كون منفى ، تهاجروا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والواو فاعل
فِيهَا	جار ومجرور

فَأُولَئِكَ	الفاء رابطة لما فى الموصول من معنى الشرط ، أولئك اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
مَأْوَهُمْ	مبتدأ ثان والضمير فى محل جر
جَهَنَّمَ	خبر المبتدأ الثانى والجملة الاسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول
وَسَاءَتْ	الواو استئنافية أو حالية ، ساءت فعل ماض للذم والمخصوص بالذم محذوف يعود على جهنم
مَصِيرًا	تمييز منصوب

سبب النزول

عن عكرمة : عن ابن عباس إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وتلاها إلى آخرها ، قال : كانوا قوما من المسلمين بمكة فخرجوا فى قوم من المشركين فى قتال معهم فنزلت هذه الآية.

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " فيم كنتم " استفهام غرضه التوبيخ والتقريع.
- فى قوله تعالى " ألم تكن أرض الله واسعة " استفهام غرضه التوبيخ والتقريع.
- فى قوله تعالى " توفاهم الملائكة " إطلاق الجمع على الواحد والمراد ملك الموت للتفخيم والتعظيم لشأنه.

﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَتَّبِدُونَ سَبِيلًا ﴾ (٩٨)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
حِيلَةٌ	وسيلة أو طريقة	سَبِيلًا	طريقا مستقيما

التفسير

إن من كان مستضعفا كالرجال والنساء والأطفال الذين استضعفهم المشركون

وعجزوا لفقرهم وضعفهم عن الهجرة ولا يستطيعون الخلاص ولا يهتدون الطريق الموصل إلى دار الهجرة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
الْمُسْتَضْعِفِينَ	مستثنى منصوب بالياء
مِنَ الرِّجَالِ	جار ومجرور في محل نصب حال
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ	اسمان معطوفان مجروران
لَا يَسْتَطِيعُونَ	لا حرف نفى مبنى على السكون، يستطيعون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو في محل رفع فاعل
حِمْلَةً	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
وَلَا يَهْتَدُونَ	الواو عاطفة، لا حرف نفى مبنى على السكون، يهتدون مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة معطوفة على ما قبلها
سَبِيلًا	مفعول به منصوب

﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (١٩)

التفسير

هؤلاء المستضعفون لعل الله عز وجل أن يعفو عنهم ويسامحهم ويغفر لهم وهو سبحانه عفو غفور.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَأُولَٰئِكَ	الفاء هي الفصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقدر والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، أولئك اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ
عَسَى	فعل ماض ناسخ مبني على الفتح المقدر
اللَّهُ	اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة
أَنْ يَغْفُوَ	أن حرف مصدري ونصب يعفو مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل نصب خبر عسى
عَنْهُمْ	جار ومجرور
وَكَانَ ^٤	الواو حالية أو استئنافية، كان فعل ماض ناسخ مبني على الفتح
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة
عَفُوا	خبر أول لكان منصوب بالفتحة الظاهرة
غَفُورًا	خبر ثان منصوب بالفتحة الظاهرة

﴿وَمَنْ يَاجِزْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْوُتُّ فَقَدْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٠٠)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
مُرَاعًا	مهاجرا ومتحولا	وَسَعَةً	المراد سعة في الرزق

التفسير

الآية الكريمة ترغيب في الهجرة بمعنى من يفارق وطنه ويهرب فرارا يدينه من كيد الأعداء والمشركين يجد أرضا فسيحة واسعة ورزقا عظيما من فضله سبحانه على عباده ومن خرج من أرض هجرته على الله تعالى والله سبحانه وتعالى غفور رحيم لعباده المؤمنين.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يُحَاجِزُ	فعل مضارع مجزوم بالسكون فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
فِي سَبِيلِ	جار ومجرور
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
يُحَدِّثُ	فعل مضارع مجزوم بالسكون جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وفعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ
فِي الْأَرْضِ	جار ومجرور
مُرَاعِمًا	مفعول به منصوب الفتحة الظاهرة
كَثِيرًا	نعت منصوب
وَسَعَةً	معطوف منصوب
وَمَنْ	الواو عاطفة ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ والجملة معطوفة على ما سبق
يُخْرِجُ	فعل الشرط مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر

مِنْ بَيْتِهِ	جار ومجرور
مُهَاجِرًا	حال منصوب
إِلَى اللَّهِ	جار ومجرور
وَرَسُولِهِ	اسم مجرور معطوف
ثُمَّ	حرف عطف مبني على الفتح
يُذَرِّكُهُ	فعل مضارع مجزوم بالسكون معطوف على يخرج والهاء في محل نصب مفعول به
أَلَمُوتُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
فَقَدَّ	الفاء واقعة في جواب الشرط، قد حرف تحقيق مبني
وَقَعَ	فعل ماض مبني على الفتح
أَجْرُهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والهاء في محل جر بالإضافة
عَلَى اللَّهِ	جار ومجرور والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماض ناقص مبني
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
غَفُورًا	خبر كان الأول منصوب
رَّحِيمًا	خبر كان الثاني منصوب

سبب النزول

قال ابن عباس في رواية عطاء: كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن فكتب الآية التي نزلت "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم" فلما قرأها المسلمون قال حبيب بن حمزة الليثي لبيه وكان شيخا كبيرا

احملوني فإنني لست من المستضعفين وإنني لا اهتدي إلى الطريق فحملة بنوه على سرير متوجها إلى المدينة فلما بلغ التعيم أشرف على الموت فوضع يمينه على شماله وقال : اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبياعك على ما بايعتك يد رسول الله ﷺ ومات حميدا فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا لو وافى المدينة لكان أتم أجرا فأنزل الله تعالى هذه الآية.

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى "يهاجروا ومهاجراً"
- ﴿ وَإِذَا صَرَّتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ (١٠١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
صَرَّتُمْ	خرجتم للجهاد أو مسافرين أو طلبا للرزق	يَفْتِنَكُمُ	ينالكم مكروه من المشركين

التفسير

وإذا خرجتم للغزو أو التجارة أو غير ذلك فلا إثم عليكم أن تقصروا من الصلاة فصلوا الصلاة الرباعية ركعتين إن خشيتم أن ينالكم مكروه من أعدائكم الكفرة وذكر الخوف ليس للشرط وإنما هو البيان الواقع قال ﷺ عندما سئل عن قصر الصلاة فى حال عدم الخوف فقال " صدقة تصدق الله بها عليكم فأقبلوا صدقته "

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِذَا	الواو استئنافية إذا ظرف زمان للمستقبل متضمن معنى الشرط
صَرَّتُمْ	فعل ماض مبنى والتاء فاعل والميم علامة الجمع والجملة فعل الشرط
فِي الْأَرْضِ	جار ومجرور

فَلَيْسَ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، ليس فعل ماض ناقص مبنى على الفتح جواب الشرط
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب خبر ليس مقدم
جُنَاحُ	اسم ليس مؤخر مرفوع
أَنْ تَقْصُرُوا	أن حرف مصدرى ونصب ، تقصروا مضارع منصوب والواو فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول منصوب بنزع الخافض أى فى قصر الصلاة
مِنَ الصَّلَاةِ	جار ومجرور
إِنْ خِفْتُمْ	إن شرطية مبنية على السكون خفتم فعل الشرط ماض مبنى والتاء فاعل
أَنْ يَفْتَتِحَكُمْ	أن مصدرية يفتتكم مضارع منصوب والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل
كَفَرُوا	فعل ماض مبنى والواو فاعل والجملة صلة الموصول
إِنَّ	حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح
الْكَافِرِينَ	اسم إن منصوب بالياء
كَانُوا	كان فعل ناسخ والواو فى محل رفع اسم كان والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن
لَكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال
عَدُوا	خبر كان منصوب
مُيِّنَا	نعت منصوب

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
طَائِفَةٌ	جماعة	حِذْرُهُمْ	احترازهم من عدوهم
تَغْفُلُونَ	تسهون	جُنَاحَ	حرج
مُهِينًا	مذلا شديدا		

التفسير

وإذا كنت معهم يا محمد وهم يصلون صلاة الخوف في الحرب فلتأتم بك طائفة منهم وهم حاملون لأسلحتهم احتياطيا ولتقم الطائفة في وجه العدو فإذا فرغت الطائفة الأولى من الصلاة فلتأت الطائفة التي لم تصل إلى مكانها لتصلى خلفك وليكونوا حذرين من عدوهم متأهلين لقتالهم بحملهم السلاح فإن الكافرين يتمنون أن تكونوا غافلين فيأخذوكم غرة ويشدوا عليكم شدة واحدة فيقتلونكم وأنتم تصلون والمعنى ألا تشغلوا عن عدوكم وكونوا حذرين ولا إثم عليكم في حالة المطر أو المرض أن لاتحملوا أسلحتكم إذا ضعفت عنها وكونوا حذرين متيقظين بقدر استطاعتكم والله سبحانه قد أعد للكافرين عذابا شديدا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِذَا	الواو استئنافية إذ ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط

كُنْتُ	فعل الشرط ماض ناسخ مبنى على الفتح والتاء فى محل رفع اسمها
فِيهِمْ	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر كنت
فَأَقَمْتُ	الفاء عاطفة أقمت فعل ماض مبنى والتاء فاعل
لَهُمْ	جار ومجرور
الصلوة	مفعول به منصوب
فَلْتَقُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط، اللام للأمر، تقم مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون
طَائِفَةً	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
مِنْهُمْ	جار ومجرور فى محل رفع نعت لطائفة
مَعَكَ	ظرف منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
وَلْيَأْخُذُوا	مضارع مجزوم بعد لام الأمر والواو فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على فلتقم
أَسْلِحَتِهِمْ	مفعول به منصوب
فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى	سبق إعراب نظيرها فى نفس الآية
لَمْ يُصَلُّوا	لم حرف نفى وجزم، يصلوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، الواو فى محل رفع فاعل
فَلْيُصَلُّوا	الفاء عاطفة اللام لام الأمر يصلوا مضارع مجزوم والواو فاعل
مَعَكَ	ظرف منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة

وَلْيَأْخُذُوا	معطوف على ما سبق
حِذْرَهُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
وَأَسْلَحَتْهُمْ	اسم معطوف منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
وَدَّ	فعل ماض مبنى على الفتح
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل
كَفَرُوا	فعل ماض والواو فاعل والجملة صلة الموصول
لَوْ	مصدرية فهى موصول حرفى مبنى على السكون
تَغْفُلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل
عَنْ أَسْلَحَتِكُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة
وَأَمْتَعَتِكُمْ	اسم معطوف مجرور
فَيَمِيلُونَ	الفاء عاطفة يميلون مضارع مرفوع بثبوت النون الواو فاعل
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور
مَيْلَةً	مفعول مطلق منصوب
وَاحِدَةً	نعت منصوب
وَلَا	الواو عاطفة ، لا نافية للجنس مبنية على السكون
جُنَاحَ	اسم لا مبنى على الفتح
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور فى محل رفع خبر لا
إِنْ	شرطية مبنية على السكون

كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط
بِكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب خبر كان المقدم
أَذَى	اسم كان مؤخر مرفوع بعلامة مقدرة
مِنْ مَطَرٍ	جار ومجرور فى محل رفع نعت لأذى
أَوْكُنْتُمْ	أو عاطفة ، كنتم فعل ماض مبنى معطوف على كان والتاء فى محل رفع اسمها
مَرْضَى	خبر كنتم منصوب بعلامة مقدرة
أَنْ تَضَعُوا	أن مصدرية تضعوا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والمصدر المؤول منصوب بنزع الخافض والتقدير " فى أن تضعوا "
أَسْلَحَتْكُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
وَحَدُّوا	فعل أمر مبنى والواو فاعل والجملة معطوفة
حَذَرَكُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب ، الله اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
أَعَدَّ	فعل ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر إن
لِلْكَافِرِينَ	جار ومجرور
عَذَابًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
مُهِينًا	نعت منصوب بالفتحة الظاهرة

سبب لنزول

عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ فلقى المشركين بعسفان فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه قال بعضهم لبعض : كان هذا فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى توافقتم فقال قائل منهم : فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم فاستعدوا كي تغيروا عليهم فيها فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه " وإذا كنت فيهم " وأعلم الرسول ﷺ ما أثمر به المشركون وذكر

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ۝ (١٠٣) ﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
مَوْقُوتًا	محددًا بوقت معين

التفسير

فإذا أتممت الصلاة فأذكروا من ذكر الله تعالى في حال قيامكم أو قعودكم أو اضطجاعكم واذكروه سبحانه في كل الأحوال لعله ينصركم على أعدائكم وإذا اطمأنتم وذهب الخوف فأتموا الصلاة وأقيموها كاملة بركوعها وسجودها فإن الصلاة فرض محدد بأوقات معلومة لا يجوز تأخيرها.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَإِذَا	الفاء استئنافية ، إذا ظرف للزمن المستقبل وسبق إعرابها
قَضَيْتُمْ	فعل ماض مبني والتاء فاعل والميم علامة الجمع والجملة في محل جر بالإضافة
الصَّلَاةَ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

فَاذْكُرُوا	الفاء رابطة لجواب الشرط اذكروا فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط
اللَّهُ	مفعول به منصوب على التعظيم
فَيَمَّا	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
وَقُعُودًا	اسم معطوف منصوب " حال ثانية "
وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة " حال ثالثة "
فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ	الجملة معطوفة على ما سبق
فَأَقِمْوْا	الفاء رابطة أقيموا فعل أمر مبنى والواو فى محل رفع فاعل
الصَّلَاةَ	مفعول به
إِنَّ الصَّلَاةَ	إن حرف تأكيد ونصب والصلاة اسم إن منصوب
كَانَتْ	فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره هى والجملة فى محل رفع خبر إن
عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ	جار ومجرور
كِتَابًا	خبر كان منصوب
مَوْقُوتًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- إطلاق العام وإرادة الخاص فى قوله تعالى " فإذا قضيت الصلاة " والمراد بها صلاة الخوف.
- الإطناب بتكرار لفظ الصلاة تنبيها على فضلها فى قوله تعالى " فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ".

﴿وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ
وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١٠٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَلَا تَهْنُوا	لا تضعفوا ولا تتوانوا	ابْتِغَاءً	طلب

التفسير

لا تضعفوا أيها المؤمنون في جهاد العدو فإن كنتم تألمون من الجراح والقتال فإنهم يتألمون أيضاً مثلكم ولكنكم ترجون من الله الشهادة والثوبة والنصر حيث لا يرجونه والله سبحانه عليم بمصالح خلقه حكيم في تشريعه وتدبيره.

قال القرطبي: نزلت هذه الآية بعد معركة أحد حيث أمر الرسول ﷺ بالخروج في آثار المشركين وكان بالمسلمين جراحات وكان ﷺ قد أمر بالألا يخرج معه من حضر أحد وقيل هذا في كل جهاد.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَا تَهْنُوا	الواو عاطفة أو استئنافية، لا ناهية، تهنوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، الواو في محل رفع فاعل
فِي ابْتِغَاءٍ	جار ومجرور
الْقَوْمِ	مضاف إليه مجرور
إِنْ تَكُونُوا	إن شرطية مبنية على السكون تكونوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو في محل رفع اسم تكونوا
تَأْلُمُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو في محل رفع والجملة في محل رفع خبر تكونوا

فَإِنَّهُمْ	الفاء رابطة لجواب الشرط إن حرف تأكيد ونصب والضمير في محل نصب اسم إن والجملة جواب الشرط
يَأْلُمُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو في محل رفع والجملة في محل رفع خبر تكونوا
كَمَا	الكاف حرف جر، ما اسم موصول في محل جر
تَأْلُمُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والجملة صلة الموصول
وَتَرْجُونَ	معطوف على تألمون
مِنَ اللَّهِ	جار ومجرور
مَا لَا	ما اسم موصول في محل نصب مفعول به، لا حرف نفى
يَرْجُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو في محل رفع فاعل
وَكَانَ	الواو استئنافية كان فعل ماض ناسخ
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
عَلِيمًا	خبر أول منصوب
حَكِيمًا	خبر ثان

من ألوان البلاغة

- في قوله تعالى " ولا تهنوا في ابتغاء القوم " أسلوب نهى غرضه الحث على الخروج والجهاد في سبيل الله.

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ (١٠٥)

التفسير

لقد أنزلنا إليك يا محمد القرآن الكريم متلبسا بالحق لتحكم بين الناس بما عرفك الله وأوحى إليك ولا تكن مدافعا ومخاصما عن الخائبيين تجادل وتدافع عنهم والمراد به " طعمة بن أبيرق " وجماعته .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّا	إن واسمها
أَنْزَلْنَاهُ	فعل ماض مبني، نا الفاعلين في محل رفع فاعل، الجملة في محل رفع خبر إن
إِلَيْكَ	جار ومجرور
الْحَقِّ	مفعول به منصوب
بِالْحَقِّ	جار ومجرور في محل نصب حال
لِنَتَحَكَّمَ	مضارع منصوب بعد لام التعليل والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
بَيْنَ	ظرف مكان منصوب
النَّاسِ	مضاف إليه مجرور
بِمَا	جار ومجرور
أَرْنَاكَ	فعل ماض مبني والكاف في محل نصب مفعول به والجملة صلة الموصول
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة

وَلَا تَكُن	الواو عاطفة، لا ناهية، تكن مجزوم بالسكون واسمها ضمير مستتر تقديره أنت
لِلْخَائِبِينَ	جار ومجرور
خَصِيمًا	خبر تكن منصوب بالفتحة الظاهرة

سبب النزول

أنزلت كلها قصة واحدة حتى الآية ١١٦ وذلك أن رجلا من الأنصار يقال له طعمة بن أبيرق أحد بنى ظفر بن الحارث سرق درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع فى جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتشر من خرق الجراب حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق: ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السمير فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وخلف لهم: والله ما أخذها وماله به من علم فقال أصحاب الدرع بل والله قد أدج علينا فأخذها وطلبنا أثره حتى دخل داره فرأينا أثر الدقيق فلما أن حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودى فأخذه فقال: دفعها إلى طعمة بن أبيرق وشهد له أناس من اليهود على ذلك فقالت بنو ظفر وهم قوم طعمة: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فكلّموه فى ذلك فسألوه أن يحاول عن صاحبهم وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرئ اليهودى فهم رسول الله ﷺ أن يفعل وكان هواه معهم وأن يعاقب اليهودى فأنزل الله تعالى "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق" الآية كلها وهذا قول جماعة من المفسرين.

﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٠٦)

التفسير

استغفر الله يا محمد مما هممت به من الدفاع عن طعمة اطمئنانا لشهادة قومه بصلاحه والله سبحانه وتعالى غفور رحيم لمن يستغفره.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَأَسْتَغْفِرِ	الواو عاطفة، استغفر فعل أمر مبنى والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة كلها معطوفة على ما سبق

الله	مفعول به منصوب على التعظيم
إِنَّ	حرف تأكيد ونصب
الله	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ماض ناقص مبنى واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله عز وجل
غَفُورًا	خبر أول لكان منصوب
رَحِيمًا	خبر ثان لكان منصوب

من ألوان البلاغة

• فى قوله تعالى " واستغفر الله " أسلوب أمر غرضه الحث على طلب المغفرة من الله عز وجل.

• الجناس فى قوله تعالى " استغفر وغفورا "

﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَآنًا أَثِيمًا ﴾

(١٠٧)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَلَا تُجَادِلْ	لا تناقش	يَخْتَانُونَ	يخونون
خَوَآنًا	كثير الخيانة	أَثِيمًا	كثير الإثم

التفسير

ولا تدافع يا محمد عن الذين يخونون أنفسهم بارتكاب المعاصى والله سبحانه لا يحب من كان مفرطا فى الخيانة والمعاصى.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَا تُجَادِلْ	الواو عاطفة، لا ناهية تجادل مضارع مجزوم بالسكون الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
عَنِ الَّذِينَ	جار ومجرور
يَخْتَانُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
أَنْفُسَهُمْ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب، الله اسم إن منصوب
لَا يُحِبُّ	لا حرف نفى مبنى على السكون، يحب مضارع مرفوع والجملة فى محل رفع خبر إن الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
مَنْ	اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به
كَانَ	فعل ماض ناقص، اسمها ضمير مستتر تقديره هو
خَوَانًا	خبر أول منصوب
أَيْمًا	خبر ثان منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " ولا تجادل عن الذين " أسلوب نهى غرضه الحث
- فى قوله تعالى " يختانون ، خوانا " جناس

أهم الأحكام الشرعية

الحكم الأول قصر الصلاة فى السفر

لقد دل قوله تعالى " فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة " على مشروعية

قصر الصلاة للمسافر لأن قوله تعالى " وإذا ضربتم في الأرض " معناها إذا سافرت في البلاد ولكن العلماء اختلفوا هل القصر واجب أم رخصة على مذهبين ١- القصر رخصة فإن شاء قصر وإن شاء أتم وهو قول الشافعي وأحمد رحمهما الله.

٢- أن القصر واجب وأن الركعتين هما تمام صلاة المسافر وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله. وقال مالك: إن أتم في السفر يعيد ما دام في الوقت والقصر سنة وليس واجبا.

ودليل المذهب الأول على عدم وجوب القصر بأدلة موجزها ما يلي:

- ١- إن الظاهر قوله تعالى " فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة " يشعر بعدم الوجوب لأن رفع الجناح يدل على الإباحة لا على الوجوب.
- ٢- ما روى عن عائشة اعتمدت مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فلما قدمت مكة قلت يا رسول الله : قصرت وأتممت وصمت وأفطرت فقال : أحسنت يا عائشة ولم يعب عليها^(١)
- ٣- إن عثمان كان يتم ويقصر ولم ينكر عليه أحد الصحابة فدل على أن القصر رخصة.

أدلة المذهب الثاني استدل الحنفية على وجوب قصر الصلاة في السفر بأدلة نوجزها فيما يلي

- ١- ما روى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم ﷺ^(٢).
- ٢- إن النبي ﷺ التزم القصر في أسفاره كلها فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج مسافرا صلى ركعتين حتى يرجع.
- ٣- ما روى عن عمر أن بن حصين قال : حججت مع النبي ﷺ فكان يصلي ركعتين حتى يرجع إلى المدينة وأقام بمكة ثمانى عشرة لا يصلى إلا ركعتين وقال : لأهل مكة صلوا أربعا فإنما قوم سفر^(٣)

(١) ذكره الفخر الرازي ج ١ ص ١٨

(٢) صحيح الجامع برقم ٣٥١٦

(٣) سنن أبي داود برقم ٣٦٨

٤- وروى عن عائشة فى الصحيح " فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيدت فى الحضر وأقرت فى السفر".

قالوا فهذه هى صلاة رسول الله ﷺ فوجب أتباعه وقد قال ﷺ " صلوا كما رأيتمونى أصلى " فلما صلى فى السفر ركعتين دل على أنه المفروض^(١)

الحكم الثانى السفر الذى يبيح قصر الصلاة

اختلف الفقهاء فى السفر الذى يبيح قصر الصلاة فذهب بعضهم إلى أنه لا بد أن يكون " سفر طاعة " كالجهاد والحج والعمرة وطلب العلم أو مباحا كالتجارة والسياحة وغير ذلك وهو مذهب الشافعى والحنابلة

وقال مالك : كل سفر مباح يجوز فيه قصر الصلاة فقد روى أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله : أنا رجل تاجر اختلف إلى البحرين فأمره أن يصلى ركعتين قال ابن كثير هذا حديث مرسل.

وقال أبو حنيفة والثورى وداود : يكفى مطلق السفر سواء كان مباحا أو محظورا حتى لو خرج لقطع الطريق وإضافة السبيل وحجتهم فى ذلك أن القصر فرض معين للسفر لحديث عائشة السابق " فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيدت فى الحضر وأقرت فى السفر " ولم يخص القرآن سفرا دون سفر فكان مطلق السفر مبيحا للقصر حتى ولو كان سفر معصية قال ابن العربى : فى أحكام القرآن وأما من قال إنه يقصر فى سفر المعصية فلأنها فرض معين للسفر فقد بينا فى كتاب التلخيص فسادَه فإن الله تعالى جعل فى كتابه القصر تخفيفا والتمام أصلا والرخص لا يجوز فى المعصية كالمسح على الخفين.

والأرجح : ما ذهب إليه الجمهور من أن السفر المباح تقصر فيه الصلاة هو الأرجح لثلاث تعينه على المعصية والله تعالى يقول " ولا تعاونوا على الإثم والعدوان "

الحكم الثالث ما هو السفر الذى تقصر فيه الصلاة

١- ذهب أهل الظاهر إلى أن قليل السفر وكثيره سواء فى جواز القصر.

(١) رواه الإمام أحمد والبخارى ومسلم والنسائى

٢. وذهب الشافعية والحنابلة والمالكية إلى أن أقله يومان مسيرة ستة عشر فرسخا

٣. وذهب الحنفية إلى أن أقله ثلاثة أيام مسيرة أربعة وعشرين فرسخا.

٤. وقال الأوزاعي أقله مرحلة يوم مسيرة ثمانية فراسخ وقد مرت هذه الأقوال في أن الصوم مع الأدلة.

قال ابن العربي في الرد على الظاهرية: "تلاعب قوم بالدين فقالوا: إن من خرج من البلد إلى ظاهره قصر الصلاة وأكل وقائل هذا أعجمي لا يعرف السفر عند العرب أو مستخف بالدين ولولا أن العلماء ذكروه ما رضيت أن ألمح بمؤخر عيني ولا أن أفكر فيه بفضول قلبي وقد كان من تقدم من الصحابة يختلفون في تقديره فرؤى

عن عمر وابن عمر وابن عباس أنهم كانوا يقدرونه بيوم وعن ابن مسعود أنه كان يقدره بثلاثة أيام يعلمهم بأن السفر كل خروج تكلف له وأدركت فيه المشقة.

الحكم الرابع كيف تصلى صلاة الخوف؟

ذهب الإمام أبو يوسف رحمه الله إلى أن ما اشتملت عليه الآية من الأحكام في صلاة الخوف كان خاصا بالرسول ﷺ مع الجيش أخذا من ظاهر قوله تعالى "وإذا كنت فيهم" وذهب جمهور العلماء إلى أن صلاة الخوف مشروعة لأن خطاب النبي ﷺ خطاب لأمته وقد أمرنا باتباعه والتأسي به والأئمة خلفاؤه من بعده يقيمون شريعته وملته فلا موجب للقول بالخصوصية ثم اختلفوا في كيفية الصلاة على أقوال عديدة حسب اختلاف الروايات عن رسول الله ﷺ.

والخلاصة فيما تقدم من أحكام

١. قصر الصلاة في السفر وفي الخوف مع الإمام وغيره .

٢. وجوب الاستعداد وأخذ الحيلة والحذر من الأعداء.

٣. الصلاة لها أوقات محددة فلا يباح الإخلال بها.

٤. ضرورة الصبر وعدم الوهن والجزع من محاربة الأعداء .

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَوْنَ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (١٠٨)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
يُبَيِّتُونَ	يدبرون	مُحِيطًا	علما

التفسير

هؤلاء المنافقون يستترون ويستحيون من الناس ولا يستحيون من الله وهو سبحانه الأحق أن يستحيا منه ويخش عقابه وهو سبحانه معهم في كل زمان ومكان عالم بأحوالهم يعلم ما يدبرونه ويضمرونه في الخفاء كرمى البرئ وشهادة الزور والخلف الكذب فهو سبحانه محيط بكل أعمالهم وأسرارهم لا يعزب عنه شيء منها.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَسْتَخْفُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والجملة في محل نصب حال
مِنَ النَّاسِ	جار ومجرور متعلقان بـيَسْتَخْفُونَ
وَلَا يَسْتَخْفُونَ	الجملة معطوفة على الجملة السابقة
مِنَ اللَّهِ	جار ومجرور
وَهُوَ	الواو حالية، هو ضمير مبني في محل رفع مبتدأ
مَعَهُمْ	مع ظرف منصوب، الضمير في محل جر وشبه الجملة في محل رفع خبر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال
إِذْ	ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب

يُيَيِّتُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، الواو فاعل
مَا لَا	ما اسم موصول فى محل نصب مفعول به ، لا حرف نفي
يَرْضَى	مضارع مرفوع بالضممة المقدرة والفاعل ضمير مستتر وجملة لا يرضى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
مِنَ الْقَوْلِ	جار ومجرور متعلقان بيرضى
وَكَانَ	الواو عاطفة أو استئنافية ، كل فعل ماض ناقص
اللَّهُ	اسم كان مرفوع
بِمَا	جار ومجرور
يَعْمَلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، الواو فاعل والجملة صلة
مُحِيطًا	خبر كان منصوب والآية سبق إعراب مثلتها

من ألوان البلاغة

- الطباق بالسلب فى قوله تعالى " يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله " ﴿ هَاتَتْهُمْ هَؤُلَاءِ جَنْدَلَتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجْنِدِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (١٠٩)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
جَنْدَلْتُمْ	خاصمتهم ودافعتهم	وَكِيلًا	حافظا ومحاميا ومدافعا عنهم
يُجْنِدِلُ اللَّهُ	المراد يدافع عنهم أمام الله عز وجل		

التفسير

ها أنتم يا معشر القوم دافعتم عن السارق والخائن فى الدنيا ، فمن يدافع عنهم

فى الآخرة حين يأخذهم الله بعذابه الشديد ومن الذى يتولى نصرهم وتخليصهم
من عذاب الله.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
هَاتَتْكُمْ	ها حرف تنبيه مبنى على السكون، أنتم ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ
هَتُولَاءِ جَنَدَلْتُمْ	اسم إشارة مبنى فى محل رفع خبر أو هؤلاء منادى محذوف منه حرف النداء وجملة جادلتم فى محل رفع خبر ثان للمبتدأ وتكون جملة النداء جملة اعتراضية
عَنْهُمْ	جار ومجرور
فِى الْحَيَاةِ	جار ومجرور
الْذُنَى	نعت مجرور
فَمَنْ	الفاء عاطفة، من استفهام إنكارى فى محل رفع مبتدأ
يُجَدِّلُ	مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر
اللَّهِ	مفعول به منصوب على التعظيم والجملة الفعلية " يجادل الله " فى محل رفع خبر المبتدأ
عَنْهُمْ	جار ومجرور
يَوْمَ الْقِيَمَةِ	يوم ظرف منصوب، القيامة مضاف إليه مجرور
أَمْ مَنْ	أم حرف عطف، من اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ والجملة معطوفة على ما سبق
يَكُونُ	مضارع مرفوع واسمها ضمير مستتر والجملة فى محل خبر من

عَلَيْهِمْ	جار ومجرور
وَكَيْلًا	خبر يكون منصوب بالفتحة الظاهرة

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " فمن يجادل الله عنهم.... أم من يكون عليهم وكيلًا " استفهام غرضه الاستنكار والتوبيخ الشديد.
- طباق فى قوله تعالى بين " الحياة الدنيا ويوم القيامة " .

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١١٠)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
سُوءًا	ذنبا

التفسير

إن من يعمل أمرا قبيحا أو يقترب ذنبا كاتهام برئ أو يرتكب جريمة يظلم فيها نفسه ثم يحس بخطئه فيتوب ويستغفر الله تعالى فإن الله عز وجل عظيم المغفرة واسع الرحمة قال ابن عباس : عرض الله التوبة على بنى آدم بهذه الآية الكريمة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يَعْمَلْ	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم السكون ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
سُوءًا	مفعول به منصوب
أَوْ يَظْلِمِ	أو حرف عطف مبنى على السكون ، يظلم مضارع مجزوم بالسكون معطوف على يعمل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

نَفْسُهُ	مفعول به منصوب والهاء ضمير في محل جر بالإضافة
ثُمَّ	حرف عطف مبني على الفتح
يَسْتَغْفِرِ	مضارع مجزوم معطوف على ما تقدم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
اللَّهُ	مفعول به منصوب على التعظيم
يَجِدِ	مضارع مجزوم بالسكون جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وجملة فعل الشرط وجملة الجواب خبر من
اللَّهُ	مفعول به أول منصوب على التعظيم
غَفُورًا	مفعول به ثان منصوب
رَحِيمًا	مفعول به ثالث منصوب

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١١١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يَكْسِبْ إِثْمًا	المراد يقترب ذنبا

التفسير

ومن يقترب ذنبا متعمدا فإنما الويال والهلاك يعود على نفسه وهو سبحانه عليم بذنوبه حكيم في عقابه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو عاطفة، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
يَكْسِبْ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

إِثْمًا	مفعول به منصوب
فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ	الفاء رابطة لجواب الشرط، إنما إن حرف تأكيد ونصب وما كافة، يكسبه مضارع مرفوع والهاء فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل جزم وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر
عَلَى نَفْسِهِ	جار ومجرور
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماض ناسخ
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
عَلِيمًا	خبر أول لكان منصوب
حَكِيمًا	خبر ثان منصوب، الآية الكريمة سبق إعراب نظيرها

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيْقًا فَقَدْ اَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (

(١١٢)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
بُهْتَانًا	كذبا عظيما

التفسير

ومن يفعل ذنبا صغيرا أو إثما كبيرا ثم ينسب ذلك الإثم الذى فعله إلى إنسان برئ فقد ارتكب جرما وذنبا واضحا.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً	سبق إعرابها فى الآية السابقة

أَوْإِثْمًا	أو حرف عطف مبنى على السكون، إثما اسم معطوف منصوب
ثُمَّرِيْرِمِ	ثم حرف عطف مبنى على الفتح، يرم فعل مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة معطوف على يكسب والفاعل ضمير مستتر
بِعِ	جار ومجرور
بَرِيْفًا	مفعول به منصوب
فَقَدِ	الفاء رابطة لجواب الشرط، قد حرف تحقيق مبنى على السكون
أَحْتَمَلَ	فعل ماض مبنى على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة فى محل جزم جواب الشرط، فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر من
يَهْتَنَّا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
وَإِثْمًا	اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة
مُبِيْنًا	نعت منصوب بالفتحة الظاهرة

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (١١٣)

التفسير

الخطاب هنا لرسول الله ﷺ حيث يقول رب العزة لولا فضل الله عليك بالنبوة

ورحمته بالعصمة لهمت جماعة منهم أن يضلوك عن الحق " وذلك حين سألوا الرسول أن يبرئ طعمه " من التهمة ويلحقها باليهودى فتفضل الله سبحانه بأن أطلع الرسول على الحقيقة وهم لا يضلون إلا أنفسهم لأن الضرر راجع عليهم وما يضرئونك يا محمد فى شئ لأن الله عاصمك منهم وقد أنزل الله عليك القرآن والسنة فكيف يضلونك وهو سبحانه ينزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلمه من الشرائع والأمور العينية وكان فضله تعالى عليك عظيما.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَوْلَا	الواو عاطفة أو استئنافية، لولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط
فَضْلُ	مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور والخبر محذوف تقديره موجود
عَلَيْكَ	جار ومجرور
وَرَحْمَتُهُ	اسم معطوف مرفوع والهاء فى محل جر بالإضافة
هَمَّتْ	اللام واقعة فى جواب الشرط "لولا" همت فعل ماض مبنى
طَائِفَةً	فاعل مرفوع وجملة همت طائفة لا محل لها لأنها جواب الشرط غير جازم
مِنْهُمْ	جار ومجرور
أَنْ يَضِلُّوكَ	أن مصدرية، يضلوك مضارع منصوب بحذف النون، الواو فاعل والكاف ضمير فى محل نصب مفعول به والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به

وَمَا يُضْلُونَ	الواو حالية، ما حرف نفى مبنى، يضلون مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة فى محل نصب حال
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ	إلا أداة استثناء مبنية وأنفسهم مفعول به منصوب ليضلون والضمير فى محل جر بالإضافة
وَمَا يَضُرُّونَكَ	الواو عاطفة، ما نافية، يضرؤنك فعل وفاعل ومفعول به معطوف على يضلون
مِنْ شَيْءٍ	من حرف جر زائد، شئ مجرور لفظا منصوب على المفعولية المطلقة والتقدير وما يضرؤنك شيئا
وَأَنْزَلَ	الواو استئنافية، أنزل فعل ماض مبنى
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
عَلَيْكَ	جار ومجرور
الْكِتَابَ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
وَالْحِكْمَةَ	اسم معطوف منصوب
وَعَلَّمَكَ	فعل ماض مبنى والكاف فى محل نصب مفعول به معطوف على أنزل
مَا لَمْ	ما اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به ثان لعلمك، لم حرف نفى وجزم
تَكُنْ	مضارع مجزوم بالسكون، اسم تكن ضمير مستتر تقديره أنت وجملة لم تكن صلة الموصول
تَعْلَمُ	مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر تكن
وَكَانَ	الواو عاطفة، كان فعل ماض ناقص مبنى على الفتح
فَضْلُ	اسم كان مرفوع بالضمة

الله	مضاف إليه مجرور بالكسرة
عليك	جار ومجرور
عظيماً	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١١٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
نَجْوَاهُمْ	النجوى هى الحديث سرا	ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ	طلباً لرضوان الله تعالى

التفسير

لا خير فى كثير من الأمور التى يسر بها القوم ويتاجون فى الخفاء ألا إذا كان ذلك أمراً يصدق أو بمعروف أو إصلاح بين المتخاصمين ومن يفعل ذلك ابتغاء رضوان الله " كالبر والمعروف والإصلاح " فسوف نعطيه الثواب الجزيل وهو الجنة قال الصاوى: والتعبير بسوف إشارة إلى أن جزاء الأعمال غنما يكون فى الجنة وليس فى الدنيا لأنها ليست دار الجزاء.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لَا خَيْرَ	لا نافية للجنس مبنية على الفتح، خبر اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح
فِي كَثِيرٍ	جار ومجرور فى محل رفع خبر لا النافية للجنس
مِّنْ نَّجْوَاهُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر وشبه الجملة فى محل جر نعت لكثير

إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
مَنْ	اسم موصول مبنى فى محل جر بدل من كثير
أَمَرَ	فعل ماض مبنى على الفتح ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
بِصَدَقَةٍ	جار ومجرور
أَوْ مَعْرُوفٍ	اسم معطوف مجرور
أَوْ إِصْلَاحٍ	اسم معطوف مجرور
بَيْنَ النَّاسِ	بين ظرف مكان منصوب ، الناس مضاف إليه مجرور
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يَفْعَلُ	مضارع مجزوم فعل الشرط ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
ذَلِكَ	اسم إشارة مبنى فى محل نصب مفعول به
أَبْتِغَاءَ	مفعول لأجله منصوب
مَرْضَاتِ	مضاف إليه مجرور بالكسرة
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور بالكسرة
فَسَوْفَ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، سوف حرف يدل على الزمن المستقبل مبنى على الفتح
نُؤْتِيهِ	مضارع مرفوع ، الفاعل ضمير مستتر والهاء فى محل نصب مفعول به أو منصوب

أَجْرًا	مفعول به ثان منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب ، جملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ من

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (١١٥)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ	يخالفه ويعصه	تَبَيَّنَ	وضح
الْهُدَىٰ	الهداية	نُصْلِهِ	ندخله
نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ	نخلي بينه وبين ما اختاره		

التفسير

ومن يخالف أمر الرسول ﷺ من بعد وضوح الحق له ويسلك طريق المنافقين والمشركين يتبع منهاجا غير المؤمنين نتركه مع اختياره الفاسد وندخله جهنم عقوبة له ويشس هذا المرجع والمآب.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يُشَاقِقِ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر
الرَّسُولَ	مفعول به منصوب
مِنْ بَعْدِ	جار ومجرور
مَا تَبَيَّنَ	ما اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة إلى الظرف ، تبين فعل ماض مبنى والجملة صلة الموصول

لَهُ	جار ومجرور
أَلْهَدَى	فاعل مرفوع بالضممة لمقدمة
وَيَتَّبِعْ	الواو عاطفة. يتبع مضارع مجزوم معطوف على يشاقق والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
غَيْرَ	مفعول به منصوب
سَبِيلِ	مضاف إليه مجرور
الْمُؤْمِنِينَ	مضاف إليه مجرور بالياء
نُؤَلِّهِ	فعل مضارع مجزوم جواب الشرط والهاء فى محل نصب مفعول به أول
مَا تَوَلَّى	ما اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به ثان، تولى فعل ماض صلة الموصول وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ من
وَنُصَلِّهِ	فعل مضارع مجزوم معطوف على ما تقدم والهاء فى محل نصب مفعول به أول منصوب
جَهَنَّمَ	مفعول به ثان منصوب
وَسَاءَتْ	الواو استئنافية، ساءت فعل ماض للذم والفاعل ضمير مستتر والمخصوص بالذم محذوف تقديره جهنم
مَصِيرًا	تميز منصوب

ملاحظة مهمة

ورد فى كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه المجلد الثانى ص ٣٢١ أن الإمام الشافعى رضى الله عنه : سئل عن آية فى كتاب الله تدل على الإجماع حجة فقرا القرآن ثلاثمائة مرة حتى وجد الإجابة فى هذه الآية الكريمة " ومن يشاقق الرسول ... " وبيان الاستدلال أن اتباع غير سبيل المؤمنين حرام فيجب أن يكون اتباع سبيل المؤمنين واجبا لأن الله عز وجل : ألحق الوعيد بمن يشاقق الرسول ومشاققه الرسول

واجبة لهذا الوعيد وبذلك يتضح أن اتباع غير سبيل المؤمنين حرام وعدم اتباع سبيلهم واجب. ولعلماء المسلمين في علم الأصول مناقشات طويلة حول صحة الاستدلال لهذه الآية الكريمة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (١١٦)

معاني المفردات

الآية الكريمة توضح لنا أن الله عز وجل يغفر كل شيء إلا الشرك به سبحانه وتعالى وذلك لمن يشاء من عباده المؤمنين.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب ، الله اسم إن منصوب
لَا يَغْفِرُ	لا حرف نفى مبنى على السكون ، يغفر مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
أَنْ يُشْرَكَ	أن حرف مصدرى ونصب يشرك مضارع منصوب ، المصدر المؤول فى محل نصب مفعول به أى لا يغفر الشرك به
بِهِ	جار ومجرور
وَيَغْفِرُ	الواو عاطفة ، يغفر مضارع مرفوع معطوف
مَا دُونَ	ما اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به ، دون ظرف مبنى صلة الموصول
ذَلِكَ	اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة
لِمَنْ	اللام حرف جر ، من اسم موصول مبنى فى محل جر

يَشَاءُ	مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر والجملة صلة الموصول
وَمَنْ	الواو حرف عطف مبني، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
يُشْرِكْ	مضارع مجزوم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
بِاللَّهِ	جار ومجرور
فَقَدْ	الفاء رابطة لجواب الشرط، قد حرف تحقيق
صَلَّ	فعل ماض مبني، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
صَلَّالًا	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
بَعِيدًا	نعت منصوب وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ

من ألوان البلاغة

- المقابلة في المعنى بين قوله تعالى " لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك "
- الجناس في قوله تعالى " ضلّالا "

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾ (١١٧)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
إِنثًا	أصناما يزينونها كالنساء	مَرِيدًا	متمردا متجردا من الخير

التفسير

إنهم لا يعبدون من دون الله إلا أوثانا سموها بأسماء الإناث " كَاللَّاتِ وَالْعزى ومناة " قيل إن المراد بالإناث الملائكة كقوله تعالى " ليسمون الملائكة تسمية الأنثى " فقد زعم المشركون أن الملائكة بنات الله وهذا زعم خاطئ وباطل. وإنهم ما يعبدون إلا شيطانا متمردا بلغ الغاية في العتو والفجور.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنْ يَدْعُونَ	إن مخففة مبنية على السكون نافية بمعنى ما، يدعون مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل
مِنْ دُونِهِ	جار ومجرور والهاء فى محل جر بالإضافة
إِلَّا إِنَّمَا	إلا أداة استثناء مبنية، إنانا مفعول به منصوب أو صفة لمفعول به محذوف تقديره أصناما مؤنثة
وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا	الجملة معطوفة وينفس الإعراب السابق
مُرِيدًا	نعت منصوب

﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (١١٨)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
لَعَنَهُ اللَّهُ	اللعن معناه الطرد من رحمة الله	مَفْرُوضًا	مقطوعا أو مقدار معلوما

التفسير

هذا الشيطان الفاجر وهو إبليس طرده الله من رحمته فأقسم هذا الشيطان قائلا لأتخذن من عبادك الذين أبعدتنى من أجلهم حظا ومقدار معلوما وأدعوهم إلى طاعتي.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لَعَنَهُ	فعل ماض مبني، الهاء فى محل نصب مفعول به، والجملة دعائية أو استئنافية لا محل لها من الإعراب ويرى البعض أنها صفة للشيطان

اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
وَقَالَ	الواو استئنافية أو حالية بتقدير قد، قال فعل ماض مبني على الفتح الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
لَأَتَّخِذَنَّ	اللام جواب لقسم محذوف، أتخذن مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والجملة في محل نصب مقول القول
مِنْ عِبَادِكَ	جار ومجرور والكاف في محل جر بالإضافة
نَصِيحًا	مفعول به منصوب
مَقْرُوضًا	نعت منصوب

﴿وَلَا أَضِلُّهُمْ وَلَا أُمَيِّنُهُمْ وَلَا أَمُرُّهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أُمُرَّهُمْ
فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا
مُتَبَيِّنًا﴾ (١١٩)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَلَا أُمَيِّنُهُمْ	بالغرور وعدم الطاعة	فَلْيَبْتَئِكُنَّ	يقطعون أو يشقون أذان الأنعام
فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ	قليل بالخصاء وفيه اختلاف		

التفسير

يقول الشيطان لعنة الله عليه لأصرفنهم عن طريق الهدى وأعدهم بالأمانى الكاذبة وألقى في قلوبهم طول الحياة وأنه لا بعث ولا حساب ولأمرنهم بتقطيع أذان الأنعام قال قتادة: يعنى تشقيتها وجعلها علامة للبحيرة والسائبة كما كانوا يفعلون

فى الجاهلية ولأمرنهم بتغيير خلق الله كخصاء العبيد والحيوان والوشم وغيره وقيل المراد هنا تغيير دين الله بالكفر والمعاصى^(١)

ويرد الله عز وجل عليه بقوله إن من يتبع الشيطان ويطيعه ويترك أمر الله فقد خسر ديناه وأخرته ومصيره النار ويثس القرار.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَا ضِلُّنَّهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ	الجملة الثلاث مضارع مبنى على الفتح والتون للتأكيد والضمير فى محل نصب مفعول به معطوف على ما سبق والفاعل ضمير مستتر
فَلْيَبْتَكَنَّ	الفاء عاطفة ، اللام لام الأمر يبتكن مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر
ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ	آذان مفعول به منصوب ، الأنعام مضاف إليه مجرور
وَلَا مَرَّيْهِمْ	معطوف أيضا على ما سبق
فَلْيَغْيِرْنَ	الفاء عاطفة ، اللام لام الأمر ، يغيرن مضارع مبنى على الفتح والجملة معطوفة على ما سبق واصل يغيرن يغيروهن فحذفت النون الأولى للجزم للام الأمر والواو الساكنين
خَلَقَ	مفعول به منصوب
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يَتَّخِذِ	مضارع مجزوم بالسكون فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

(١) هذا مروي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وهو اختيار الطبري "صفوة التفاسير" ص ٢٩٠ المجلد الأول

الشَّيْطَانُ	مفعول به أول منصوب
وَلِيًّا	مفعول به ثان منصوب
مِنْ دُورٍ	جار ومجرور فى محل نصب نعت
اللَّهُ	مضاف إليه مجرور
فَقَدْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، قد حرف تحقيق مبنى على السكون
خَسِرَ	فعل ماض مبنى على الفتح ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
خُسْرَانًا	مفعول مطلق منصوب
مُيِّنًا	نعت منصوب وجملة الشرط وجملة الجواب فى محل رفع خبر المبتدأ من

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى " خسر خسرا " .
- من أساليب القسم فى قوله تعالى " لأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم " وهذا تأكيد لشدة فجور الشيطان وخروجه عن طاعة الله .

﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (١٢٠)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
غُرُورًا	باطلا

التفسير

الشيطان يعد أتباعه بالأمانى الكاذبة والأباطيل بأنهم الفائزون فى الدنيا والآخرة وقد كذب فى ذلك وافترى وما يعدهم الشيطان إلا باطلا وضلالا... قال ابن عرفة الغرور ماله ظاهر محبوب وباطن مكروه فهو مزين الظاهر فاسد الباطن.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَعُدُّهُمْ	مضارع مرفوع والضمير فى محل نصب مفعول به
وَعُمِّيَّتِهِمْ	نفس الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشيطان
وَمَا	الواو حالية ، ما نافية مبنية على السكون
يَعُدُّهُمْ	مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير فى محل نصب
الشَّيْطَانُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على الفتح
غُرُورًا	فيها أوجه إعرابية الأول مفعولا ثانيا ليعنيهم الثانى مفعولا لأجله الثالث مفعول مطلقا أى ذا غرور والأوجه الإعرابية متساوية الرجحان

﴿ أُولَٰئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ (١٢١)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
مَا وَلَّهُمْ	مصيبرهم	مَحِيصًا	مهربا أو مفرا

التفسير

أولئك الأتباع للشيطان مصيرهم وماوهم يوم القيامة نار جهنم وليس لهم منها مفر ولا مهرب .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أُولَٰئِكَ	اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ

مَأْوَلُهُمْ	مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة والضمير في محل جر بالإضافة
جَهَنَّمَ	خبر المبتدأ الثاني مرفوع والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول
وَلَا يَجْدُونَ	الواو عاطفة، لا حرف نفى مبنى، يجدون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
عَنْهَا	جار مجرور وشبه الجملة في محل نصب حال
نَحِيصًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (١٢٢)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
قِيلًا	قولاً ، والآية الكريمة توضح مكانة المؤمنين الصادقين عند الله وما وعدهم به.

التفسير

أما المؤمنون الصادقون الذين آمنوا برسالة محمد ﷺ وعملوا الأعمال الصالحة فهم مخلدون بفضل الله في دار النعيم بلا زوال ولا انتقال وهذا وعد الله وهو وعد صدق لا شك فيه ومن أصدق من الله وعدا وصدقا ؟

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَالَّذِينَ	الواو استئنافية، الذين اسم موصول مبنى في محل رفع مبتدأ
ءَامَنُوا	فعل ماضى مبنى، الواو في محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
وَعَمِلُوا	فعل ماضى مبنى، الواو فاعل معطوف على آمنوا

أَصْلِحَتْ	مفعول به منصوب بالكسرة
سَنَدُ خِلْمُهُ	حرف السين يدل على الزمن المستقبل ، ندخلهم مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر والضمير "هم" فى محل نصب مفعول به أول والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ
جَنَّتْ	مفعول به ثان منصوب بالكسرة
تَجَرَّى	فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والجملة نعت لجنات
مِنْ تَحْتِهَا	من حرف جر ، تحتها ظرف مبنى فى محل جر
أَلَا تَهْتَرُ	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
خَلِيدِينَ	حال منصوب بالياء
فِيهَا	جار ومجرور
أَبْدًا	ظرف زمان منصوب
وَعَدَ	مفعول مطلق لفعل محذوف
اللَّهُ	مضاف إليه مجرور بالكسرة
حَقًّا	فيها قولان الأول مفعول مطلق لفعل محذوف الثانى حال منصوب
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ
أَصْدَقُ	خبر مرفوع بالضمة الظاهرة
مِنْ اللَّهِ	جار ومجرور
قِيلَا	تمييز منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " ومن أصدق من الله قيلا " أسلوب استفهام غرضه النفى بمعنى أنه لا أحد أصدق من الله تعالى.

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٣٣)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَمَانِي	المفرد أمنيته وهي كل ما يتمناه الإنسان	أَهْلُ الْكِتَابِ	اليهود والنصارى
سُوءًا	معصية	وَلِيًّا	تابعاً
نَصِيرًا	مؤيداً ومعيناً		

التفسير

وليس هذا الوعد العظيم الذى وعده الله المؤمنين الصالحين بالثواب العظيم فإنه ليس يحدث بأمانيتكم معشر المسلمين ولا بأمانى أهل الكتاب وإنما يحصل بالإيمان والعمل الصالح قال الحسن البصرى: ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل، إن قوما ألتهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل.

ومن يعمل السوء والشر يجز به بأشد العقاب عاجلاً أو آجلاً ولن يجد من يحفظه أو ينصره من عذاب الله.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لَيْسَ	فعل ماض ناقص مبنى على الفتح واسمها ضمير مستتر قيل إنه الوعد وقيل هو الإيمان
بِأَمَانِيكُمْ	جار ومجرور شبه جملة فى محل نصب خبر ليس
وَلَا أَمَانِي	الواو عاطفة، لا نافية، أمانى اسم معطوف

أَهْلٍ	مضاف إليه مجرور
الْكِتَابِ	مضاف إليه مجرور
مَنْ	اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يَعْمَلُ	مضارع مجزوم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
سُوءًا	مفعول به منصوب
يُجْزَى	مضارع مجزوم جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر
بِهِ	جار ومجرور والجملة الشرطية استئنافية أو مفسره لا محل لها الإعراب
وَلَا يَجِدُ	الواو عاطفة، لا نافية، يجد مضارع مجزوم معطوف على يجزى
لَهُ	جار ومجرور فى محل نصب حال
مِنْ دُونِ	جار مجرور
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور
وَلِيًّا	مفعول به منصوب
وَلَا نَصِيرًا	اسم معطوف منصوب

سبب النزول

قال مسروق وقتادة: احتج المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نحن أهدى منكم نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون نحن أهدى منكم وأولى بالله نبينا خاتم الأنبياء وكتابنا يقضى على الكتب التى قبله فأنزل الله تعالى هذه الآية، ثم أفلح الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان بقوله تعالى "ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن" ويقوله تعالى "ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله"

من ألوان البلاغة

- المقابلة في قوله تعالى "أمانيكم أمانى أهل الكتاب"

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (١٢٤)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
نَقِيرًا	مقدار النقرة فى ظهر النواة والآية الكريمة توضح ثواب العمل الصالح

التفسير

ومن يعمل الأعمال الصالحة سواء كان ذكرا أو أنثى بشرط الإيمان فإن الله تعالى يدخله الجنة ولا ينقص شيئا من حقير أعماله وكيف لا والمجازى هو الرحمن الرحيم، وإنما قال وهو مؤمن ليبين أن الطاعة لا تنفع إلا بالإيمان.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو عاطفة، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يَعْمَلْ	مضارع مجزوم بالسكون، فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر
مِنْ	جار ومجرور
الصَّالِحَاتِ	
مِنْ ذَكَرٍ	جار ومجرور فى محل نصب حال
أَوْ أُنْثَىٰ	أو حرف عطف، أنثى معطوف مجرور
وَهُوَ	الواو حالية، هو ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ
مُؤْمِنٌ	خبر مرفوع والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال

فَأُولَٰئِكَ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، أولئك اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
يَدْخُلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، الواو فاعل والجملة فى محل رفع خبر
الْجَنَّةِ	مفعول به منصوب
وَلَا	الواو عاطفة ، لا حرف نفى مبنى
يُظْلَمُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، الواو نائب فاعل والجملة معطوفة على يدخلون
نَقِيرًا	مفعول مطلق منصوب وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ

من ألوان البلاغة

• المقابلة فى قوله تعالى " من يعمل سوء فى الآية السابقة.... ومن يعمل من الصالحات "

• الطباق فى قوله تعالى بين " ذكر أو أنسى " وفائدته الشمول.

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (١٢٥)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ	أخلص نفسه وعبادته لله عز وجل	حَنِيفًا	مائلًا عن الباطل إلى الحق

التفسير

ليس هناك أحد أحسن دينا ممن أطاع الله وأخلص عبادته لله واجتنب نواهيه واتبع ملة إبراهيم الحنيفية السمحة التى كان عليها خليل الله إبراهيم مستقيما على منهاجه

ودينه العظيم وهو الإسلام ولقد اصطفى الله إبراهيم لمحبه وخلته قال ابن كثير: فإنه انتهى إلى درجة الخلّة التي هي أرفع مقامات المحبة وما ذاك إلا لكثرة طاعته لربه،
الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
أَحْسَنُ	خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة
دِينًا	تمييز منصوب
مِمَّنْ	جار ومجرور
أَسْلَمَ	فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر والجملة صلة الموصول
وَجْهَهُ	مفعول به منصوب والهاء في محل جر بالإضافة
لِلَّهِ	جار ومجرور
وَهُوَ	الواو حالية، هو ضمير مبني في محل رفع مبتدأ
مُحَسِّنٌ	خبر مرفوع والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال
وَاتَّبَعَ	فعل ماض مبني معطوف على أسلم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
مِلَّةَ	مفعول به منصوب
إِبْرَاهِيمَ	مضاف إليه مجرور بالفتحة ممنوع من الصرف علم أعجمي.
حَنِيفًا	حال منصوب
وَاتَّخَذَ	فعل ماض مبني على الفتح، الواو اعتراضية والجملة الاعتراضية فائدتها تأكيد المعنى
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة

إِبْرَاهِيمَ	مفعول به أول منصوب
خَلِيلًا	مفعول به ثان منصوب

سبب النزول

اختلف الفقهاء فى اتخاذ الله إبراهيم خليلًا عن عبد الله، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلًا: قال: لإطعامه الطعام يا محمد^(١).

وقال عبد الرحمن بن النبري: دخل إبراهيم منزله فجاءه ملك الموت فى صورة شاب لا يعرفه قال له إبراهيم: بإذن من دخلت؟ فقال: بإذن رب المنزل فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال له ملك الموت: إن ربك اتخذ من عباده خليلًا قال إبراهيم: ومن هذا؟ قال وما تصنع به؟ قال: أكون خادما له حتى أموت قال: فإنه أنت.

وقال الكلبي: عن أبى صالح عن ابن عباس: أصاب الناس سنة جهدوا فيها فحشروا إلى باب إبراهيم عليه السلام يطلبون الطعام وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر فبعث غلمانه بالإبل إلى مصر يسأله الميرة فقال خليله: لو كان إبراهيم إنما يريد لنفسه احتملنا ذلك له وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فرجع رسل إبراهيم فمروا ببطحاء فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنا قد جئنا بالميرة؟ إنا نستحي أن تمر بهم وإبنا فارغة فعلاً تلك القرائر رملا وآتوا إبراهيم عليه السلام وسارة نائمة فأعلموا ذلك فاهتم إبراهيم عليه السلام بمكان الناس فغلبته عيناه فنام واستيقظت سارة وقامت إلى تلك القرائر ففتحها فإذا هو أجدود دقيق يكون فأمرت الخبازين فخبروا وأطعموا الناس واستيقظ إبراهيم.

فوجد ريح الطعام فقال: يا سارة من أين هذا الطعام؟ قالت من عند خليلك المصرى فقال: بل من عند خليلي الله، لا من عند خليلي المصرى فيومئذ اتخذ الله إبراهيم خليلًا.

من ألوان البلاغة

- الاستعارة فى قوله تعالى "أسلم وجهه لله" استعارة الوجه للقصد والجهة.
- الجناس فى قوله تعالى "أحسن... محسن"

(١) عزاء السيوطى فى الدر " ٢ / ٢٣٠ البيهقى فى شعب الإيمان

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (١٢٦)

معاني المفردات

الكلمة	إعرابها
مُحِيطًا	علما بكل شيء

التفسير

إن جميع الكائنات في السموات وفي الأرض كلها لله عز وجل وعبيد له سبحانه وهو المتصرف في كل أحوالهم وشئونهم وعلمه سبحانه نافذ في كل مخلوقاته لا تخفى عليه خافية.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلِلَّهِ	الواو استئنافية، لله جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم
مَا	اسم موصول مبنى في محل رفع مبتدأ مؤخر
فِي السَّمَوَاتِ	جار ومجرور، صلة الموصول
وَمَا فِي الْأَرْضِ	الجملة معطوفة على ما قبلها
وَكَانَ	الواو عاطفة، أو استئنافية، كان فعل ماض مبنى
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
بِكُلِّ	جار ومجرور
شَيْءٍ	مضاف إليه مجرور
مُحِيطًا	خبر كان منصوب

من ألوان البلاغة

- التقديم والتأخير في وقوله تعالى " ولله ما في السموات وما في الأرض " وفائدته تخصيص الملك لله وتأكيد المعنى.
- الطباق في قوله تعالى بين " السموات والأرض .

﴿ وَتَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِينَ تَقُومُوا لِلْيَتَمَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ (١٢٧)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَتَسْتَفْتُونَكَ	المصدر استفتاء وهو السؤال عن أمر فقهي لمعرفة حكمه الشرعي	بِالْقِسْطِ	العدل ومضاده القسْط
يَتِمَّى النِّسَاءِ	هم اليتامى يكن عند الرجال من ذوى قرباهن ويرغب فى نكاحها ويفضلها عن النكاح لتموت فيرثها		

التفسير

يسألونك يا محمد فى أمر النساء قل لهم إن الله يبين لكم ما سألتهم فى شأنهن ويبين لكم ما يتلى فى القرآن من أمر ميراثهن ويفتيكم الله عز وجل فى اليتيمات اللاتى ترغبن فى نكاحهن لجمالهن أو للمالهن ولا تدفعون لهن مهورهن كاملة فنهاهم الله عز وجل عن ذلك.

قال ابن عباس : كان الرجل فى الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فإذا فعل ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبداً فإن كانت جميلة وأحبها تزوجها واكل مالها وإن كانت دميمة منعها الرجال حتى تموت فإذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه ، ويفتيكم الله تعالى أيضا فى المستضعفين الصغار أن تعطوهم حقوقهم وأن

تعدلوا مع اليتامى فى الميراث والمهر وقد كان أهل الجاهلية لا يورثون الصغار ولا النساء ويقولون كيف نعطى المال لمن لا يركب فرسا ولا يحمل سلاحا فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بإعطاء نصيبهم فى الميراث وما تفعلوه من بر وخير فى أمر النساء واليتامى فإن الله عز وجل يجزيكم عليه أحسن الجزاء.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَدَسْتَفْتُونَكْ	الواو استئنافية، يستفتونك مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والكاف ضمير فى محل نصب مفعول به
فِي الْيَسَاءِ	جار ومجرور متعلقان بيستفتونك
قُلْ	فعل أمر مبني على السكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
اللَّهُ	مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة
يُفْتِيكُمْ	مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر والضمير "كم" فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل رفع خبر
فِيهِمْ	جار ومجرور وجملة الله يفتيكم فى محل نصب مفعول القول
وَمَا يُتْلَى	الواو فيها قولان الأول:- عاطفة فيكون الاسم الموصول معطوف على الله أى الله يفتيكم والمتلو فى كتابه الثانى:- اعتراضية والجملة لا محل لها من الإعراب ويتلى مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة خبر للمبتدأ ما ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور
فِي الْكِتَابِ	جار ومجرور شبه جملة فى محل نصب حال

فِي يَتَمَى	جار ومجرور بدل من فيهن
النِّسَاءِ	مضاف إليه مجرور
الَّتِي	اسم موصول مبنى فى محل جر نعت للنساء
لَا تُؤْتُونَهُنَّ	لا نافية، تؤتوهن مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والضمير مفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
مَا كُتِبَ	ما اسم موصول فى محل نصب مفعول ثان، كتب فعل ماض مبنى والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
لَهُنَّ	جار ومجرور
وَتَرْغَبُونَ	فعل مضارع مرفوع معطوف على تؤتوهن
أَنْ	مصدرية مبنية على السكون
تَنْكِحُوهُنَّ	مضارع منصوب والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به منصوب بنزع الخافض أى ترغبون فى نكاحهن
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ	اسم معطوف على يتامى النساء مجرور
مِنْ أَوْلَادِنِ	جار ومجرور فى محل نصب حال
وَأَنْ تَقُومُوا	الواو عاطفة، أن مصدرية، تقوموا مضارع منصوب والمصدر معطوف على المستضعفين أو منصوب بنزع الخافض أى ويأمركم بأن تقوموا
لِلْيَتَامَى	جار ومجرور فى محل نصب حال
بِالْقِسْطِ	جار ومجرور

وَمَا تَفْعَلُوا	الواو استئنافية، ما اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
مِنْ خَيْرٍ	جار ومجرور
فَإِنْ	الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف تأكيد ونصب
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ماض مبنى واسمها ضمير مستتر تقديره هو
بِهِ	جار ومجرور
عَلَيْهَا	خبر كان منصوب وجملة كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر إن وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ

سبب النزول

عن عائشة رضى الله عنها قالت : إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية " ويستفتونك فى النساء " قالت والذى يتلى عليهم فى الكتاب الآية الأولى التى قال فيها " وإن خفتن ألا تقسطوا فى اليتامى " قالت عائشة رضى الله عنها وقال تعالى فى الأوجه الأخرى " وترغبون أن ينكحوهن " رغبة أحدكم عن يتيمة التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال فهوا أن ينكحوا ما رغبوا فى مالها وجمالها من باقى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن " رواه مسلم عن حرمله عن ابن وهب .

من ألوان البلاغة

- الإيجاز بالحذف فى قوله تعالى " ويستفتونك فى النساء " والتقدير يستفتونك فى ميراث النساء.

﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٢٨)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
بَعْلَهَا	زوجها	تُشَوِّرًا	نفورا وتجافيا وبعدا
إِعْرَاضًا	الإقلال من محادثتها ومؤانستها ومضاجعتها		
الشَّحِّ	البخيلة		

التفسير

وإذا علمت امرأة أو شعرت من زوجها الترفع عليها والإعراض عنها بوجهه بسبب الكره لها لدمايتها أو لكبر سنها وطموح عينه إلى غيرها فلا خرج ولا إثم على كل واحد من الزوجين من المصالحة والتوفيق بينهما بإسقاط المرأة بعض حقوقها من نفقة أو كسوة لتسترضيه وتستديم المودة والصحة قال ابن جرير عن عائشة أنها قالت: هذا الرجل يكون له امرأتان أحدهما قد عجزت أو هي دمية وهو لا يحبها فتقول: لا تطلقني وأنت حل من شأني والصلح خير "من الفراق وجبلت الأنفس على الشح وهو شدة البخل فالمرأة لا تكاد تسمح بحقها من النفقة والرجل لا تكاد نفسه تسمح بأن يقسم لها وإن يمسكها إذا رغب عنها وإن تحسنوا أيها المؤمنون في معاملة النساء وتفقوا الله بترك الظلم لهن فإن الله عالم بما تفعلون ثم يحزركم عليه أو الجزاء.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِنْ	الواو استئنافية، إن شرطية مبنية على السكون
أَمْرًا	فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده ولا يجوز رفعها على الابتداء لأن الشرط يتقاضى الفعل
خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا	الجملة مفسره لا محل لها من الإعراب ومن بعلها في محل نصب حال وكانت في الأصل صفة "لنشوزا" فلما تقدمت أعربت حالا

نُشُوْرًا	مفعول به منصوب
أَوْ	حرف عطف مبنى على السكون
إِعْرَاضًا	اسم معطوف منصوب
فَلَا	الفاء رابطة ، لا نافية للجنس مبنية على الفتح
جُنَاحَ	اسم لا النافية مبنى على الفتح
عَلَيْهِمَا	جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر لا النافية للجنس
أَنْ يُصْلِحَا	مصدر مؤول منصوب بنزع الخافض أى فى أن يصلحا
بَيْنَهُمَا	بين ظرف منصوب والضمير فى محل جر فى محل نصب حال حيث تقدمت الصفة على الموصوف فأعربت حالا
صُلْحًا	مفعول مطلق منصوب
وَالصُّلْحُ	الواو اعتراضية ، الصلح مبتدأ مرفوع
خَبَرٌ	خبر مرفوع ، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب
وَأُحْضِرَتِ	الواو اعتراضية ، أحضرت فعل ماض مبنى للمجهول
الْأَنْفُسُ	نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
أَلْشَّحُّ	مفعول به ثان منصوب والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب
وَأَنْ	الواو عاطفة ، إن شرطية مبنية على السكون
تُحَسِّنُوا	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون ، الواو فاعل

وَتَتَّقُوا	مضارع معطوف على تحسنوا، الواو فاعل
فَإِذَا	الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف تأكيد ونصب
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله عز وجل
بِمَا	جار ومجرور
تَعْمَلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والجملة صلة
خَيْرًا	خبر كان منصوب وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن

سبب النزول

عن عروة عن عائشة قالت: نزلت الآية الكريمة وإن امرأة خافت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها فراقها ولعلها أن تكون لها صاحبة ويكون لها وله فيكره فراقها وتقول له لا تطلقني وأمسكني وأنت حل من شأني.

من ألوان البلاغة

- الاستعارة في قوله تعالى " وأحضرت الأنفس الشح " تصوير بصورة إنسان لا يفارق صاحبه وملازم له فاستعير الإحضار للملازمة.

﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ الْنِسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١٢٩)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
كَالْمُعَلَّقَةِ	ليست ذات زوج أو مطلقة

التفسير

إنكم يا معشر الرجال لن تستطيعوا تحقيق العدل التام الكامل بين النساء والمساواة

بينهن فى المحبة والأُنس والاستمتاع مُهما بذلتم من حرص لأن التسوية والميول القلبية ليست بمقدور الإنسان فلا تميلوا عن المرغوب عنها ميلا كاملا تجعلوها كالمعلقة التى ليست بذات زوج ولا مطلقة وإن تصلحوا ما مضى من الجور والظلم وتلقوا الله بالتمسك بالعدل فإن الله يغفر ما فرط منكم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا	الواو استئنافية، لن حرف نفى، تستطيعوا مضارع منصوب والواو فاعل
أَنْ تَعْدِلُوا	ان مصدرية، تعدلوا مضارع منصوب بحذف النون، الواو فاعل والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به
بَيْنَ النِّسَاءِ	بين ظرف مكان منصوب، النساء مضاف إليه مجرور
وَلَوْ حَرَصْتُمْ	الواو حالية، لو شرطية مبنية على السكون، حرصتم فعل الشرط والتاء فاعل
فَلَا تَعْمَلُوا	الفاء هى الفصيحة أى إذا عرفتكم فلا تميلوا، لا ناهية تميلوا مضارع مجزوم بحذف النون، الواو فاعل
كُلِّ	نائب عن المفعول المطلق منصوب
الْمَلِ	مضاف إليه مجرور
فَتَذَرُوهَا	الفاء سببية، تذروها مضارع منصوب بحذف النون، الواو فاعل والهاء فى محل نصب مفعول به
كَالْمُعْلَقَةِ	جار ومجرور أو الكاف اسم بمعنى مثل فتكون فى محل نصب على الحال من الهاء فى تذروها
وَإِنْ تُصْلِحُوا	الواو عاطفة أو استئنافية، إن شرطية تصلحوا فعل الشرط مجزوم، الواو فى محل رفع فاعل

وَتَتَّقُوا	مضارع معطوف على تصلحوا
فَإِنَّ اللَّهَ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، إن حرف تأكيد ونصب ، الله اسم إن منصوب والجملة جواب الشرط
كَانَ	فعل ماض ناسخ ، اسمها ضمير مستتر
غَفُورًا	خبر أول
رَحِيمًا	خبر ثان وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى "تميلوا كل الميل"
- التشبيه فى قوله تعالى "تذروها كالعلقة" وهو تشبيه مرسل بمجل .
- ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (١٣٠)

معاني المفردات

الكلمة	إعرابها
سَعَتِهِ	فضله وغناه

التفسير

وإن يحدث الطلاق ويفارق كل واحد منهما الآخر فإن الله عز وجل يغنيه بفضله ولطفه ويرزقه خيرا من زوجه وعيشا أفضل من عيشه والله سبحانه واسع الفضل على العباد حكيم فى تدبير أمورهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِنْ	الواو عاطفة أو استئنافية ، إن شرطية مبنية على السكون
يَتَفَرَّقَا	فعل الشرط ، مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون ، وألف الاثنين فاعل

يُغْنِي	جواب الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
كُلًّا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
مِنْ سَعَتِهِ	جار ومجرور، الهاء فى محل جر بالإضافة
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماضى ناسخ مبنى على الفتح
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
وَإِسْعًا	خبر أول لكان منصوب
حَكِيمًا	خبر ثان لكان منصوب

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ (١٣١)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
اتَّقُوا اللَّهَ	خافوه وراقبوه	غَنِيًّا	عن خلقه
حَمِيدًا	مستحقا حمد عباده بعظيم فضله عليهم		

التفسير

إن ملك جميع الكائنات والعبيد والخلائق كلها ملك لله عز وجل وقد أوصى الله تعالى الأولين والآخرين بتقوى الله وطاعته ومن يكفر فإنه لن يضر الله شيئا لأنه سبحانه مستغن عن العباد وهو الملك لكل ما فى السموات والأرض وهو سبحانه الغنى عن خلقه المحمود فى ذاته.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلِلَّهِ	الواو استئنافية، لله جار ومجرور، شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم
مَا	اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ مؤخر مرفوع
فِي السَّمَوَاتِ	جار ومجرور شبه جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
وَمَا فِي الْأَرْضِ	الواو عاطفة والجملة معطوفة على ما قبلها
وَلَقَدْ	الواو استئنافية، اللام جواب لقسم محذوف، قد حرف تحقيق مبنى
وَصَيَّنَا	فعل ماض مبنى ونا الفاعلين فى محل رفع فاعل
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به
أُوتُوا	فعل ماض مبنى للمجهول ، الواو فى محل رفع نائب فاعل والجملة صلة الموصول
الَّذِينَ كُتِبَ	مفعول به ثان منصوب
مِنْ قَبْلِكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال
وَأَيَّاكُمْ	عطف على الذين أى وصينا الذين أوتوا الكتاب ووصيناكم
أَنْ اتَّقُوا	أن مفسرة أو مصدرية، اتقوا فعل أمر مبنى علامة البناء حذف النون، الواو فى محل رفع فاعل
اللَّهُ	مفعول به منصوب على التعظيم
وَإِنْ	الواو عاطفة، إن شرطية جازمة
تَكْفُرُوا	مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، الواو فى محل رفع فاعل

فَإِنَّ	الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف تأكيد ونصب، مبنى على الفتح
لِلَّهِ	جار ومجرور فى محل رفع خبر إن مقدم
مَا	اسم موصول مبنى فى محل نصب اسم إن
فِي السَّمَوَاتِ	جار ومجرور صلة الموصول لا محل له من الإعراب
وَمَا فِي الْأَرْضِ	معطوف على ما قبله
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماضى مبنى على الفتح
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضمّة الظاهرة
غَنِيًّا	خبر أول لكان منصوب
حَمِيدًا	خبر ثان منصوب

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (١٣٢)

التفسير

لله عز وجل ملك السموات والأرض. وما فيهن وهو سبحانه يكفى به حافظا ومتوليا لأمر عباده.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	سبق إعرابها فى الآية السابقة
وَكَفَى	الواو استئنافية، كفى فعل ماضى مبنى
بِاللَّهِ	الباء حرف جر زائد، الله فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا
وَكِيلًا	تميز منصوب

﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴾ (١٣٣)

معاني المفردات

الكلمة	إعرابها
يُذْهِبْكُمْ	يبيتكم أو يقضى عليكم

التفسير

لو أراد الله تعالى أن يهلككم أيها الناس وأن يفيئكم ويأتى بآخرين غيركم لفعل وهو سبحانه قادر على ذلك.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنْ	شرطية جازمة مبنية على السكون
يَشَأْ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر
يُذْهِبْكُمْ	جواب الشرط مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر والضمير في محل نصب مفعول به
أَيُّهَا النَّاسُ	أيها منادى مبنى على الضم والهاء حرف تنبيه، الناس نعت مرفوع
وَيَأْتِ	مضارع مجزوم معطوف على يذهبكم والفاعل ضمير مستتر
بِآخَرِينَ	جار ومجرور علامة الجر الياء
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماضى مبنى على الفتح
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
عَلَىٰ ذَٰلِكَ	جار ومجرور
قَدِيرًا	خبر كان منصوب

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (١٣٤)

التفسير

من كان يريد بعلمه أمر الدنيا فعند الله ما هو أسمى وأفضل وهو أجر الدنيا والآخرة فلم يطلب الأدنى ولا يطلب الأعلى؟ فليسأل العبد ربه خيري الدنيا والآخرة فهو سبحانه وتعالى سميع لأقوال العباد بصير بأعمالهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
مَنْ	اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ
كَانَ	فعل ماض مبنى على الفتح، اسمها ضمير مستتر " جملة الشرط وهى فى محل جزم
يُرِيدُ	مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
ثَوَابٌ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
الدُّنْيَا	مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة
فَعِنْدَ	الفاء رابطة لجواب الشرط، عند ظرف مكان منصوب
اللَّهُ	مضاف إليه مجرور وشبه الجملة خبر مقدم فى محل رفع
ثَوَابٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع والجملة الاسمية جواب الشرط فى محل جزم
الدُّنْيَا	مضاف إليه مجرور
وَالْآخِرَةُ	معطوف مجرور
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماض مبنى على الفتح
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة

سَمِيعًا	خبر أول كان منصوب
بَصِيرًا	خبر ثان لكان منصوب

من ألوان البلاغة

- الإطناب فى قوله تعالى "ثواب الدنيا... فعند الله ثواب الدنيا والآخرة"

يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُبًا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ
الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا هَوَىٰ
أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَرَضُوا فَلَنْ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
قَوَّامِينَ	قائمين	بِالْقِسْطِ	العدل
شُهَدَاءَ	جمع شهيد ولو كانت الشهادة على نفسه	أَوْ تُعْرِضُوا	تركوها وتكتموها
تَلَوْتُمْ	تحرفوا الشهادة		

التفسير

نداء من الله عز وجل للمؤمنين أن يكونوا مجتهدين فى إقامة العدل والاستقامة حتى لا يكون منهم جو أبدا وأن تكون الشهادة خالصة لوجه الله دون تحيز لأحد أو محاباة ولو كانت تلك الشهادة على النفس أو الآباء أو الأقارب فلا تمنع القرابة أو المنفعة على أداء الشهادة على الوجه الأكمل وإن كان المشهود عليه غنيا فلا يحابى لغناه وإن كان فقيرا فلا يمتنع الإنسان عن أداء الشهادة ترحما وإشفاقا والله سبحانه وتعالى أولى بالغنى والفقير فيجب مراعاة أمر الله لأنه سبحانه أعلم بمصالح العباد ولا تتبع هوى النفس فتجنب العدل بل يجب التزام العدل فى كل الأحوال ولا نلوى ألسنتنا عن شهادة الحق أو نعرض عن إقامتها لأن الله عز وجل عليم خبير يجازينا على ذلك.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيُّهَا	يا حرف نداء مبنى ، أيها منادى مبنى على الضم
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت
ءَامَنُوا	فعل ماض ، الواو فاعل والجملة صلة الموصول
كُونُوا	فعل أمر مبنى ، علامة البناء حذف النون ، الواو ضمير مبنى فى محل رفع اسم كونوا
قَوَّامِينَ	خبر كونوا منصوب بالياء
بِالْقِسْطِ	جار ومجرور فى محل نصب نعت
شُهَدَاءَ	خبر ثان لكونوا منصوب بالفتحة الظاهرة
لِلَّهِ	جار ومجرور
وَلَوْ عَلَىٰ	الواو حالية ، لو شرطية مبنية على السكون ، على حرف جر مبنى
أَنْفُسِكُمْ	اسم مجرور بالكسرة ، الضمير فى محل جر بالإضافة
أَوْ الْوَالِدَيْنِ	أو حرف عطف مبنى على السكون ، الوالدين اسم معطوف مجرور بالياء
وَالْأَقْرَبِينَ	اسم معطوف مجرور بالياء
إِنْ يَكُنْ	إن شرطية مبنية على السكون ، يكن فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون واسم يكن ضمير مستتر تقديره هو
غَنِيًّا	خبر يكن منصوب
أَوْ فَقِيرًا	اسم معطوف على غنيا منصوب
فَاللَّهُ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

أَوَّلَى	خبر مرفوع بالضمّة المقدرة والجملة الاسمية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب
يَهْمَا	جار ومجرور
فَلَا	الفاء استئنافية ، لا ناهية مبنية على السكون
تَتَّبِعُوا	مضارع مجزوم ، علامة الجزم حذف النون ، الواو فى محل رفع فاعل
أَلْهَوَى	مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة
أَنْ تَعْدِلُوا	أن مصدرية ، تعدلوا مضارع منصوب بحذف النون ، الواو فاعل والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول لأجله
وَأِنْ	الواو عاطفة ، إن شرطية مبنية على السكون
تَلَوْا	فعل الشرط مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون ، الواو فى محل رفع فاعل
أَوْ تُعْرِضُوا	أو عاطفة مبنية على السكون ، تعرضوا مضارع مجزوم معطوف على تلوا
فَإِنْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح
اللَّهِ	اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة
كَانَ	فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح واسمها ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر إن
يَهْمَا	جار ومجرور
تَعْمَلُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، الواو فى محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول
خَيْرًا	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة

سبب الغزول

عن السدّي رضي الله عنه قال: نزلت في النبي ﷺ اختصم إليه غني وفقير وكان ضلعه مع الفقير رأى أن الفقير لا يظلم فأبى الله تعالى إلا يقوم بالقسط في الغني والفقير فقال "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط" حتى بلغ "إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما".

من ألوان البلاغة

- صيغة المبالغة فى قوله تعالى " قوامين بالقسط " بمعنى مبالغين فى العدل.
 - الطباق فى قوله تعالى بين " غنيا وفقيرا "
 - فى قوله تعالى " فلا تتبعوا الهوى " أسلوب نهى غرضه التحذير
- ﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَالْكِتَابِ الَّذِى نَزَلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۖ وَالْكِتَابِ الَّذِى أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ ۖ وَمَنْ يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (١٣٦)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا	ابتعد عن الحق وعن الهداية بعدا كبيرا

التفسير

نداء من الله عز وجل للمؤمنين أن يشتوا على الإيمان وأن يؤمنوا بالقرآن الكريم الذي نزل على محمد ﷺ وبالكتب السماوية التي أنزلها الله عز وجل قبل القرآن الكريم قال ابن مسعود: المراد بالكتاب الجنس المنتظم لجميع الكتب السماوية ومن يكفر بشيء من ذلك فقد خرج عن طريق الهدى وبعد عن القصد كل البعد.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا	سبق إعرابها فى الآية السابقة

ءَامِنُوا	فعل أمر مبني علامة البناء حذف النون، الواو في محل رفع فاعل
بِاللّٰهِ	جار ومجرور
وَرَسُولِهِ	اسم معطوف مجرور
وَالْكِتَابِ	اسم معطوف مجرور
الَّذِي	اسم موصول مبني في محل جر صفة
نَزَلَ	فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر والجمله صلة الموصول
عَلَى رَسُولِهِ	جار ومجرور والهاء ضمير في محل جر بالإضافة
وَالْكِتَابِ	اسم معطوف مجرور
الَّذِي	اسم موصول مبني في محل جر صفة للكتاب
أَنْزَلَ	فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
مِنْ قَبْلُ	من حرف جر قبل ظرف مبني على الضم في محل جر
وَمَنْ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
يَكْفُرُ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
بِاللّٰهِ	جار ومجرور
وَمَلٰٓئِكٰٓتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ وَالْيَوْمِ	أسماء معطوفة مجرورة

نعت مجرور بالكسرة الظاهرة	الآخر
الفاء رابطة لجواب الشرط، قد حرف تحقيق مبنى على السكون	فَقَدْ
فعل ماض مبنى على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو	صَلَّ
مفعول مطلق منصوب	صَلَّلَا
نعت منصوب والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ	بَعِيدًا

سبب النزول

قال الكلبي: نزلت فى عبد الله بن سلام وأسد بن كعب وثعلبة بن قيس وجماعة من مؤمنى أهل الكتاب قالوا: يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فأنزل الله تعالى هذه الآية.

من ألوان البلاغة

- الجناس الناقص فى قوله تعالى "آمَنُوا آمَنُوا"
 - فى قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا" نداء غرضه النصيح والإرشاد.
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ (١٣٧)

التفسير

هؤلاء المنافقون الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا وماتوا على الكفر لن يغفر الله تعالى لهم ولن يرشدهم إلى الطريق السوى طريق الفلاح والفوز،

الإعراب

إعرابها	الكلمة
إن حرف تأكيد ونصب، الذين اسم موصول مبنى فى محل نصب اسم إن	إِنَّ الَّذِينَ

ءَامَنُوا	فعل ماض مبني على الضم والواو فاعل والجملة صلة الموصول
ثُمَّ كَفَرُوا	ثم حرف عطف مبني على الفتح، كفروا فعل ماض مبني والواو فاعل معطوف على آمنوا
ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آَزَدُوا	الجملة معطوفة على ما قبلها
كُفِرًا	تميز منصوب
لَمْ يَكُنْ	لم حرف نفى وجزم، يكن مضارع مجزوم بالسكون
اللَّهُ	اسم يكن مرفوع بالضمة الظاهرة
لِيَغْفِرَ	اللام لام الجحود، يغفر مضارع منصوب، الفاعل ضمير مستتر والجملة في محل نصب خبر يكن
هُمْ	جار ومجرور
وَلَا	الواو عاطفة، لا نافية مبنية على السكون
لِيَهْدِيَهُمْ	مضارع منصوب والضمير في محل نصب مفعول به أول
سَبِيلًا	مفعول به ثان منصوب

من ألوان البلاغة

❖ الطباق في قوله تعالى بين "آمنوا ثم كفروا"

﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٣٨)

معنى الآية الكريمة

الآية الكريمة توضح ان المنافقين مصيرهم جهنم ولهم عذاب "أليم يوم القيامة."

التفسير

أمر من الله عز وجل لرسول الله ﷺ أن يخبر المنافقين بأن لهم العذاب الأليم يوم القيامة

الإعراب

الكلمة	إعرابها
بَشِّرْ	فعل أمر مبني على السكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
الْمُنَافِقِينَ	مفعول به منصوب بالياء
بِأَنَّ هُمْ	الباء حرف جر، أن حرف تأكيد ونصب، لهم جار ومجرور، إن وما في حيزها في محل جر بالياء
عَذَابًا	اسم إن مؤخر منصوب
أَلِيمًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

• في قوله تعالى "بشر المنافقين" أسلوب أمر غرضه التهكم.

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّهُنَّ عِنْدَهُمْ آلِيزَةً فَإِنَّ
الْإِيزَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَوْلِيَاءَ	تابعين	أَبِيتُّهُنَّ	أبغضوهن
الْإِيزَةُ	المنعة والقوة		

التفسير

أولئك المنافقون هم الذين يوالون الكافرين ويتخذونهم أعوانا وأنصارا لأنهم

يتوهمون فيهم القوة ويتركون ولاية المؤمنين، أيتطلبون بموالة الكفار القوة والغلبة
فالعزة لله وحده.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل نصب نعت لله افقين
يَتَّخِذُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فى محل رفع فاعل، الجملة صلة الموصول
الْكَافِرِينَ	مفعول به أول منصوب بالياء
أَوْلِيَاءَ	مفعول به ثان منصوب
مِنْ دُونِ	جار ومجرور
الْمُؤْمِنِينَ	مضاف إليه مجرور بالياء
أَيَّتَغُفُونَ	الهمزة للاستفهام الإنكارى، يتغفون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع فاعل
عِنْدَهُمْ	عند ظرف منصوب، الضمير فى محل جر بالإضافة
الْعِزَّةَ	مفعول به منصوب والجملة الفعلية فى محل نصب حال أى متوهمين أن لديهم العزة
فَإِنَّ	الفاء للتعليل، إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح
الْعِزَّةَ	اسم إن منصوب بالفتح الظاهرة
لِلَّهِ	جار ومجرور
جَمِيعًا	حال والجملة لا محل لها من الإعراب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى "أيبتغون عندهم العزة" استفهام غرضه الاستكثار
- الطباق فى قوله تعالى بين "الكافرين المؤمنين"

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِمْ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١٣٩) (١٤٠)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
حَتَّى تَخُوضُوا	يتحدثوا

والآية الكريمة تنهانا عن مجالسة أهل الباطل والبدع عند خوضهم فى باطلهم أو التشويه على أهل الإيمان

التفسير

إن الله عز وجل قد نزل عليكم فى كتابه الكريم أن إذا سمعتم آيات الله يكفر ويستهزأ بها فلا تجلسوا مع الكافرين الذين يستهزئون بآيات الله حتى يتحدثوا بحديث غيره ويتركوا الخوض فى القرآن إنكم إن قعدتم معهم كنتم مثلهم فى الكفر إن الله عز وجل يجمع الكافرين والمنافقين فى الآخرة فى نار جهنم لأن المرء مع من أحب وهذا وعيد من الله تعالى وتحذير من مخالطتهم ومجالستهم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَقَدْ	الواو استئنافية، قد حرف تحقيق مبنى على السكون
نَزَّلَ	فعل ماض مبنى على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور

فِي الْكِتَابِ	جار ومجرور
أَنْ	مخففة من الثقيلة
إِذَا	ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط
سَمِعْتُمْ	فعل ماض مبني والتاء فاعل والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لنزل وجملة الشرط " سمعتم " في محل جر بالإضافة إلى الظرف
ءَايَنْتِ	مفعول به منصوب بالكسرة
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور بالكسرة
يُكْفَرُ	مضارع مبني للمجهول والجملة في محل نصب حال
بِهَا	جار ومجرور
وُسْتَهْزَأُ	مضارع مبني للمجهول معطوف على يكفر
بِهَا	جار ومجرور، سد مسد نائب الفاعل في الفعلية
فَلَا	الفاء رابطة لجواب الشرط إذا، لا ناهية مبنية على السكون
تَقْعُدُوا	مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، الواو في محل رفع فاعل
مَعَهُمْ	مع ظرف منصوب، الضمير في محل جر بالإضافة
حَتَّى	حرف يدل على الغاية مبني على السكون
يَخْوضُوا	مضارع منصوب بأن مضمرة والتقدير حتى أن يخوضوا، الواو في محل رفع فاعل
فِي حَدِيثٍ	جار ومجرور

غَيْرَمٌ	نعت مجرور، الهاء فى محل جر بالإضافة
إِنْكُمْ	إن حرف تأكيد ونصب، الضمير فى محل نصب اسم إن
إِذَا	حرف جواب وجزاء سهل لتوسطه
مِثْلَهُمْ	خبر إن مرفوع، لم يطابق بين الاسم والخبر فأفرد مثل وأخبر بها عن الجمع لأن مثل بمعنى المصدر والتقدير إن عصيانكم مثل عصيانهم
إِنَّ اللَّهَ	إن حرف تأكيد ونصب، الله اسم إن منصوب
جَامِعٌ	خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة
الْمُنْفِقِينَ	مضاف إليه مجرور علامة الجر الياء
وَالْكَافِرِينَ	اسم معطوف مجرور بالياء
فِي جَهَنَّمَ	حال منصوب
جَمِيعًا	حال منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " فلا تقعدوا معهم " أسلوب نهى غرضه التحذير من مخالطة المشركين والخوض فى حديث يستهزئ من القرآن.
- الجناس فى قوله تعالى " جامع.... وجميعاً "

﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْذِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (١٤١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ	ينتظرون بكم الدوائر	فَتَحَّ	نصر وظفر
نَسْتَخِذُ عَلَيْكُمْ	نغلبكم ونستولى عليكم		

التفسير

هؤلاء الكافرون يترصدون بكم ومنتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم نصر على الأعداء ونلتم الغنيمة قالوا أعطونا عما غنمتم وإن كان للكافرين ظفر ونصر عليكم قالوا للمشركين لقد أيقينا عليكم وثبطنا عزائم المؤمنين حتى انتصرتم عليهم فهاتوا نصيبنا لأننا نواليكم ولا نترك أحدا يؤذيكم إن الله عز وجل يحكم بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة ولن يمكن الكفرة من رقاب المؤمنين فالعاقبة للمؤمنين بفضل الله عز وجل.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى فى محل جر نعت للمنافقين
يَتَرَبَّصُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والجملة صلة الموصول
بِكُمْ	جار ومجرور
فَإِنْ	الفاء استئنافية، إن شرطية مبنية على السكون
كَانَ	فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح
لَكُمْ	جار ومجرور شبه جملة فى محل نصب خبر كان مقدم
فَتَحَّ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة

مِنْ اللَّهِ	جار ومجرور فى محل رفع نعت لفتح
قَالُوا	فعل ماض مبنى ، الواو فاعل فى محل جزم جواب الشرط
أَلَمْ	الهمزة للاستفهام ، لم حرف نفى وجزم فى محل نصب مقول القول
نَكُنْ	مضارع مجزوم بالسكون ، اسمها ضمير مستتر تقديره نحن
مَعَكُمْ	شبه جملة فى محل نصب خبر نكن
وَإِنْ	الواو عاطفة ، إن شرطية مبنية
كَانَ	فعل ماض ناقص على الفتح فعل الشرط
لِلْكَافِرِينَ	جار ومجرور فى محل نصب خبر كان مقدم
نَصِيبٌ	اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة
قَالُوا	جواب الشرط ماض مبنى على الفتح ، الواو فى محل رفع فاعل
أَلَمْ	الهمزة للاستفهام ، لم حرف نفى وجزم " فى محل نصب مقول القول "
نَسْتَحِذُ	مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور
وَنَمْتَعُكُمْ	الجملة معطوفة على نستحذ
مِنْ الْمُؤْمِنِينَ	جار ومجرور
فَاللَّهُ	الفاء استئنافية ، الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر والجمله فى محل رفع خبر المبتدأ	تَحْكُمُ
ظرف مكان منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة	بَيْنَكُمْ
يوم ظرف زمان منصوب ، القيامة مضاف إليه مجرور	يَوْمَ الْقِيَمَةِ
الواو عاطفة لن حرف نفى ونصب	وَلَنْ
مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة	تَجْعَلَ
فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة	اللَّهُ
جار ومجرور ، علامة الجر الياء فى محل نصب مفعول أول ليجعل	لِلْكَافِرِينَ
جار ومجرور	عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة	سَبِيلًا

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ (١٤٢) ﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها
يُرَآؤُونَ	ينافقون ويظهرون أمام الناس خلاف ما يبتغون

التفسير

إن المنافقين يفعلون ما يفعله المخادع من إظهار الإيمان وإبطان الكفر والله يعلم خداعهم ويجازيهم عليه فإذا قاموا إلى الصلاة قاموا وصلوا كسالى لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا يقصدون بصلاتهم النفاق والرياء والسمعة ولا يقصدون وجه الله ولا يذكرون الله إلا ذكرا قليلا .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ الْمُنْفِقِينَ	إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح، المنافقين اسم إن منصوب بالياء
يُخَذِّعُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والجملة فى محل رفع خبر
اللَّهُ	مفعول به منصوب على التعظيم بالفتحة الظاهرة
وَهُوَ	الواو حالية، هو ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ
خَذِّعَهُمْ	خبر مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير فى محل جر بالإضافة والجملة فى محل نصب حال
وَإِذَا	الواو عاطفة، إذا ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط
قَامُوا	فعل الشرط ماضى مبنى على الضم، الواو فى محل رفع فاعل
إِلَى الصَّلَاةِ	جار ومجرور
قَامُوا	جواب الشرط ماضى مبنى على الضم، الواو فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب
كَسَالَى	حال منصوب بالفتحة المقدرة
يُرَاءُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والجملة فى محل نصب حال
النَّاسَ	مفعول به منصوب
وَلَا يَذْكُرُونَ	الواو عاطفة، لا نافية، يذكرون مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة معطوفة

اللَّهُ	مفعول به منصوب على التعظيم
إِلَّا	أداة استثناء مبنية على السكون
قَلِيلًا	نعت لمحذوف تقديره ذكرا قليلا

من ألوان البلاغة

- الجناس فى قوله تعالى " يخادعون خادعهم "
- الاستعارة فى قوله تعالى " وهو خادعهم " حيث صور الخداع بالجزاء على العمل والله سبحانه منزّه عن الخداع.

﴿ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ (١٤٣)

معانى المفردات

الكلمة	إعرابها
مُذَبِّذِينَ	مترددين بين الكفر والإيمان

التفسير

هؤلاء الكفرة والمتناقضون مضطربون مترددون بين الكفر والإيمان وصفهم الله تعالى بالخيبة والتشكك فى دينهم لا يتسبون إلى المؤمنين ولا إلى الكافرين ومن يضلله الله فلن تجد له طريقا إلى السعادة والهدى.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
مُذَبِّذِينَ	حال منصوب
بَيْنَ ذَلِكَ	بين ظرف مكان منصوب، ذلك اسم إشارة فى محل جر بالإضافة
لَا إِلَى	لا حرف نفى مبنى إلى حرف جر

هَتُوْلَاءِ	اسم إشارة مبنى فى محل جر
وَلَا إِلَى هَتُوْلَاءِ	معطوفة على ما قبله
وَمَنْ	الواو استئنافية ، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ
يُضِلُّ	فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
فَلَنْ	الفاء رابطة لجواب الشرط ، إن حرف نفى ونصب مبنى
تَجِدَ	مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
لَهُ	جار ومجرور
سَبِيلًا	مفعول به وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ

﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ؕ أُتْرِيدُونَ أَن
تَجْعَلُوا لِلّٰهِ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا﴾ (١٤٤)

معانى المفردات

الكلمة	إعرابها
سُلْطٰنًا مُّبِينًا	حجة ظاهرة

التفسير

نداء من الله عز وجل يوجه فيه سبحانه أنظار المؤمنين بعدم ترك موالاته المؤمنين وموالات الكفرة فإن فعل المؤمنون ذلك يكون لله جل وعلا حجة عظيمة على المؤمنين قال ابن عباس : كل سلطان فى القرآن حجة ،

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا	سبق إعرابها

لَا تَتَّخِذُوا	لا ناهية، تتخذوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون والواو فى محل رفع فاعل
الْكَافِرِينَ	مفعول به أول منصوب بالياء
أَوْلِيَاءَ	مفعول به ثان منصوب
مِنْ دُونِ	جار ومجرور
الْمُؤْمِنِينَ	مضاف إليه مجرور بالياء
أَتُرِيدُونَ	الهمزة للاستفهام، تريدون مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل
أَنْ تَجْعَلُوا	أن حرف مصدرى، ونصب، تجعلوا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون، الواو فى محل رفع فاعل
لِلَّهِ	جار ومجرور
عَلَيْكُمْ	جار ومجرور
سُلْطَانًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
مُيَسَّرًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " لا تتخذوا الكافرين أولياء " أسلوب نهى فيه الحث على عدم موالاة الكافرين .

﴿ إِنَّ الْأَتْنَفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ (١٤٥)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ	الطبقة السفلى

التفسير

يوضح الله عز وجل مصير ومآل الكافرين في قعر جهنم وهي سبع طبقات قال ابن عباس: أى أسفل النار وذلك لأنهم جمعوا مع الكفر الاستهزاء بالإسلام وأهل النار دركات كما أن الجنة درجات ولن تجد لهؤلاء الكافرين من ينصرهم من عذاب الله.

الإعراب

الكلمة	معناها
إِنَّ النَّافِقِينَ	إن حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح، المنافقين اسم إن منصوب بالياء
فِي الدَّرَكِ	جار ومجرور فى محل رفع خبر إن
الْأَسْفَلِ	نعت مجرور
مِنَ النَّارِ	جار ومجرور
وَلَنْ تَجِدَ	الواو عاطفة، لن حرف نفى ونصب، تجد مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
لَهُمْ	جار ومجرور
نَصِيرًا	مفعول به منصوب

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٤٦)

التفسير

هذا استثناء أى إن الذين تابوا من المعاصى وأصلحوا أعمالهم واعتصموا بحبل الله وبدينه المستقيم وأخلصوا فى عملهم مبتغين وجه الله فهم مع المؤمنين الصادقين وسوف يعطى الله كل إنسان أجرا عظيما.

الإعراب

الكلمة	معناها
إِلَّا الَّذِينَ	أداة استثناء مبنية، الذين اسم موصول مبنى مستثنى
تَابُوا	فعل ماض مبنى، الواو فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
وَأَصْلَحُوا	الجملة معطوفة على تابوا
وَأَعْتَصَمُوا	معطوفة أيضا على تابوا
بِاللَّهِ	جار ومجرور
وَأَخْلَصُوا	الجملة معطوفة على تابوا
دِينَهُمْ	مفعول به منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
لِلَّهِ	جار ومجرور
فَأُولَئِكَ	الفاء استئنافية، أولئك اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
مَعَ الْمُؤْمِنِينَ	مع ظرف منصوب، المؤمنين مضاف إليه وشبه الجملة فى محل رفع خبر
وَسَوْفَ	الواو استئنافية، سوف حرف استقبال مبنى على الفتح
يُؤْتِ	مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على حرف العلة المحذوف
اللَّهُ	فاعل مرفوع
الْمُؤْمِنِينَ	مفعول به أول منصوب بالياء
أَجْرًا	مفعول به ثان منصوب بالياء
عَظِيمًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- الإيجاز بالحذف في قوله تعالى " تابوا وأصلحوا واعتصموا " والتقدير تابوا إلى الله وأصلحوا أعمالهم وأنفسهم واعتصموا بدين الله.

﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ (١٤٧)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ	بمعنى ما يصنع الله	وَأَيُّ حَاجَةٍ لَهُ	استفهام على سبيل الإنكار والتعجب

التفسير

إن الله عز وجل ليس له منفعة بعذابكم أيتشفى الله منكم؟ أم يدرك بذلك ثأرا؟ إن الله عز وجل منزّه عن كل الصفات وهو سبحانه شاكر لطاعة العباد غنى عنهم يعطى على العمل القليل الثواب الجزيل.

الإعراب

الكلمة	معناها
مَا	اسم استفهام مبنى فى محل نصب مفعول به مقدم
يَفْعَلُ	مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
بِعَذَابِكُمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر بالإضافة
إِنْ شَكَرْتُمْ	إن شرطية مبنية على السكون، شكرتم فعل الشرط ماضى مبنى والتاء فاعل والجملة فى محل جزم وجواب الشرط محذوف تقديره فقد تفاديتم العذاب

وَأَمْنْتُمْ	الجملة معطوفة على شكرتم
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح
اللَّهُ	اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة
شَاكِرًا	خبر أول لكان منصوب
عَلِيمًا	خبر ثان لكان منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " ما يفعل بعذابكم " استفهام غرضه النفى.
 - الجناس فى قوله تعالى " شكرتم شاكرا "
- ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (١٤٨)

التفسير

إن الله عز وجل لا يحب الفحش فى القول والإيذاء باللسان إلا المظلوم فإنه يباح له الجهر بالدعاء على ظالمه وأن يذكر بما فيه من سوء قال ابن عباس: إن الله لا يحب أن يدعوا أحد على أحد إلا أن يكون مظلوماً^(١).

الإعراب

الكلمة	معناها
لَا يُحِبُّ	لا نافية حرف مبني على السكون، يحب فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة
اللَّهُ	لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
الْجَهْرَ	مفعول به منصوب
بِالسُّوءِ	جار ومجرور متعلقان بالجهر

مِنْ الْقَوْلِ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من السوء
إِلَّا مَنْ	أداة استثناء، من مستثنى منقطع لأن جهر المظلوم لا يندرج في عداد الذين يجهرون بالسئ من القول ويجوز أن يكون متصلاً على تقدير حذف مضاف أى الأجهر من ظلم ^(١) أو فى محل رفع على البدلية من فاعل المصدر الذى هو الجهر والمعنى : لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء إلا من ظلم فيجهر
ظَلِمَ	فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
وَكَانَ	الواو استئنافية، كان فعل ماض ناقص
اللَّهُ	اسم كان مرفوع
سَمِيعًا	خبر كان منصوب
عَلِيمًا	خبر ثان منصوب

﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا﴾ (١٤٩)

التفسير

إن أظهرتم أيها المؤمنون عمل الخير أو أخفيتموه أو عفوتم عن أساء إليكم فإن الله عز وجل عظيم العفو مع كمال قدرته على المؤاخظة.

قال الحسن: يعفوا عن الجانين مع قدرته على الانتقام فعليكم أن تقتدوا بسنة الله تعالى^(٢)

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه محي الدين الدرويش المجلد الثاني ص ٣٦٥

(٢) أبو السعود ١ / ١٣١

الإعراب

معناها	الكلمة
إن شرطية مبنية على السكون، تبدوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، الواو فاعل	إِنْ تُبْدُوا
مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة	خَيْرًا
الجملتان معطوفتان على ما قبلهما	أَوْ تُخْفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا
جار ومجرور متعلقان بتعفوا	عَنْ سُوءٍ
الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب، لفظ الجلالة اسم إن منصوب والجملة جواب الشرط في محل جزم	فَإِنَّ اللَّهَ
فعل ماض ناقض واسمها ضمير مستتر تقديره هو	كَانَ
خبر كان منصوب	عَفُوا
خبر ثان منصوب وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن	قَدِيرًا

من ألوان البلاغة

- في قوله تعالى طباق بين تبدوا وتخفوا.
 - في قوله تعالى "قديرا" صيغة مبالغة لأنها على وزن فعيل.
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (١٥٠)

التفسير

إن اليهود والنصارى الذين آمنوا بأنبيائهم وكفروا بمحمد ﷺ فقد جعل الله كفرهم ببعض الرسل كفرا بجميع الرسل وكفرهم بالرسول كفرا بالله تعالى ويريدون التفريق بين الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله وكذلك فالتفريق بين الرسل هو الكفر

ببعضهم وقد فسر ذلك سبحانه بقوله " ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض " أى نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض ، قال قتادة : أولئك أعداء الله اليهود والنصارى ، آمنت اليهود بالتوراة وموسى وكفروا بالإنجيل وعيسى ، وآمنت النصارى بالإنجيل وعيسى وكفروا بالقرآن ومحمد ﷺ وتركوا الإسلام . دين الله الذى بعث به رسله^(١) يريدون أن يتخذوا طريقا وسطا بين الكفر والإيمان ولا وساطة بينهما .

الإعراب

الكلمة	معناها
إِنَّ الَّذِينَ	إن حرف توكيد ونصب ، الذين اسم موصول مبنى فى محل نصب اسم إن
يَكْفُرُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة صلة الموصول
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ	بالله جار ومجرور متعلقان يكفرون ، ورسله معطوف مجرور
وَيُرِيدُونَ	الجملة معطوفة على يكفرون
أَنْ يُفَرِّقُوا	أن حرف مصدرى ونصب ويفرقوا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والجملة مصدر مؤول فى محل نصب مفعول به
بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ	بين ظرف منصوب متعلق بيفرقوا ، لفظ الجلالة مضاف إليه ، رسله معطوف مجرور
وَيَقُولُونَ	الجملة معطوفة أيضا على ما تقدم
نُؤْمِنُ	مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والجملة فى محل نصب مقول القول
بِبَعْضٍ	جار ومجرور متعلقان بنؤمن

وَنَكْفُرُ بِبَعْضِ	الجملة معطوفة على ما تقدم
وَيُرِيدُونَ	الجملة معطوفة على يريدون الأولى
أَنْ يَتَّخِذُوا	أن حرف مصدرى ونصب، يتخذوا مضارع منصوب علامة النصب حذف النون والجملة فى محل نصب مفعول به
بَيْنَ ذَلِكَ	بين ظرف متعلق بـ يتخذوا، ذلك اسم إشارة فى محل جر بالإضافة
سَبِيلًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

من ألوان البلاغة

- الطباق فى قوله تعالى "نؤمن ونكفر"

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَعْتَدْنَا	أعدنا	مُهِينًا	مذلا

التفسير

يوضح الله عز وجل بأن هؤلاء هم الكافرون والمشركون صدقا وبقينا، وقد أعد الله سبحانه وتعالى لهم عذابا شديدا مذلا مع الخلود فى نار جهنم.

الإعراب

الكلمة	معناها
أُولَئِكَ	اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
هُمْ	ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ ثان
الْكَافِرُونَ	خبر المبتدأ الثانى والجملة من المبتدأ الثانى وخبره محل رفع خبر المبتدأ الأول جملة اسمية

حَقًّا	مفعول مطلق لتأكيد مضمون الجملة والتقدير حق ذلك حقا
وَأَعْتَدْنَا ^ع	الواو استئنافية ، أعتدنا فعل ماض ، نا الفاعلين فى محل رفع فاعل
لِلْكَافِرِينَ	جار ومجرور متعلقان بأعتدنا
عَذَابًا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
مُهِينًا	نعت منصوب بالفتحة الظاهرة

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " للكافرين " الإظهار فى مقام الإضمار ذم لهم وتجسيد لكفرهم كأنه بمثابة المرئى بالبصر.

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (١٥٢)

التفسير

إن الذين آمنوا بالله حق الإيمان وصدقوا بجميع الرسل هم المؤمنون أتباع محمد ﷺ لم يفرقوا بين أحد من رسله ، بل آمنوا بهم جميعا سيعطيهم الله ثوابهم الكامل على الإيمان بالله ورسله ، والله سبحانه غفور لما سلف منهم من المعاصى والآثام متفضل عليهم بأنواع النعم.

الإعراب

الكلمة	معناها
وَالَّذِينَ	الواو استئنافية ، الذين اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ
ءَامَنُوا	فعل ماض والواو فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ	بالله جار ومجرور متعلقان بآمنوا ، رسله معطوف بمجرور

وَلَمْ يُفَرِّقُوا	الواو عاطفة، لم حرف نفى وجزم يفرقوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، الواو فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم
بَيْنَ أَحَدٍ	بين ظرف منصوب متعلق يفرقوا، أحد مضاف إليه مجرور
مِنْهُمْ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لأحد
أُولَئِكَ	اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ
سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ	الجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ والجملة الاسمية فى محل رفع خبر الاسم الموصول فى أول الآية
أُجُورَهُمْ	مفعول به ثان منصوب والضمير فى محل جر بالإضافة
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	سبق إعرابها

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ أَلَيَّتْنَتْ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
جَهْرَةً	عيانا	أَلَيَّتْنَتْ	الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة

التفسير

يسألك يا محمد اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى أن تنزل عليهم من السماء كتابا جملة واحدة دليلا على صدقك، كما أتى موسى بكتاب جملة، فلا تعجب من طلبهم، إنما طلبوا ذلك على سبيل التعنت والعناد وقد سألوا

موسى ما هو أشد من ذلك حيث طلبوا منه رؤية الله عز وجل عيانا ، فأنزل الله عليهم من السماء نارا أحرقتهم بسبب ظلمهم ولقد اتخذوا العجل إلها وعبدوه من بعد ما جاءتهم البينات والبراهين الواضحة مثل " العصا واليد وقلق البحر وغيرها " ومع ذلك فقد عفا الله عنهم مع عظم جريمتهم وقد آتاه الله حجة ظاهرة تظهر صدقه وصحة نبوته.

الإعراب

الكلمة	معناها
يَسْأَلُكَ	مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والكاف فى محل نصب مفعول أول
أَهْلُ الْكِتَابِ	أهل فاعل مرفوع ، الكتاب مضاف إليه مجرور
أَنْ تُنَزِّلَ	أن حرف مصدرى ونصب تنزل مضارع منصوب والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول ثان
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور متعلقان بتنزل
كِتَابًا	مفعول به منصوب
مِنْ السَّمَاءِ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب نعت
فَقَدْ سَأَلُوا	الفاء هى الفصيحة ، قد حرف تحقيق مبنى على السكون ، سألوا فعل ماض ، الواو فاعل والجملة جواب لشرط مقدر ، أى سألوكم تنزيل كتاب فقد سألوا موسى أكبر من ذلك
مُوسَى	مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة
أَكْبَرَ	مفعول به ثان منصوب
مِنْ ذَلِكَ	جار ومجرور متعلقان بأكبر

فَقَالُوا	الفاء عاطفة، قالوا فعل ماض والضمير فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على سألوا
أَرِنَا اللَّهَ	الجملة من الفعل والفاعل المستتر والمفعولين الأول والثانى فى محل نصب مقول القول
جَهْرَةً	فيها وجهان الأول مفعول مطلق لأن الجهرة من نوع مطلق الرؤية فتلاقى حاجتها فى الفعل الثانى حال منصوب أى مجاهرة ^(١)
فَأَخَذَتْهُمْ	الجملة معطوفة على ما تقدم
الصَّبِغَةَ	فاعل مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة
بِظُلْمِهِمْ	جار ومجرور متعلقان بأخذتهم والضمير فى محل جر بالإضافة
ثُمَّ آخَذُوا	ثم حرف عطف للترتيب، آخذوا فعل ماض مبنى، الواو فى محل رفع فاعل .
الْعِجْلَ	مفعول به منصوب
مِنْ بَعْدِ	جار ومجرور متعلقان باتخذوا
مَا جَاءَتْهُمْ	ما مصدرية مؤولة مع الفعل فى محل جر بالإضافة للظرف أى بعد مجئ
الْيَنِينَتُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
فَعَفَوْنَا	الفاء عاطفة، عفونا فعل ماض ونا الفاعلين فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم
عَنْ ذَلِكَ	جار ومجرور متعلقان بعفونا

وَأَتَيْنَا	الواو عاطفة والفعل والفاعل معطوف على ما تقدم
مُوسَى	مفعول به أول منصوب
سُلْطَنًا	مفعول به ثان منصوب
مُيِّنًا	نعت منصوب

سبب النزول

نزلت الآية الكريمة فى اليهود حيث قالوا للنبي ﷺ إن كنت نبيا حقا فأتنا بكتاب جملة واحدة من السماء كما أتى به موسى فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا أَبْوَابَ سُبْحَدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (١٥٤)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
لَا تَعْدُوا	أى لا تعتدوا	مِيثَاقًا	العهد والجمع موثيق

التفسير

لقد رفع الله عز وجل الطور فوقهم لما امتنعوا عن شريعة التوراة بسبب الميثاق ليقبلوه وقيل لهم ادخلوا باب بيت المقدس مطأطين رءوسكم خضوعا لله فخالفوا ما أمروا به ودخلوا يزحفون على أستاتهم وهم يقولون: حنطة فى شعره استهزاء وأمروا ألا يعتدوا باصطياد الحيتان يوم السبت فخالفوا واصطادوا وأخذ الله منهم عهدا وثيقا مؤكدا.

الإعراب

الكلمة	معناها
وَرَفَعْنَا	الواو عاطفة ، رفعا ماض مبنى ، نا الفاعلين فى محل رفع فاعل
فَوْقَهُمْ	ظرف منصوب متعلق برفعا والضمير فى محل جر بالإضافة

الطُّورَ	مفعول به منصوب
بِمِثْقِهِمْ	جار ومجرور والضمير فى محل جر مضاف إليه
وَقَلْنَا	الواو عاطفة، قلنا فعل وفاعل والجملة معطوفة على ما تقدم
لَهُمْ	جار ومجرور متعلقان بقلنا
أَدْخُلُوا	فعل أمر مبنى علامة البناء حذف النون، الواو فاعل
الْبَابِ	مفعول به منصوب
سُجَّدًا	حال منصوب
وَقَلْنَا لَهُمْ	سبق إعرابها
لَا تَعْدُوا	لا ناهية، تعدوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون، الواو فاعل
فِي السَّبْتِ	جار ومجرور متعلقان بتعدوا
وَأَخَذْنَا	فعل ماض، نا الفاعلين فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم
مِنْهُمْ	جار ومجرور متعلقان بأخذنا
مِثْقًا	مفعول به منصوب
غَلِيظًا	نعت منصوب

﴿ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِثْقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٥٥)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
غُلْفٌ	منطاه بأغطية خلقية

التفسير

فبسبب نقضهم العهد والميثاق لغنهم الله تعالى وأذلهم وقد كفروا بآيات الله وجحدوا القرآن الكريم وقتلوا الأنبياء بغير حق كزكريا ويحيى عليهما السلام وقالوا للنبي ﷺ قلوبنا مغطاه بأغطية لا تعى ما تقوله يا محمد فرد الله عز وجل عليهم " بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا " أى أن الله عز وجل ختم قلوبهم لسبب الكفر والضلال فلا يؤمن منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وأصحابه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَمَا	الفاء استئنافية ، الباء حرف جر ، وما زائدة للتوكيد
نَقَضِهِمْ	مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره فعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم
مِثْقَهُنَّ	مفعول به منصوب للمصدر والضمير محل جر بالإضافة
وَكُفِّرِهِمْ	عطف على نقضهم
بِآيَاتِ اللَّهِ	بآيات جار ومجرور متعلقان بكفرهم ، لفظ الجلالة مضاف إليه
وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ	معطوف على ما تقدم والأنبياء مفعول به للمصدر قتلهم
بِغَيْرِ حَقٍّ	الباء حرف جر ، غير اسم مجرور متعلقان بمحذوف حال ، حق مضاف إليه مجرور
وَقَوْلِهِمْ	معطوف أيضا على ما تقدم
قُلُوبُنَا غُلْفٌ	قلوبنا مبتدأ وغلف خبر والجملة فى محل نصب مقول القول
بَلْ	حرف اضراب مبنى على السكون
طَبَعَ اللَّهُ	طبع فعل ماض ، الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع

عَلَيْهَا	جار ومجرور متعلقان بطبع
يَكْفُرِهِمْ	جار ومجرور متعلقان بطبع أى بسبب كفرهم
فَلَا	الفاء عاطفة ، لا نافية مبنية على السكون
يُؤْمِنُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل
إِلَّا	أداة استثناء تفيد الحصر
قَلِيلًا	نعت لمصدر محذوف تقديره إيماننا ويجوز النصب على الاستثناء من فاعل يؤمنون أى إلا قليلا منهم

من ألوان البلاغة

- ❖ فى قوله تعالى " فيما نقضهم " الباء حرف جر زائد لتأكيد المعنى أى فبنقضهم.
- فى قوله تعالى " قلوبنا غلف " استعارة مكنية حيث استعار الغلاف بمعنى الغطاء لعدم فهمهم وأدراكهم.
- فى قوله تعالى " وقتلهم الأنبياء " مجاز مرسل حيث أطلق الكل وأريد البعض ومثله وكفرهم بآيات الله لأنهم كفروا بالقرآن والإنجيل ولم يكفروا بغيرهما.
- الاعتراض فى قوله تعالى " بل طبع الله عليها " ردا على مزاعمهم الفاسدة.

﴿ وَيَكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَتْنًا عَظِيمًا ۝ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ ﴾ (١٥٨)

معانى المفردات

الكلمة	معناها
بَتْنًا	كذبا وباطلا

التفسير

ويسبب شركهم وكفرهم بعيسى عليه السلام ورميهم أمه بالزنى وقد فضلها الله

تعالى على نساء العالمين وقولهم إنا قتلنا عيسى الذى يزعم أنه رسول الله وقالوا ذلك : على سبيل التهكم والاستهزاء كقول فرعون " إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون " وإلا فهم يزعمون أن عيسى عليه السلام ابن زنى ولا يعترفون أنه رسول الله قال تعالى " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " أى ما قتلوا عيسى ولا صلبوه ولكنهم قتلوا وصلبوا من ألقى عليه شبهه قال البيضاوى : روى أن رجلا كان ينافق لعيسى فخرج ليدل عليه فألقى الله عليه شبهه فأخذ وصلب وهم يظنون أنه عيسى^(١) وأن الذين اختلفوا فى شأن عيسى لفى شك من قتله روى أنه لما رفع عيسى وألقى شبهه على غيره فقتلوه قالوا : إن كان هذا المقتول عيسى فأين صاحبنا؟ وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى؟ فاختلفوا فقال بعضهم : هو عيسى وقال بعضهم : ليس هو عيسى بل هو غيره فأجمعوا أن شخصا قد قتل واختلفوا من كان^(٢) وما لهم به من قتله علم حقيقى ولكنهم يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه متيقنين أنه هو بل شاكين متوهمين وقد نجاه الله منهم ورفعه إلى السماء حيا بجسده وروحه كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة^(٣) والله سبحانه وتعالى عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَيَكْفُرِهِمْ	الواو عاطفة بكفرهم جار ومجرور والضمير فى محل جر
وَقَوْلِهِمْ	معطوف على ما تقدم
عَلَى مَرْيَمَ	جار ومجرور متعلقان بقولهم
يَهْتَنًا	نعت لمصدر محذوف تقديره قولا

(١) البيضاوى ١٤١

(٢) التسهيل فى علوم التنزيل ١ / ١٦٣

(٣) روى الشيخان "والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية....."

عَظِيمًا	نعت منصوب
وَقَوْلِهِمْ	عطف على ما تقدم
إِنَّا	إن واسمها
قَتَلْنَا	فعل ماض مبني، نا الفاعلين في محل رفع فاعل والجمله في محل رفع خبر إن
الْمَسِيحَ	مفعول به منصوب
عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ	بدل منصوب بن بدل أو نعت ومريم مضاف إليه مجرور
رَسُولَ	نعت لعيسى منصوب
اللَّهِ	مضاف إليه مجرور
وَمَا قَتَلُوهُ	الواو حالية، ما نافية، قتلوه فعل ماض مبني والواو فاعل والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به
وَمَا صَلَّبُوهُ	عطف على ما تقدم
وَلَكِنْ	الواو حرف عطف لكن مخففة للاستدراك فقط
شُبِّهَ	فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر
هَمْ	جار ومجرور متعلقان بشبه
وَإِنَّ الَّذِينَ	الواو استئنافية، إن حرف توكيد ونصب، الذين اسم موصول مبني في محل نصب اسم إن
أَخْتَلَفُوا	فعل ماض مبني والواو فاعل والجمله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
فِيهِ	جار ومجرور متعلقان باختلفوا

لَفِي شَلٍّ	الَّام هِى المِزْحَلَقَةُ ، فِى شَكِّ جَارٍ وَمَجْرُورٍ مَتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ إِنْ
مَتَّهٌ	جَارٌ وَمَجْرُورٌ فِى مَحَلِّ جَرِ نَعْتٍ
مَا هُمْ بِهِ	مَا نَافِيَةٌ ، لَهُمْ جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَالْجُمْلَةُ الْمُنْفِيَّةُ فِى مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ أَوْ فِى مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ ثَانِيَّةٍ لَشَكِّ أَى غَيْرِ مَعْلُومٍ ^(١)
مِنْ عِلْمٍ	مِنْ حَرْفٍ جَرِّ زَائِدٍ ، عِلْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ
إِلَّا آتِبَاعٌ	إِلَّا أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ مُنْقَطِعٌ وَأَتْبَاعٌ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْعِلْمِ
الظَّنِّ	مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ
وَمَا قَتَلُوهُ	الْوَاوُ عَاطِفَةٌ ، مَا نَافِيَةٌ ، قَتَلُوهُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ
يَقِينًا	حَالٌ مَنْصُوبٌ مِنْ فَاعِلٍ قَتَلُوهُ أَوْ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ قَتَلًا يَقِينًا
بَلْ رَفَعَهُ	بَلْ حَرْفٌ عَاطِفٌ مَبْنِىٌّ ، رَفَعَهُ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِىٌّ وَالْهَاءُ فِى مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ
اللَّهُ	لَفْظُ الْجَلَالَةِ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ
إِلَيْهِ	جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقَانِ بِرَفْعِهِ
وَكَانَ اللَّهُ	الْوَاوُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ ، كَانَ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا وَسَبْقُ إِعْرَابِهَا
عَزِيزًا حَكِيمًا	خَبَرَانِ لَكَانٍ مَنْصُوبَانِ

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝ ﴾ (١٥٩)

التفسير

ليس أحد من اليهود والنصارى إلا ليؤمن قبل موته بعيسى وبأنه عبد الله ورسوله حين يعاين ملائكة الموت ولكن لا ينفعه إيمانه قال ابن عباس: لا يموت يهودى حتى يؤمن بعيسى قيل له: أرايت إن ضربت عنق أحدهم؟ قال: يلجلج بها لسانه وكذا صح عن مجاهد وعكرمة وابن سيرين^(١) ويشهد يوم القيامة عيسى عليه السلام على اليهود بأنهم كذبوه وعلى النصارى بأنهم دعوه ابن الله.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَإِنْ	الواو استئنافية، إن نافية
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	من أهل جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمبتدأ محذوف وخبره هو جملة القسم المجاب بقوله إلا ليؤمن، الكتاب مضاف إليه مجرور
إِلَّا	أداة حصر مبنية على السكون
لَيُؤْمِنَنَّ	اللام موطئة للقسم، يؤمنن مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة
بِهِ	جار ومجرور
قَبْلَ مَوْتِهِ	قبل ظرف منصوب، موته مضاف إليه مجرور
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ	يوم ظرف منصوب، القيامة مضاف إليه مجرور
يَكُونُ	مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة واسمها ضمير مستتر تقديره هو
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور متعلقان بشهيد
شَهِيدًا	خبر يكون منصوب بالفتحة الظاهرة

(١) اختار الطبري أن الضمير في قبل موته يعود على عيسى ويصبح المعنى: لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ويؤمن بعيسى قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة وما ذكر هو اختيار ابى السعود والكشاف والجلالين

﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِهِمْ عَنِ سَبِيلِ
 اللَّهُ كَثِيرًا ﴾ (١٦٠)

التفسير

بسبب ظلم اليهود وما ارتكبه من الذنوب العظيمة حرّمنا عليهم أنواعا من الطيبات التي كانت محللة لهم وبسبب منعهم كثيرا من الناس عن الدخول في دين الله قال مجاهد: صدوا أنفسهم وغيرهم عن الحق.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَبِظُلْمٍ	الفاء استئنافية والكلام مستأنف مسوق لبيان ما حرم عليهم بسبب ظلمهم، بظلم جار ومجرور متعلقان بحرّمنا
مِّنَ الَّذِينَ	من حرف جر، الذين اسم موصول مبني في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لظلم
هَادُوا	فعل ماض مبني، الواو فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
حَرَّمْنَا	فعل ما ض مبني، نا الفاعلين في محل رفع فاعل
عَلَيْهِمْ	جار ومجرور متعلقان بحرّمنا
طَيِّبَاتٍ	مفعول به منصوب بالكسرة
أُحِلَّتْ	فعل ماض مبني للمجهول والجملة نعت لطيبات
لَهُمْ	جار ومجرور متعلقان بأحلت
وَبِصَدِهِمْ	الجملة معطوفة على قوله فبظلم
عَنِ سَبِيلِ	جار ومجرور متعلقان بصدهم

الله	مضاف إليه مجرور
كثيراً	منصوب على المصدر أى صدا كثيراً

﴿ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١١١)

التفسير

أى تعاطيهم الربا الذى حرمه الله تعالى عليهم فى التوراة ثم أكلهم أموال الناس بالباطل أى بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة وقد أعد الله لمن كفر من هؤلاء اليهود العذاب الأليم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَأَخَذَهُمُ	الجملة معطوفة على صدهم
الرِّبَا	مفعول به منصوب
وَقَدْ نُهُوا	الواو حالية، قد حرف تحقيق، نهوا فعل ماض مبنى للمجهول، الواو فى محل رفع نائب فاعل
عَنْهُ	جار ومجرور متعلقان بنهوا
وَأَكْلِهِمْ	عطف على ما تقدم
أَمْوَالَ النَّاسِ	أموال مفعول به منصوب، الناس مضاف إليه مجرور
بِالْبَاطِلِ	جار ومجرور متعلقان بأكلهم لأن الباء سببية أو بمحذوف حال أى متلبسين بالباطل
وَأَعْتَدْنَا	الجملة معطوفة على حرمننا، وأعتدنا فعل ماض، نا الفاعلين فى محل رفع فاعل

لِلْكَافِرِينَ	جار ومجرور متعلقان بأعتدنا
مِنْهُمْ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال أى المصرين على الكفر لا من آمن وتاب منهم
عَذَابًا	مفعول به منصوب بالفتحة
أَلِيمًا	نعت منصوب

﴿ لَيْكِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١٦٢)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الرَّاسِخُونَ	المتكئون

التفسير

لكن المتكئون فى العلم منهم والثابتون فيه كعبد الله بن سلام وجماعته والمؤمنون من المهاجرين والأنصار أصحاب رسول الله ﷺ من غير أهل الكتاب يؤمنون بالكتاب والأنبياء والمقيمين الصلاة والمعطين الزكاة والمؤمنين بوحدانية الله تعالى ويوم القيامة وبالبعث هؤلاء الموصوفون بالأوصاف الجليلة سيعطيهم ثوابا جزيلا على طاعتهم وهو الخلود فى الجنة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لَيْكِنَ	حرف استدراك مهمل لتخفيف النون
الرَّاسِخُونَ	مبتدأ مرفوع بالواو
فِي الْعِلْمِ	جار ومجرور متعلقان بـ "الراسخون"

مِنْهُمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال
وَالْمُؤْمِنُونَ	معطوف مرفوع
يُؤْمِنُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	جار ومجرور ، أنزل فعل ماض ، إليك جار ومجرور
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ	الجملة معطوفة على ما قبلها
وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ	الواو معترضة منصوبة على المدح بإضمار فعل لبيان فضل الصلاة ^(١) ، الصلاة مفعول به منصوب بالفتحة
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ	الجملة معطوفة على ما تقدم والزكاة مفعول به لأسم الفاعل
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	والمؤمنون معطوف مرفوع ، بالله جار ومجرور متعلقان بالمؤمنين
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	واليوم عطف على " بالله " ، الآخر نعت مجرور
أُولَئِكَ	اسم إشارة مبنى فى محل رفع خبر الراسخون أو استئنافية ، وأولئك مبتدأ
سَنُؤْتِيهِمْ	الجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر والضمير فى محل نصب مفعول به
أَجْرًا	مفعول به ثان منصوب
عَظِيمًا	نعت منصوب

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " الراسخون فى العلم " استعارة مكنية حيث استعار الرسوخ للثبوت فى العلم والتمكن فيه.

• كذلك فى قوله تعالى " أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما " التفات والأصل سنؤتيهم وتنكير الأجر للتعظيم.

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ۖ ﴾ (١٦٣)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أَوْحَيْنَا	ألهمنا والوحى هو الإلهام	زُبُورًا	هو كتاب الله الذى أنزله سبحانه على داود عليه السلام وكله حكم ومواظ
وَالْأَسْبَاطِ	السبط ولد الولد وأسباط بنى إسرائيل اثنا عشر سبطا		

التفسير

يقول الله عز وجل: نحن أوحينا إليك يا محمد كما أوحينا إلى نوح والأنبياء الذين جاءوا من بعده وإنما قدم ﷺ فى الذكر وإن تأخرت نبوته لتقدمه فى الفضل ^(١) كما أوحى الله عز وجل إلى سائر الأنبياء إبراهيم وإسماعيل.... الخ وقد خصهم الله تعالى بالذكر للترتيب وتعظيمهم لهم وبدأ بعد محمد ﷺ بنوح لأنه شيخ الأنبياء وأبو العشر الثانى ثم ذكر إبراهيم لأنه الأب الثالث ومنه تفرعت شجرة النبوة كما قال تعالى " وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب " وقدم عيسى على أنبياء كانوا قبله لشدة العناية بأمره لغلو اليهود فى الطعن فيه والنصارى فى تقديسه وخص الله تعالى داود بالزبور قال القرطبى: كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وإنما هى كلها حكم ومواظ ^(٢)

(١) صفوة التفاسير محمد على الصابونى ص ٣٠٤

(٢) القرطبى ٦ / ٣٠

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّا	إن واسمها
أَوْحَيْنَا	فعل ماض مبني، نا الفاعلين في محل رفع فاعل
إِلَيْكَ	جار ومجرور متعلقان بأوحينا
كَمَا أَوْحَيْنَا	الكاف نعت لمصدر محذوف أى إحياء مثل إحيائنا، وما تحتل أن تكون مصدرية فتكون هى وما بعدها مصدرا مؤولا فى محل جر بالإضافة كوحينا أو تكون اسما موصولا بمعنى الذى والعائد محذوف أى كالذى أوحيناه وتكون جملة الصلة لا محل لها من الإعراب
إِلَى نُوحٍ	جار ومجرور متعلقان بأوحينا
وَالنَّبِيِّنَ	معطوف مجرور
مِنْ بَعْدِهِ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال
وَأَوْحَيْنَا	الجملة معطوفة على ما قبلها
إِلَى إِبْرَاهِيمَ	جار ومجرور متعلقان بأوحينا
وَأِسْمَعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَإِيُوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ	أسماء معطوفة مجرورة
وَأَتَيْنَا	الواو عاطفة، آتيننا فعل ماض مبني، نا الفاعلين فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم

دَاوُدَ	مفعول به أو منصوب
زُورًا	مفعول به ثان

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى " كما أوحينا إلى نوح " تخصيص بعض الأنبياء بالذكر للتشريف وإظهار فضلهم وفيه تشبيه يسمى مرسلا مفصلا.

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾

التفسير

وقد أرسلنا رسلا منهم من ذكرنا أخبارهم لك يا محمد فى غير هذه السورة، ورسلا آخرين لم نخبرك عن أحوالهم، وقد خص الله تعالى موسى عليه السلام بأن كلمه الله بلا واسطة ولهذا سمى كلیم الله، وإنما أكد الكلام بـ " تكليما " رفعا لاحتمال المجاز فلولا التأكيد لجاز أن نقول : قد كلمت لك فلانا بمعنى كتبت إليه أو بعثت إليه رسولا فلما قال سبحانه وتعالى " تكليما " لم يكن إلا كلاما مسموعا من الله تعالى^(١).

الإعراب

الكلمة	إعرابها
وَرُسُلًا	رسلا مفعول به لفعل محذوف معطوف على أوحينا تقديره وآتيناه
قَدْ قَصَصْنَاهُمْ	قد حرف تحقيق مبنى على السكون، قصصناهم فعل وفاعل ومفعول به والجملة فى محل نصب نعت
عَلَيْكَ	جار ومجرور متعلقان بقصصنا
مِنْ قَبْلُ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال

وَرُسُلًا لِّمَنْ تَقْصُصُهُمْ عَلَيْكَ	الجملة معطوفة على ما تقدم
وَكَلَّمَ	الواو عاطفة، كلم فعل ماض مبني
اللَّهُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
مُوسَى	مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة
تَكْلِيمًا	مفعول مطلق منصوب

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّعَلَّاءَ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾

التفسير

وقد أرسل الله تعالى هؤلاء الرسل ليبشروا بالجنة من أطاع وأمن وينذر بالنار من عصى وأشرك، حتى لا يكون لهم حجة فيقولوا لو أرسل الله إلينا رسولا لآمنا وأطعنا، فقطع الله عليهم هذه الحجة بإرسال الرسل وإنزال الكتب وهو سبحانه وتعالى عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
رُسُلًا	بدل منصوب من رسلا الأولى أو منصوب على المدح
مُبَشِّرِينَ	نعت منصوب
وَمُنذِرِينَ	عطف على مبشرين
لِّعَلَّاءَ	اللام لام، كى "وتتعلق بمبشرين أو مبشرين ويجوز أن تتعلق اللام بمحذوف أى أرسلناهم لذلك، إن حرف ناصب، لا نافية ^(١)

يَكُونُ	مضارع منصوب
لِلنَّاسِ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدم
عَلَى اللَّهِ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال
حُجَّةٌ	اسم يكن مؤخر مرفوع
بَعْدَ الرُّسُلِ	بعد ظرف منصوب، الرسل مضاف إليه مجرور متعلق بمعنى النفي أى لتنفى حجتهم وأعداؤهم بعد إرسال الرسل
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا	سبق إعرابها

﴿لَيْكِنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾

التفسير

إن لم يشهد لك هؤلاء يا محمد بالنبوة فالله يشهد لك بذلك بما أنزل إليك من القرآن المعجزة فقد أنزله سبحانه بعلمه الخاص الذى لا يعلمه غيره بأسلوب يعجز عنه البلغاء والملائكة كذلك يشهدون لك بالنبوة، وكفى الله تعالى شاهدا فشهادته تغنيك وتكفيك وإن لم يشهد غيره.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لَيْكِنَ	حرف استدراك مبنى على السكون مخففة مهملة
اللَّهُ	مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة
يَشْهَدُ	مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر والجمله في محل رفع خبر
بِمَا أَنْزَلَ	بما جار ومجرور متعلقان بيشهد وجمله أنزل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

إِلَيْكَ	جار ومجرور متعلقان بأنزل
أَنْزَلَهُ	فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به
بِعِلْمِهِ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال
وَالْمَلَكُوتِ	الواو عاطفة ، الملائكة مبتدأ مرفوع والجملة معطوفة على ما تقدم
يَشْهَدُونَ	مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة في محل رفع خبر الملائكة
وَكَفَى	الواو استئنافية كفى فعل ماض مبني
بِاللَّهِ	الباء حرف جر زائد ، الله فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا
شَهِيدًا	تمييز منصوب

أسباب النزول

قال الكلبي : إن رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : سألنا عنك اليهود فزعموا أنهم لا يعرفونك فأتنا بمن يشهد لك أن الله بعثك إلينا رسولا فنزلت الآية الكريمة " لكن الله يشهد"

من ألوان البلاغة

- الجناس في قوله تعالى " يشهدون شهيدا " وهو جناس اشتقاق.
- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾

التفسير

هؤلاء الذين كفروا بالله وأشركوا ومنعوا الناس من دخول الإسلام قد ضلوا عن طريق الهدى والرشاد ضلالا بعيدا ، لأنهم جمعوا بين الضلال والإضلال فضلا لهم في أقصى الدرجات.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ الَّذِينَ	إن حرف توكيد ونصب، الذين اسم موصول مبنى فى محل نصب اسم إن
كَفَرُوا	فعل ماض مبنى والواو فاعل والجملة صل الموصول
وَصَدُّوا	الجملة معطوفة على كفروا
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	عن حرف جر، سبيل اسم مجرور متعلقان بصدوا ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور
قَدْ صَلُّوا	قد حرف تحقيق مبنى، صلُّوا فعل ماض مبنى، الواو فاعل
صَلَّائًا	مفعول مطلق منصوب
بَعِيدًا	نعت منصوب

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٩﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (١٦٩)

التفسير

هؤلاء الذين كفروا وظلموا قد جمعوا بين الكفر والمعاصي ^(١) لن يعفو الله عنهم ولن يهديهم إلى طريق الجنة لأنهم ماتوا على الكفر ولن يهديهم إلا إلى الطريق الموصلة إلى جهنم جزاء لهم على ما أسلفوا من الكفر والظلم مخلدين فيها أبداً وتخليدهم فى النار لا يصعب على الله عز وجل لأنه سبحانه هو القوى العزيز.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	سبق إعرابها فى الآية السابقة

(١) قال الطبرى أى جحدوا رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) فكفروا بالله وظلموا بمقامهم على الكفر.

وَزَلَمُوا	الواو عاطفة ، الجملة معطوفة على ما تقدم
لَمْ يَكُنِ	لم حرف نفى وجزم ، يكن مضارع مجزوم بالسكون
اللَّهُ	اسم يكن مرفوع بالضممة الظاهرة
لِيَغْفِرَ لَهُمْ	اللام لام الجحود لأنها مسبقة بكون منفي ، يغفر مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر ، لهم جار ومجرور متعلقان بيغفر
وَلَا يَهْدِيهِمْ	الجملة معطوفة على ما تقدم ، الضمير في محل نصب مفعول أول
طَرِيقًا	مفعول ثان
إِلَّا	أداة استثناء
طَرِيقَ	مستثنى منصوب
جَهَنَّمَ	مضاف إليه مجرور بالفتحة ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث
خَالِدِينَ	حال منصوب من مفعول يهديهم
فِيهَا	جار ومجرور متعلقان بخالدين
أَبَدًا	ظرف زمان منصوب
وَكَانَ ذَلِكَ	الواو استئنافية ، كان فعل ماض ناقص ، ذلك اسم إشارة مبني في محل رفع اسم كان
عَلَى اللَّهِ	جار ومجرور متعلقان بيسيرا أو محذوف حال
يَسِيرًا	خبر كان منصوب

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَفَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١٧٠)

التفسير

هذا نداء من الله عز وجل للناس جميعا، حيث يقول سبحانه قد جاءكم محمد بالدين الحق والشريعة السمحة من عند ربكم فأمنوا بالله وصدقوا بما جاءكم من عند ربكم يكن الإيمان خيرا لكم، وإن تستمروا على الكفر فإن الله غنى عنكم لا يضره كفركم إذ له ما فى الكون ملكا وخلقاً وعبداً والله سبحانه وتعالى عليم بأحوالكم حكيم فيما يدره لكم.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيُّمُ النَّاسُ	يا حرف نداء مبنى على السكون، أيها منادى مبنى على الضم والهاء حرف تنبيه الناس نعت مرفوع
قَدْ جَاءَكُمْ	قد حرف تحقيق مبنى على السكون، جاءكم فعل ماضى مبنى والضمير فى محل نصب مفعول به مقدم
الرُّسُولُ	فاعل مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة
بِالْحَقِّ	جار ومجرور متعلقان بجاءكم
مِنْ رَبِّكُمْ	جار ومجرور فى محل نصب حال
فَقَامُوا	الفاء هى الفصيحة، آمنوا فعل أمر مبنى علامة البناء حذف النون، واو الجماعة فاعل
خَيْرًا	فيها قولان: الأول خبر لكان المحذوف مع اسمها والتقدير آمنوا يكن الإيمان خيرا لكم. الثانى صفة لمصدر محذوف والتقدير آمنوا إيماناً خيراً لكم
لَكُمْ	جار ومجرور متعلقان بخيرا
وَإِنْ تَكْفُرُوا	الواو عاطفة، إن شرطية مبينة على السكون، تكفروا فعل الشرط مجزوم علامة جزمه حذف النون، الواو فاعل؛ جواب الشرط محذوف تقديره فلا يضره كفركم

فَإِنَّ لِلَّهِ	الفاء للتعليل، إِنَّ حرف تأكيد ونصب، لله جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن مقدم
مَا فِي السَّمَوَاتِ	ما اسم موصول في محل نصب اسم إن مؤخر في السموات جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول
وَالْأَرْضِ	معطوف مجرور
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	سبق إعرابها كثيرا

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَفَاعِلُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (١٧١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
لَا تَغْلُوا	لا تتجاوزوا ولا تفرطوا

التفسير

يا معشر النصارى لا تتجاوزوا الحد في أمر الدين بإفراطكم في شأن المسيح و " ادعاء ألوهيته " ولا تصفوا الله تعالى بما لا يليق به من الحلول والاتحاد واتخاذ الصاحبة والولد فما عيسى إلا رسول من رسل الله وليس ابنا لله كما زعمتم وقد خلقه الله بكلمته تعالى " كن " من غير واسطة أب ولا نطفة وهو ذو روح مبتداه من الله وهو أثر نفخة جبريل عليه السلام في صدر مريم حيث حملت بتلك النفخة بعيسى وإنما أضيف إلى الله تشريفا وتكريما فآمنوا بوحدانيته وصدقوا رسله أجمعين ولا تقولوا الآلهة ثلاثة: الله & المسيح & مريم أو الله ثلاثة الأب والابن وروح القدس فنهاهم سبحانه عن التثليث وأمرهم بالتوحيد لأن الإله منزّه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه، انتهوا عن التثليث يكن ذلك خيرا لكم فهو سبحانه وتعالى إله واحد منفرد في

ألوهيته ليس كما تزعمون أنه ثلاثة تنزه الله سبحانه وتعالى أن يكون له ولد وهو سبحانه له ما فى السموات وما فى الأرض خلقا وملكاً وعبداً وهو سبحانه لا يماثله شيء حتى يتخذ له ولداً وكفى بالله وكيلاً فذلك تنبيه على بغناه عن الولد أى كفى لله أن يقوم بتدبير مخلوقاتنا وحفظها فلا حاجة له إلى ولد أو معين لأنه مالك كل شيء^(١)

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ	يا حرف نداء ، أهل منادى مضاف منصوب ، الكتاب مضاف إليه مجرور
لَا تَغْلُوا	لا ناهية ، تغلوا مضارع مجزوم علامة الجزم حذف النون ، الواو فاعل
فِي دِينِكُمْ	جار ومجرور متعلقان بتغلوا والضمير فى محل جر بالإضافة
وَلَا تَقُولُوا	لا ناهية ، تقولوا مضارع مجزوم ، الواو فاعل
عَلَى اللَّهِ	جار ومجرور متعلقان بتغلوا
إِلَّا الْحَقُّ	إلا أداة استثناء مبنية على السكون ، الحق مفعول مطلق لفعل محذوف أى إلا القول الحق
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ	إنما كافة ومكفوفة ، المسيح مبتدأ مرفوع ، عيسى بدل مرفوع وابن مريم بدل أيضاً أو صفة
رَسُولُ اللَّهِ	رسول خبر مرفوع ، الله مضاف إليه مجرور بالكسرة
وَكَلِمَتُهُ	معطوف على رسول مرفوع والضمير فى محل جر

(١) صفوة التفاسير محمد على الصابوني ص ٣٠٦

أَلْقَنَهَا	فعل ماض مبني والفاعل مستتر والهاء ضمير فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل نصب حال
إِلَى مَرَمٍ	جار ومجرور متعلقان بألقاها
وَرُوحٌ مِّنْهُ	معطوف على وكلمته، منه جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة الروح
فَقَامُوا بِاللَّهِ	الفاء هى الفصيحة، آمنوا فعل أمر، الواو فاعل بالله جار ومجرور متعلقان بآمنوا
وَرُسُلِهِ	معطوف بمجرور
وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ	الجملة معطوفة على آمنوا وثلاثة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم ثلاثة
أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ	انتهوا فعل أمر مبني، الواو فاعل، خير سبق إعرابها فى الآية السابقة
إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ	إنما كافة ومكفوفة، الله مبتدأ مرفوع، إله خبر مرفوع
وَاحِدٌ	نعت مرفوع
مُتَّبِعَتُهُ	مفعول مطلق لفعل محذوف وتقديره سبحانه تسبيحا
أَنْ يَكُونَ لَهُ	مصدر مؤول منصوب بنزع الخافض أى من أن يكون له، وله جار ومجرور متعلقان بسبحان
وَلَدٌ	اسم يكون مؤخر مرفوع وخبره "له" فى محل نصب
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ	له جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف ما اسم موصول مبني فى محل رفع مبتدأ مؤخر فى السموات متعلقان بمحذوف صلة الموصول

وَمَا فِي الْأَرْضِ	عطف على ما سبق
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	سبق إعرابها

أسباب النزول

نزلت الآية الكريمة في طوائف من النصارى حين قالوا : عيسى ابن الله فأنزل الله تعالى " يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ..."

من ألوان البلاغة

- في قوله تعالى " يا أهل الكتاب " اللفظ للعموم ويراد منه الخصوص وهم النصارى بدليل قوله تعالى بعده " ولا تقولوا ثلاثة " وهي مقولة النصارى
- في قوله تعالى " إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله " فيه قصر من نوع قصر الموصوف على صفة.

﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ (١٧٢)

معاني المفردات

الكلمة	إعرابها
يَسْتَنْكِفَ	يأنف ويرتفع

التفسير

لن يأنف ويتكبر المسيح عليه السلام الذي زعمتم أنه إله أن يكون عبد الله تعالى وكذلك الملائكة المقربون لا يستكفون أيضا أن يكونوا عبيدا لله عز وجل ومن يأنف ويتكبر عن عبادة الله تعالى فسيبعثهم يوم القيامة للحساب والجزاء.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لَنْ يَسْتَنْكِفَ	لن حرف ناصب للمضارع، يستكف مضارع منصوب

أَلْمَسِيحُ	فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة
أَنْ يَكُونُ	أن وما فى حيزها مصدر مؤول منصوب بنزع الخافض والتقدير عن أن يكون
عَبْدًا	خبر يكون منصوب
لِلَّهِ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ "عبداً"
وَلَا أَلْمَلَيْكَةَ	الواو عاطفة، لا نافية، الملائكة عطف على المسيح
أَلْقَرَبُونَ	نعت مرفوع بالواو
وَمَنْ يَسْتَنْكِفُ	الواو استئنافية، من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ، يستكف مضارع مجزوم فعل الشرط
عَنْ عِبَادَتِهِ	جار ومجرور متعلقان بيستكف
وَيَسْتَكْبِرُ	معطوف على ما تقدم
فَسَيَحْشُرُهُمْ	الفاء جوابا للشرط، وسيحشرهم جواب الشرط والضمير فى محل نصب مفعول به وجملة جواب الشرط فى محل جزم وجملتى الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ من
إِلَيْهِ	جار ومجرور متعلقان بيحشرهم
جَمِيعًا	حال منصوب

أسباب النزول

قال الكلبي: إن وفد نجران قالوا: يا محمد تعيب صاحبنا؟ قال ومن صاحبكم؟ قالوا عيسى قال: أى شيء أقول فيه؟ تقول: إنه عبد الله ورسوله فقال لهم إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبدا لله فقالوا بلى: فنزلت الآية الكريمة "لن يستكف المسيح أن يكون عبدا لله...."

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّنْ

فَضْلِهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾

التفسير

أما المؤمنون الصادقون وعملوا الأعمال الصالحة فسوف يوفيهم الله ثواب أعمالهم بإعطائهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما المشركون الكاذبون الذين أنفوا وتكبروا عن عبادته سبحانه فسيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا مُوجِعًا مؤلماً شديداً وليس لهم من يتولاهم أو ينصرهم من عذاب الله .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَأَمَّا الَّذِينَ	الجملة معطوفة على ما تقدم
ءَامَنُوا	فعل ماضٍ ، الواو فاعل " جملة الصلة "
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	الجملة معطوفة على آمَنُوا والصالحات مفعول به منصوب بالكسرة
فَيُوفِّيهِمْ	الفاء رابطة ، يوفيهم مضارع مرفوع والضمير في محل نصب والفاعل ضمير مستتر يعود على الله عز وجل
أَجُورَهُمْ	مفعول ثانٍ منصوب
وَيَزِيدُهُمْ	الجملة معطوفة على يوفيهم
مِنْ فَضْلِهِ	جار ومجرور متعلقان بيزيدهم والضمير في محل جر
وَأَمَّا الَّذِينَ	سبق إعرابها والجملة معطوفة
اسْتَنكَفُوا	فعل وفاعل جملة الصلة لا محل لها من الإعراب
وَاسْتَكْبَرُوا	الجملة معطوفة على استنكفوا
فَيُعَذِّبُهُمْ	الجملة معطوفة على ما سبق

عَذَابًا أَلِيمًا	عذابا مفعول مطلق منصوب ، أليما نعت منصوب
وَلَا يَجِدُونَ	عطف على ما تقدم
لَهُمْ	جار ومجرور متعلقان بيجدون
مِنْ دُونِ اللَّهِ	من دون جار ومجرور ، الله مضاف إليه مجرور
وَلِيًّا	مفعول به منصوب
وَلَا نَصِيرًا	عطف على وليا

﴿ يَتَأَيَّمُ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ (١٧٤)

التفسير

أيها الناس قد أتاكم حجة من الله وهو محمد ﷺ المؤيد بالمعجزات الباهرات وأنزلنا عليكم القرآن الكريم ذلك النور المبين.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَتَأَيَّمُ النَّاسُ	يا حرف نداء ، أيها منادى مبنى على الضم والهاء حرف تنبيه ، الناس نعت مرفوع
قَدْ جَاءَكُمْ	قد حرف تحقيق مبنى ، جاءكم فعل ماض مبنى والضمير فى محل نصب مفعول به
بُرْهَانٌ	فاعل مؤخر مرفوع
مِّن رَّبِّكُمْ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لبرهان
وَأُنزِلْنَا	الجملة معطوفة على ما تقدم
إِلَيْكُمْ	جار ومجرور متعلقان بأنزلنا
نُورًا مُبِينًا	نورا مفعول به منصوب ، مبينا نعت منصوب

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (١٧٥)

التفسير

أما المؤمنون الصادقون الذين صدّقوا بوحدانية الله وتمسكوا بكتابه العزيز فسيدخلهم في جنته دار الخلود ويهديهم إلى دين الإسلام في الدنيا وإلى طريق الجنة في الآخرة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فَأَمَّا الَّذِينَ	الفاء للتفريع والجملة لا محل لها من الإعراب وأما حرف شرط وتفصيل، الذين مبتدأ
ءَامَنُوا	فعل ماض، الواو فاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
بِاللّٰهِ	جار ومجرور متعلقان بآمنوا
وَاعْتَصَمُوا	الجملة معطوفة على آمنوا
بِهِ	به جار ومجرور، فسيدخلهم جملة فعلية في محل رفع خبر
فَسَيُدْخِلُهُمْ	فسيدخلهم جملة فعلية في محل رفع خبر
فِي رَحْمَةٍ	جار ومجرور متعلقان بفسيدخلهم
مِّنْهُ	جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة الرحمة
وَفَضْلٍ	معطوف على رحمة
وَيَهْدِيهِمْ	جملة فعلية معطوفة على ما قبلها والضمير في محل نصب مفعول أول
إِلَيْهِ	جار ومجرور متعلقان بيهديهم

صِرَاطًا	مفعول به ثان منصوب
مُسْتَقِيمًا	نعت منصوب

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الْثُلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٧٦)

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
يَسْتَفْتُونَكَ	يطلبون الفتيا	الكلالة	من مات ولا ولد له ولا والد يرثه

التفسير

يستفتونك يا محمد في شأن من مات ولم يكن له والد أو ولد يرثه؟ فقل لهم من مات وليس له والد أو ولد وهي الكلالة وله أخت شقيقة أو أخت لأب فلها نصف ما ترك أخوها وأخوها الشقيق أو الأب يرث جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فإن كانت الأختان اثنتين فأكثر فلهما الثلثان مما ترك أخوهما وإن كان الورثة مختلطين إخوة وأخوات فللذكر منهم مثل نصيب الأختين يبين الله لكم أحكامه وشرائعه خشية أن تضلوا والله سبحانه وتعالى يعلم ما فيه مصلحتكم ومنفعتكم فهو تعالى العليم بمصالح العباد.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
يَسْتَفْتُونَكَ	مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والكاف ضمير مبنى في محل نصب مفعول به
قُلِ اللَّهُ	قل فعل أمر مبنى على السكون، الفاعل ضمير مستتر ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع

يُفْتِيكُمْ	مضارع مرفوع والضمير فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل رفع خبر والجملة فى محل نصب مقول القول
فِي الْكَلْبَةِ	جار ومجرور متعلقان يستفتونك
إِنْ آمَرُوا	إن شرطية مبنية على السكون، امرؤ فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده
هَلَكَ	فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر والجملة مفسره لا محل لها
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ	ليس فعل مبني والفاعل ضمير مستتر والجملة مفسره لا محل لها
وَلَهُ أُخْتُ	له جار ومجرور خبر مقدم، اخت مبتدأ مؤخر والجملة فى محل نصب حال لأنها سبقت بواو الحال
فَلَهَا نِصْفُ	الفاء رابطة لجواب الشرط، لها جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ونصف مبتدأ مؤخر مرفوع والجملة فى محل جزم جواب الشرط
مَا تَرَكَ	ما اسم موصول مبني فى محل جر بالإضافة وجملة ترك صلة الموصول لا محل لها
وَهُوَ يَرِثُهَا	الواو استئنافية، هو ضمير مبني فى محل رفع مبتدأ، جملة يرثها فى محل رفع خبر
إِنْ لَمْ يَكُنْ	إن شرطية، لم حرف نفى وجزم، يكن مضارع ناقص مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط
هَذَا وَلَدٌ	لها جار ومجرور متعلقان خبر يكن المقدم، ولد اسم يكن مؤخر مرفوع وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله "أى فهو يرثها"

فَإِنْ كَانَتْ	الفاء استثنائية، إن شرطية، كانتا فعل ماض ناقص فى محل جزم فعل الشرط وألف الاثنين اسمها فى محل رفع
أَثْنَتَيْنِ	خبر منصوب بالياء .
فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ	الفاء رابطة، لهما متعلقان بمحذوف خبر، الثلثان مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف والجملة فى محل جزم جواب الشرط
يَمَّا تَرَكَ	مما متعلقان بمحذوف خال، ترك فعل ماض مبنى، جملة الصلة "
وَإِنْ كَانُوا ^٤	الواو عاطفة، إن شرطية، كانوا كان والضمير فى محل رفع اسمها
إِخْوَةً	خبر كان منصوب
رِجَالًا وَنِسَاءً	رجالا بدل من أخوة ونساء معطوف منصوب
فَلِلذَّكَرِ	الفاء رابطة لجواب الشرط، للذكر جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم
مِثْلُ	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة
حَظِّ الْأُنثَيْنِ ^٥	حظ مضاف إليه مجرور، الأنثيين مضاف إليه مجرور بالياء، الجملة فى محل جزم جواب الشرط
يُبَيِّنُ اللَّهُ	فعل مضارع مرفوع، الله فاعل مرفوع والجملة فى محل نصب حال، أو مستأنفة بيانية
لَكُمْ	جار ومجرور متعلقان بيبين

أن تَضِلُّوا	مصدر مؤول فى محل نصب مفعول لأجله على حذف مضاف، أى لا كراهية أن تضلوا، ومفعول يبين محذوف وهو عام
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	الواو استئنافية، الله مبتدأ مرفوع، بكل جار ومجرور متعلقان بقوله عليم، شيء مضاف إليه مجرور، عليم خبر مرفوع

أسباب النزول

عن هشام بن عبد الله عن ابن الزبير عن جابر قال: اشتكيت فدخل على رسول الله ﷺ وعندى سبع أخوات فنفخ فى وجهى وافقت فقلت: يا رسول الله أوصى لأخواتى بالثلثين؟ قال أجلس فقلت: الشطر؟ قال أجلس ثم خرج فتركنى قال ثم دخل على وقال: يا جابر إني لا أراك تموت فى وجعك هذا إن الله أنزل فىين الذى لأخواتك الثلثين وكان جابر يقول نزلت هذه الآية فى "يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة"

الخاتمة

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه تفسير وإعراب سورة النساء.
أسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله
فى ميزان حسناتنا انه سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير

الكاتب

معمد حسين سلامة

أهم المراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- تفسير الإمام الطبرى.
- ٣- تفسير الإمام ابن كثير.
- ٤- صفوة التفاسير.
- ٥- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش.
- ٦- صحيح البخارى.
- ٧- صحيح مسلم.
- ٨- مسند الإمام أحمد
- ٩- صحيح الجامع.
- ١٠- سنن أبى داود.

الكاتب فى سطور

محمد حسين سلامة الداؤدى

- من مواليد وادى الملاك محافظة الشرقية
- تخرج من الأزهر الشريف وعمل بالتدريس صدر له
- الإعجاز البلاغى فى القرآن الكريم إصدار دار الآفاق
- قواعد اللغة العربية للمبتدئين
- الإنجاز فى سيرة الرسول الأعظم محمد ﷺ
- أهم معجزات الأنبياء والرسل إصدار الدار المصرية اللبنانية
- البيان فى تفسير وإعراب جزء عم إصدار دار الآفاق
- البيان فى تفسير وإعراب سورة الكهف إصدار دار الآفاق
- البيان فى تفسير وإعراب سورة يوسف إصدار دار الآفاق
- المبسط فى شرح قواعد اللغة العربية إصدار دار الفكر العربى
- والكثير من الكتب الأخرى التى تخص المهتمين باللغة العربية منها ما تم طبعه بالفعل ومنها ما هو تحت الطبع والله ولى التوفيق